

خطة بحثية مقدمة لدرجة البكالوريوس في الإعلام الرقمي
الفروق في تأثير 'دوامه الصمت' لدى الفرد بين هويته الحقيقية وهويته المستعارة عبر
منصة X في المجتمع السعودي.
دراسة وصفية مقارنة على طلبة جامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة.

إعداد: رنا سعيد

الرقم الأكاديمي: ٢٢٢٠٠٧٠٦

إشراف:

د. توفيق عمري

ملخص:

تتناول هذه الدراسة الفروق في تأثير دوامة الصمت على المستخدم السعودي عبر منصة X عند المقارنة بين سلوكه بهويته الحقيقية وهويته المستعارة، مطبقةً المنهج الوصفي المقارن على عينة من طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة قوامها ١٠٠ طالب وطالبة (٥٠ من الذكور و٥٠ من الإناث).

وأظهرت النتائج باستخدام أداة الاستبانة فاعلية الهوية المستعارة في كسر دوامة الصمت وتوفير بيئة تعبيرية متحررة، بينما ارتبطت الهوية الحقيقية بممارسة الصمت الاختياري الناتج عن إدراك مناخ الرأي؛ حيث يعتمد المستخدمون على رصد الترنند لتقييم توجهات الأغلبية قبل المشاركة. كما كشفت النتائج عن علاقة طردية بين انهيار السياق وتصاعد الرقابة الذاتية، خاصة لدى الإناث اللواتي أظهرن حساسية عالية تجاه تداخل الفضاء الرقمي مع المحيط العائلي. وأخيراً، أكدت الدراسة أن الرموز والأسماء المستعارة تعزز الشعور بالأمان الرقمي وتخفف حدة الخوف من العزلة الاجتماعية، مما يسهم بفاعلية في تجاوز ضغوط الرأي السائد وتداعيات الهجوم الشخصي.

الكلمات المفتاحية: دوامة الصمت، الهوية الرقمية، منصة X، انهيار السياق.

Abstract.

This study examines the differences in the impact of the Spiral of Silence on Saudi users on Platform X, comparing their behavior using real identities versus pseudonymous identities. Applying a descriptive comparative method, the study was conducted on a sample of 100 students (50 males and 50 females) from Umm Al-Qura University in Makkah.

The findings, obtained through a questionnaire tool, demonstrated the effectiveness of pseudonymity in breaking the spiral of silence and fostering a liberated environment for expression. In contrast, real identity was associated with selective silence stemming from the perception of the climate of opinion; users typically monitor trends to gauge majority views before participating. Furthermore, the results revealed a positive correlation between context collapse and the escalation of self-censorship, particularly among females who exhibited high sensitivity toward the intersection of digital spaces and the family environment. Finally, the study confirmed that the use of pseudonyms and symbols enhances the sense of digital security and mitigates the fear of social isolation, effectively helping users bypass the pressures of prevailing opinions and the repercussions of personal attacks.

Keywords: Spiral of Silence, Digital Identity, Platform X, Context Collapse.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
8	مقدمة
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
11	الإشكالية البحثية للدراسة
12	تساؤلات الدراسة
13	فروض الدراسة
13	أسباب اختيار موضوع الدراسة
14	أهمية الدراسة
15	أهداف الدراسة
16	تحديد مفاهيم الدراسة
24	مراجعة الأدبيات السابقة
39	أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة
40	الفجوة البحثية التي تغطيها الدراسة الحالية
41	الخلفية النظرية للدراسة
47	الإجراءات المنهجية للدراسة
الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة	
52	تمهيد
53	المبحث الأول: سيكولوجية الهوية الرقمية
54	١. المطلب الأول: ماهية الهوية في الفضاء الرقمي
56	٢. المطلب الثاني: الهوية الحقيقية
57	٣. المطلب الثالث: الهوية المستعارة
58	المبحث الثاني: انهيار السياق
58	١. المطلب الأول: ماهية انهيار السياق وعلاقته بالجماعات المرجعية
60	٢. المطلب الثاني: الأبعاد المفسرة لظاهرة انهيار السياق
61	٣. المطلب الثالث: تجليات التباين السلوكي بين الهويتين كاستجابة لانهيار السياق
62	المبحث الثالث: منصة X وديناميكيات الرأي العام في المجتمع السعودي
62	١. المطلب الأول: خصوصية منصة X كبيئة اتصالية في المجتمع السعودي

63	٢. المطلب الثاني: ثقافة الإلغاء والنبد الرقمي
65	٣. المطلب الثالث: السلوك الاتصالي للشباب السعودي
الفصل الثالث: الإطار التطبيقي للدراسة	
67	تمهيد
68	تحليل الدراسة وتفرغ البيانات
118	النتائج العامة للدراسة
122	التوصيات
123	خاتمة
124	المراجع
131	الملاحق

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس	68
02	توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمراحل العمري	69
03	توزيع المبحوثين حسب نوع الحساب المستخدم على منصة X	70
04	مدى تعرض حسابات المبحوثين الحقيقية لمتابعة الأهل أو الزملاء	71
05	الدوافع الأساسية لاستخدام الهوية المستعارة لدى أفراد عينة الدراسة	72
06	مدى اهتمام المبحوثين بمتابعة قائمة الترنند لرصد اتجاهات الرأي العام	74
07	قدرة المبحوثين على التنبؤ الاستباقي بردود فعل الجمهور قبل النشر	75
08	مدى يقظة المبحوثين في رصد تحولات الرأي العام تجاه القضايا المختلفة	77
09	مدى استعانة المبحوثين بالتعليقات السائدة لمعرفة الآراء المقبولة والمرفوضة	78
10	أثر مواقف الحسابات المؤثرة على قرار المبحوثين بالمشاركة في النقاش	80
11	مدى تفكير المبحوثين في ردة فعل العائلة أو الأقارب قبل النشر بالحساب الحقيقي	82
12	أثر وجود الأساتذة والزملاء على انتقاء المفردات في الحساب الحقيقي	83
13	مدى حرص المبحوثين على مواءمة منشوراتهم مع العادات والتقاليد السائدة	85
14	ممارسة الرقابة اللاحقة عبر حذف أو تعديل التغريدات خوفاً من النقد الواقعي	87

15	مدى تفضيل المراقبة الصامتة في المواضيع الحساسة تجنباً للتصادم بالهوية	88
16	التباين الأسلوبي عند التعبير عن الرأي بين الحسابين الحقيقي والمستعار	91
17	دور الحساب المستعار في التعبير عن الآراء التي يصعب طرحها بالهوية الحقيقية	92
18	مدى ارتفاع مستوى الجراءة في النقاشات الجدلية عند استخدام الهوية المستعارة	94
19	موقف المبحوثين من مخالفة رأي الأغلبية عند التحدث خلف اسم مستعار	96
20	مدى شعور المبحوثين بأن حسابهم المستعار يعكس أفكارهم الحقيقية أكثر	97
21	أثر الخوف من خسارة العلاقات الاجتماعية الواقعية على قرار التعبير عن الرأي	100
22	مدى اهتمام المبحوثين بالحصول على التفاعلات الرقمية كدليل على قبول رأيهم	102
23	مدى اهتمام المبحوثين بتأثير ما ينشرونه في حسابهم الحقيقي على مستقبلهم	103
24	مدى انخفاض حدة التأثير بالتعليقات السلبية أو الحظر عند استخدام الهوية المستعارة	105
25	مدى وعي المبحوثين بارتفاع تكلفة الاختلاف في الرأي عند الظهور بالهوية الحقيقية	107
26	أثر استخدام الصورة الشخصية الحقيقية على الشعور بالرقابة الاجتماعية الدائمة	109
27	مدى إسهام استخدام الصور والأسماء المستعارة في زيادة شعور المبحوثين بالراحة	111
28	مدى اعتقاد المبحوثين بوجود حدة في التعامل تجاه أصحاب الهويات الحقيقية	112
29	مدى تأثير الصورة الرمزية في خلق شعور بالانفصال عن نتائج الهجوم الشخصي	114
30	مدى اعتبار المبحوثين إخفاء هويتهم الحقيقية وسيلة أساسية لكسر حالة الصمت	116

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس	68
02	توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمراحل العمري	69
03	توزيع المبحوثين حسب نوع الحساب المستخدم على منصة X	71
04	مدى تعرض حسابات المبحوثين الحقيقية لمتابعة الأهل أو الزملاء	72
05	الدوافع الأساسية لاستخدام الهوية المستعارة لدى أفراد عينة الدراسة	73
06	مدى اهتمام المبحوثين بمتابعة قائمة التردد لرصد اتجاهات الرأي العام	75
07	قدرة المبحوثين على التنبؤ الاستباقي بردود فعل الجمهور قبل النشر	76
08	مدى يقظة المبحوثين في رصد تحولات الرأي العام تجاه القضايا المختلفة	78
09	مدى استعانة المبحوثين بالتعليقات السائدة لمعرفة الآراء المقبولة والمرفوضة	79

10	أثر مواقف الحسابات المؤثرة على قرار المبحوثين بالمشاركة في النقاش	81
11	مدى تفكير المبحوثين في ردة فعل العائلة أو الأقارب قبل النشر بالحساب الحقيقي	83
12	أثر وجود الأساتذة والزملاء على انتقاء المفردات في الحساب الحقيقي	85
13	مدى حرص المبحوثين على مواءمة منشوراتهم مع العادات والتقاليد السائدة	86
14	ممارسة الرقابة اللاحقة عبر حذف أو تعديل التغريدات خوفاً من النقد الواقعي	88
15	مدى تفضيل المراقبة الصامتة في المواضيع الحساسة تجنباً للتصادم بالهوية	90
16	التباين الأسلوبي عند التعبير عن الرأي بين الحسابين الحقيقي والمستعار	92
17	دور الحساب المستعار في التعبير عن الآراء التي يصعب طرحها بالهوية الحقيقية	94
18	مدى ارتفاع مستوى الجرأة في النقاشات الجدلية عند استخدام الهوية المستعارة	95
19	موقف المبحوثين من مخالفة رأي الأغلبية عند التحدث خلف اسم مستعار	97
20	مدى شعور المبحوثين بأن حسابهم المستعار يعكس أفكارهم الحقيقية أكثر	99
21	أثر الخوف من خسارة العلاقات الاجتماعية الواقعية على قرار التعبير عن الرأي	101
22	مدى اهتمام المبحوثين بالحصول على التفاعلات الرقمية كدليل على قبول رأيهم	103
23	مدى اهتمام المبحوثين بتأثير ما ينشرونه في حسابهم الحقيقي على مستقبلهم	105
24	مدى انخفاض حدة التأثير بالتعليقات السلبية أو الحظر عند استخدام الهوية المستعارة	106
25	مدى وعي المبحوثين بارتفاع تكلفة الاختلاف في الرأي عند الظهور بالهوية الحقيقية	108
26	أثر استخدام الصورة الشخصية الحقيقية على الشعور بالرقابة الاجتماعية الدائمة	110
27	مدى إسهام استخدام الصور والأسماء المستعارة في زيادة شعور المبحوثين بالراحة	112
28	مدى اعتقاد المبحوثين بوجود حدة في التعامل تجاه أصحاب الهويات الحقيقية	114
29	مدى تأثير الصورة الرمزية في خلق شعور بالانفصال عن نتائج الهجوم الشخصي	115
30	مدى اعتبار المبحوثين إخفاء هويتهم الحقيقية وسيلة أساسية لكسر حالة الصمت	117
31	منشور لمواقع التواصل الاجتماعي للدعوة للمشاركة في الاستبيان	134

مقدمة

شهدت البيئة الاتصالية المعاصرة تحولاً جذرياً مع صعود منصات التواصل الاجتماعي، التي أعادت صياغة مفاهيم الفضاء العام وحرية التعبير. وتعد منصة X -تويتر سابقاً- واحدة من أبرز هذه المنصات في المجتمع السعودي، حيث تحولت إلى ساحة رقمية كبرى لمناقشة القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية. ومع هذا التحول، برزت تساؤلات جوهرية حول مدى قدرة الفرد على التعبير عن آرائه بحرية في ظل ضغوط الجماعة وتصورات الرأي العام.

وتعد نظرية دوامة الصمت للإعلامية إليزابيث نويل نيومان من أكثر النظريات تفسيراً لهذه الظاهرة، حيث تفترض أن الأفراد يميلون إلى إخفاء آرائهم إذا شعروا أنها تخالف رأي الأغلبية، خوفاً من العزلة الاجتماعية. ومع ذلك، فإن الفضاء الرقمي أضاف بعداً جديداً لهذه الديناميكية يتمثل في الهوية الرقمية؛ فخيار الظهور بالهوية الحقيقية أو استخدام الأسماء المستعارة والرموز قد يغير من حسابات التكلفة والعائد لدى المستخدم عند اتخاذ قرار المشاركة أو الصمت.

في السياق السعودي، يواجه المستخدم تحديات فريدة تتعلق بانحياز السياق، حيث تتداخل الدوائر الاجتماعية الخاصة مع الفضاء الرقمي العام، مما قد يعزز من الرقابة الذاتية ويجعل من الهوية الحقيقية عبئاً اجتماعياً في مواجهة القضايا الجدلية. وفي المقابل، تبرز الهوية المستعارة كأداة للتحرر من هذه الضغوط، مما يتيح للمستخدم مساحة أوسع للتعبير دون خوف مباشر من تداعيات العزلة أو الهجوم الشخصي.

تأتي هذه الدراسة لتبحث في الفروق الجوهرية التي تفرضها طبيعة الهوية على سلوك المستخدم السعودي عبر منصة X، بالتطبيق على عينة من طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة. وتسعى الدراسة إلى فهم كيف يدرك هؤلاء الطلبة مناخ الرأي العام، وكيف تؤثر ملامح الهوية الرقمية في كسر أو تعزيز دوامة الصمت لديهم، مما يساهم في إثراء المكتبة العربية بدارسات تتناول سيكولوجية الاتصال الرقمي في ظل المتغيرات التقنية والاجتماعية الراهنة.

وقد انتظمت هذه الدراسة في ثلاثة فصول رئيسية؛ حيث خُصص الفصل الأول للإطار المنهجي الذي يتناول مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها ومفاهيمها الإجرائية، بينما استعرض الفصل الثاني الإطار النظري من خلال ثلاثة مباحث بحثت في سيكولوجية الهوية الرقمية، وظاهرة انهيار السياق،

وديناميكيات الرأي العام السعودي عبر منصة X. وأخيراً، جاء الفصل الثالث ليغطي الإطار التطبيقي للدراسة، متضمناً الإجراءات المنهجية وتحليل نتائج الاستبيان المطبق على عينة الدراسة، وصولاً إلى الاستنتاجات والتوصيات النهائية.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

الإشكالية البحثية للدراسة:

بدأ الاهتمام العلمي المنهجي بفهم كيفية تشكّل الرأي العام وتأثير الضغوط الاجتماعية على الفرد منذ منتصف القرن العشرين، إلا أن المحطة الأبرز التي أحدثت ثورة في هذا المجال كانت في عام ١٩٧٤م، عندما قدمت عالمة الاجتماع الألمانية إليزابيث نويل نيومان نظرية دوامة الصمت. انطلقت النظرية من فرضية نفسية عميقة مؤداها أن الأفراد يمتلكون ما أسمته بالحاسة شبه الإحصائية؛ وهي رادار فطري يمكنهم من رصد اتجاهات الرأي العام السائدة في محيطهم. وبناءً على نتائج هذا الرصد، يدخل الفرد في عملية تقييم للمخاطر: فإما التعبير عن رأيه إذا شعر بانسجامه مع التيار الغالب، أو اللجوء إلى الصمت الانسحابي إذا استشعر أنه يتبنى رأي الأقلية؛ وذلك اتقاءً للعزلة الاجتماعية التي تعتبرها النظرية المحرك الأقوى للسلوك البشري.

ففي تلك الحقبة، كانت الدوامة تعمل في بيئة اتصالية خطية تسيطر عليها وسائل الإعلام التقليدية، وكان الصمت يمثل درعاً وقائياً للحفاظ على شبكة العلاقات الواقعية. ومع بزوغ عصر منصات التواصل الاجتماعي، وخاصة منصة X التي تعد المركز النابض للنقاش العام في المجتمع السعودي، انتقلت دوامة الصمت إلى فضاء سيبراني لا نهائي، حيث بات الرأي العام يُهندَس عبر الترندات وخوارزميات التوصية التي تخلق غرف صدى تعزز من سطوة الأغلبية الافتراضية.

هذا التحول الجذري أدى إلى إعادة تعريف مفهوم العزلة وتوسيع رقعة المخاوف؛ فالعزلة اليوم في المجتمع السعودي الرقمي لم تعد تقتصر على تجنب المقربين، بل تطورت لتشمل الإلغاء الرقمي أو التبعات المهنية التي قد تترتب على منشور واحد يكسر إطار المتوقع اجتماعياً. وهنا يبرز مفهوم انهيار السياق كعامل ثانوي مفسّر لزيادة حدة هذه الدوامة؛ حيث يجد المستخدم نفسه في هويته الحقيقية أمام جمهور مدمج يجمع بين مختلف دوائره الاجتماعية، مما يضاعف من خشية الوقوع في فزاعة العزلة التي نادى بها نيومان.

ورغم تطور الدراسات التي أخضعت دوامة الصمت للفحص في البيئة الرقمية، إلا أن هناك فجوة معرفية ملحوظة تبرز عند النظر إلى سلوك الفرد الواحد؛ حيث ركزت معظم الأدبيات السابقة على المقارنة بين مجموعات مستقلة، متجاهلةً الحالة السائدة لدى المستخدم السعودي المعاصر الذي يدير ذاتين رقميتين متوازيتين للتعامل مع ضغوط الدوامة:

١. الهوية الحقيقية: التي تمثل الواجهة الاجتماعية الرسمية الممتثلة للقيود، والتي يمارس فيها الفرد أعلى درجات الرقابة الذاتية خشية العزلة الاجتماعية والمهنية، خاصة في ظل تداخل السياقات الاجتماعية المعلنة.
٢. الهوية المستعارة: التي تمثل الملاذ الآمن والذات المتحررة؛ حيث يجد الفرد مساحة لكسر الصمت والجهر بآرائه الحقيقية بعيداً عن ضغوط العزلة الواقعية، وذلك من خلال عزل ذاته رقمياً عن جمهوره الواقعي.

إن هذا التناقض الصارخ في السلوك الاتصالي للشخص نفسه يعيد صياغة دوامة الصمت من كونها قوة قمعية مطلقة إلى كونها قوة انتقائية يتغير تأثيرها بتغير قناع الهوية الذي يرتديه الفرد. لذا، تبرز الحاجة العلمية الماسة لرصد وفهم هذا التباين السلوكي؛ للتعرف على المدى الذي تساهم فيه الهوية المستعارة في تحرير المستخدم السعودي من سطوة الدوامة مقارنة بالقيود التي تفرضها هويته المعلنة.

وبناءً على هذا التحليل، يمكن بلورة إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

إلى أي مدى يتباين تأثير دوامة الصمت على التعبير عن الرأي لدى المستخدم السعودي في منصة X عند المقارنة بين سلوكه عبر هويته الحقيقية وسلوكه عبر هويته المستعارة؟

ويتفرع منه التساؤلات التالية:

١. ما مستوى إدراك طلبة جامعة أم القرى للمناخ العام عبر منصة X تجاه القضايا المثيرة للجدل؟
٢. ما مدى ممارسة الرقابة الذاتية -الصمت- لدى عينة الدراسة عند استخدام الهوية الحقيقية مقارنة بالهوية المستعارة؟
٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستويات ممارسة دوامة الصمت بين الذكور والإناث عند استخدام الهوية الحقيقية في منصة X؟
٤. ما هي الدوافع الاجتماعية والنفسية المرتبطة بانقياد السياق التي تدفع المستخدم للصمت عند الظهور بهويته الحقيقية؟
٥. كيف تساهم الهوية المستعارة في تقليل الخوف من العزلة الاجتماعية لدى المستخدم عند التعبير عن آراء معارضة للأغلبية؟

٦. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في السلوك الاتصالي للفرد الواحد تعزى لاختلاف نوع الهوية الرقمية (حقيقية مقابل مستعارة)؟

فروض الدراسة:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ميل مستخدمي منصة X للتعبير عن آرائهم بين حالة استخدام الهوية الحقيقية وحالة استخدام الهوية المستعارة لصالح الهوية المستعارة.
٢. يزداد ميل المستخدمين لممارسة الصمت الاختياري في الهوية الحقيقية كلما أدركوا أن آراءهم تتعارض مع توجهات الأغلبية عبر منصة X.
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى إدراك انهيار السياق، حيث تميل الإناث لممارسة الرقابة الذاتية بشكل أكبر في الهوية الحقيقية نتيجة تداخل السياق العائلي مع الفضاء الرقمي.
٤. توجد علاقة طردية بين مستوى إدراك المستخدم لانهيار السياق في الهوية الحقيقية وبين ممارسته للرقابة الذاتية.
٥. يساهم استخدام الرموز البصرية والأسماء المستعارة في تعزيز الشعور بالأمان الرقمي، مما يؤدي إلى كسر دوامة الصمت مقارنة باستخدام الصور الشخصية الحقيقية.
٦. تنخفض حدة الخوف من العزلة الاجتماعية بأبعادها الرقمية والواقعية بشكل ملحوظ لدى المستخدم عند التحول من الهوية الحقيقية إلى الهوية المستعارة.

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

١. الأسباب الذاتية:
- التخصص والشغف الأكاديمي: انطلاقاً من خلفيتي العلمية في تخصص الإعلام الرقمي، يتولد لدي شغف بحثي في رصد الكيفية التي تعيد بها التكنولوجيا تشكيل الهوية الشخصية والاجتماعية للمستخدم السعودي، وفحص التحولات الجوهرية التي تطرأ على مفاهيم الذات في الفضاءات السيبرانية المعاصرة.

- الاهتمام بتحليل السلوك النفسي: ينبع اهتمامي بهذا البحث من رغبة أكاديمية في فهم الدوافع النفسية والأنماط السلوكية التي تُشكل تفاعلات الأفراد؛ حيث أسعى لاستكشاف آليات صياغة السلوك البشري رقمياً، وفهم المحفزات التي تدفع المستخدم للموازنة بين التعبير العلني عن الرأي أو الركون إلى الصمت، مما يمنحني رؤية أعمق للعلاقة الجدلية بين النفس البشرية والبيئة الرقمية.
 - المسؤولية الاجتماعية والأثر المجتمعي: الرغبة في تقديم مساهمة علمية رصينة تساعد في فهم العوائق النفسية والاجتماعية التي قد تحد من المشاركة الفعالة للشباب في النقاشات العامة، والسعي نحو استكشاف سبل عملية لتعزيز الشفافية الرقمية بما يخدم إثراء الحوار المجتمعي في المملكة.
٢. الأسباب العلمية (الموضوعية):

- فجوة بحثية في انهيار السياق: لاحظت الباحثة ندرة الدراسات التي تربط بشكل مباشر بين انهيار السياق في البيئة السعودية وبين مخرجات نظرية دوامة الصمت.
- الحاجة لتحديث البيانات: نظراً للتغيرات التقنية في منصة X بحلول عام ٢٠٢٦م، أصبح من الضروري علمياً إعادة تقييم السلوك الاتصالي للشباب في ظل هذه المتغيرات.
- أهمية فئة الشباب: يمثل طلبة الجامعات شريحة حيوية ومؤثرة في الرأي العام الرقمي، مما يجعل دراسة سلوكهم ضرورة علمية لفهم مستقبل الحوار المجتمعي.

أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية (العلمية):

- تطوير النظريات الكلاسيكية: تساهم الدراسة في اختبار صمود نظرية دوامة الصمت في ظل التحولات الجذرية لمنصة X عام ٢٠٢٦م، وكيفية تكيفها مع مفاهيم رقمية حديثة مثل انهيار السياق.
- تأصيل مفهوم الهوية المزدوجة: توفر إطاراً نظرياً يفسر التباين السلوكي للفرد الواحد بين الهوية العلنية والهوية المستعارة، مما يثري حقل علم النفس الاجتماعي الرقمي.
- الخصوصية الثقافية: تملأ فراغاً في المكتبة العربية حول تأثير البيئة الاجتماعية السعودية بخصوصيتها العائلية والقبلية على السلوك الاتصالي الرقمي، خاصة لدى فئة الشباب الجامعي.

٢. الأهمية العملية (التطبيقية):

- تعزيز الأمان الرقمي: تساعد نتائج الدراسة في فهم كيف يمكن للهوية المستعارة أن تكون أداة لتعزيز حرية التعبير المسؤولة وحماية المستخدمين من فزاعة العزلة.
- إرشاد المؤسسات التعليمية: تزويد المؤسسات التعليمية والأكاديمية بفهم أعمق للمناخ النفسي لطلابها، وكيفية ممارستهم للرقابة الذاتية نتيجة تداخل السياقات.
- تطوير سياسات المنصات: تقدم رؤية تحليلية يمكن أن تستفيد منها منصات التواصل الاجتماعي في تحسين ميزات الخصوصية لتقليل قلق انهيار السياق لدى المستخدمين.

أهداف الدراسة:

بناءً على التساؤلات المطروحة، تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

١. تحديد مستوى إدراك طلبة جامعة أم القرى لتوزيع الآراء حول القضايا المثيرة للجدل في منصة X.
٢. قياس مدى ممارسة الصمت لدى الطلبة عند الظهور بهويتهم الحقيقية مقارنة بحالة استخدامهم لهوية مستعارة.
٣. استكشاف التباين بين الذكور والإناث في مستويات ممارسة الصمت، واختبار مدى تأثير الإناث بانهيار السياق العائلي بشكل أكبر.
٤. رصد الدوافع النفسية والاجتماعية التي تجعل الهوية الحقيقية عائقاً أمام التعبير عن الرأي.
٥. فهم الدور الذي تلعبه الهوية المستعارة والرموز البصرية في تعزيز الأمان الرقمي وكسر دوامة الصمت.

تحديد مفاهيم الدراسة:

أولاً: مفهوم التأثير

المفهوم اللغوي:

ذكر مجمع اللغة العربية (٢٠٠٤) في المعجم الوسيط أن التأثير هو "إبقاء الأثر في الشيء، يقال: أثر فيه تأثيراً، أي: ترك فيه أثراً، والأثر: العلامة في الشيء، وأثر الشيء: حصول ما يدل على وجوده، وأثر السيف: ضربته. ويأتي بمعنى بقية ما ترى من كل شيء" (ص. ٧).

وقد ورد في لسان العرب لابن منظور (د.ت) «أثر: الأثر بقية الشيء، والجمع آثار وأثور. وخرجت في إثره وفي أثره أي بعده. وَأَثَرَتْهُ وَتَأَثَّرَتْهُ: تَبَعَتْ أَثَرَهُ. ويقال: أثر كذا وكذا بكذا وكذا أي أَتَبَعَهُ إِيَّاهُ... والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء. وأثر في الشيء: ترك فيه أثراً» (ص. ٥).

المفهوم الاصطلاحي:

التأثير كما عرفته الشاعر (٢٠٠٩) "التأثير هو أحد المركبات في عملية التواصل؛ فالعديد من الباحثين أعطوا التأثير مكانة مركزية في عملية الاتصال، وقاموا بالادعاء أن التأثير عبارة عن مركب ضروري ومهم في كل عملية تواصل، ويتم الملاحظة في هذا التعريف أن التأثير هو من أهم مكونات عملية التواصل" (ص. ٧). وعرفته أيضاً "التأثير هو إضافة حالة نفسية ناتجة عن إضافة أفكار جديدة لدى المتلقي، تجعله عند تحركه مدفوعاً بهذه الحالة النفسية ومجموعة الأفكار والمعلومات التي لديه، ولهذه الحالة النفسية دور كبير جداً، بل أساسي في تغيير سلوك إنسان أو مجموعة من الناس لفترة معينة في اتجاه معين" (ص. ٧).

وبناء على التعريف السابق يمكننا القول أن الأفكار السائدة في منصة X تتحول إلى حالة نفسية تضغط على الفرد وتوجه سلوكه. فالتأثير هنا يتجاوز نقل المعلومة ليصبح محركاً نفسياً يدفع المتلقي للصمت أو التحدث لمجاراة المناخ العام. وبذلك، تكون الحالة النفسية هي المسؤولة عن تشكيل الاستجابة السلوكية النهائية للمستخدم.

ويحدد بورون (١٩٨٧) مفهوم التأثير باعتباره محصلة التحول أو التغير الذي يطرأ على المنظومة الاتجاهية للفرد أو أنماطه السلوكية نتيجة عملية تفاعلية، ويصنف هذا التأثير إلى مسارين جوهريين: أولاً: التأثير التابع، وهو التغير السلوكي أو الاتجاهي الذي يتبناه الفرد استجابةً للخصائص الاجتماعية للجماعة أو النموذج المرجعي؛ حيث يكون المحرك الأساسي للتغيير هنا هو الرغبة في الانتماء أو ضغط المعايير الاجتماعية السائدة. ثانياً: التأثير المستقل، ويتمثل في التحول الناتج عن الاقتناع العقلاني والذاتي بمضمون الموقف أو الرسالة المستقبلية، بمعزل عن الضغوط أو السمات الاجتماعية للمصدر. (ص. ١١٦)

نرى أن تقسيم بورون يعكس للتأثير العمق النفسي والاجتماعي الذي تقوم عليه نظرية دوامة الصمت؛ فهو يوضح أن التغيير في سلوك الأفراد لا يشترط دائماً الاقتناع العقلي بمضمون الرسالة، بل قد يكون استجابة لتأثير التابع الناتج عن إدراك القوة الاجتماعية للأغلبية. وبناءً على ذلك، يوفر هذا المنظور إطاراً نظرياً لتفسير كيف ينجح المناخ العام في فرض سيطرته على الأفراد، محولاً رغبتهم في التوافق الاجتماعي إلى محرك أساسي للصمت أو التحدث، بمعزل عن مستوى قناعاتهم الشخصية المستقلة.

وفي سياق متصل، تُشير المنصوري (٢٠٢٢) إلى أن مفهوم التأثير يُعد ركناً أساسياً وجزءاً لا يتجزأ من العملية الاتصالية بمفهومها العلمي؛ إذ لا يقتصر دوره على مجرد نقل المعلومات، بل يمتد ليؤدي دوراً جوهرياً في تشكيل الرأي العام، وبلورة الأنماط السلوكية والتوجهات لدى جمهور المتلقين عبر فضاءات التواصل الاجتماعي.

المفهوم الإجرائي:

هو مقدار التباين في السلوك الاتصالي لطلبة جامعة أم القرى عبر منصة X، والناتج عن إدراكهم لردود الفعل الاجتماعية المتوقعة. ويتمثل إجرائياً في درجة الحساسية تجاه التبعات مثل: العزلة أو الإلغاء الرقمي، والتي تدفع الطالب إما للصمت والرقابة الذاتية عند الظهور بهويته الحقيقية، أو للتحرر والمشاركة عند استخدام هويته المستعارة، ويُقاس من خلال ثلاثة أبعاد:

١. البعد السلوكي: ويتمثل في تكرار ممارسات مثل: حذف التغريدات، التراجع عن النشر، أو الاكتفاء بالمشاهدة عند الشعور بمعارضة الأغلبية.
٢. البعد النفسي: ويتمثل في مدى اهتمام الطالب بآراء المتابعين، ومدى تأثير استقراره النفسي بالردود السلبية أو الإلغاء الرقمي.
٣. البعد التقني أثر القناع الرقمي: ويتمثل في مدى شعور الطالب بالأمان والخصوصية الذي تمنحه له الهوية المستعارة كدرع يحميه من تبعات الرأي المخالف.

ثانياً: مفهوم دوامة الصمت:

تشير دوامة الصمت كما عرفها لوقيد وبن صفية (٢٠٢٦) إلى "الحلقة المفرغة التي يخضع لها الأفراد أو الجماعات بامتناعهم عن الإبداء عن آرائهم على نحو صريح، وعادة ما يكون هذا الاختيار مدفوعاً بالحس شبه الإحصائي الذي يتمتع به الأفراد لإدراك التوجهات العامة والقضايا التي تحظى بالإجماع والقبول، وبدافع الخوف من العزلة والنبذ المجتمعي، تصبح الأصوات المعارضة أو الأقلية غير ممثلة وغير مسموعة" (ص. ٢٨٧).

هي نظرية من نظريات الرأي العام، وتصلح للاستخدام في الحقول التالية العلوم السياسية والاتصال الجماهيري، صاحب النظرية الألمانية هي "إليزابيث نويل نيومان" عالمة في الشؤون السياسية، ملخص النظرية: أنه يقل احتمالية تعبير الإنسان عن رأيه في موضوع ما، إذا كان يشعر بأنه من الأقلية، ولا يعبر المرء عن رأيه، خوفاً من الانتقام أو العزلة من الأكثرية أو ما يشبه الأكثرية، ودوامة الصمت تبدأ خوفاً من الانتقام أو الانعزال. (عبدش، ٢٠٢٣، ص. ٦٩-٧٠)

تُعد هذه التعريفات مدخلاً لفهم العلاقة الجدلية بين الرأي الفردي والمناخ العام. وبالرغم من أن النظرية كلاسيكية، إلا أن أهميتها تضاعفت في البيئة الرقمية؛ حيث لم يعد الخوف من العزلة مقتصرًا على النبذ الاجتماعي الواقعي فحسب، بل امتد ليشمل الإلغاء الرقمي أو التمر الإلكتروني. ويؤكد هذا التعريف على أهمية الحاسة شبه الإحصائية التي يمتلكها الفرد لرصد توجهات الرأي العام أو التردد، وهي الركيزة التي تقوم عليها الدراسة الحالية للمقارنة بين سلوك الفرد حين يظهر بهويته الحقيقية وهويته المستعارة.

المفهوم الإجرائي:

تُعرف دوامة الصمت إجرائياً في هذه الدراسة بأنها درجة إحجام طلبة جامعة أم القرى مستخدمي منصة X عن التعبير العلني عن آرائه تجاه القضايا الجدلية، نتيجة شعوره بأن موقفه يمثل الأقلية مقارنةً بالمناخ العام السائد أو الترنند المهيمن. ويُقاس هذا المتغير من خلال رصد ميل الفرد لممارسة الرقابة الذاتية وتجنب التفاعل الرقمي، مدفوعاً بالخوف من العزلة الرقمية أو النقد الاجتماعي، مما يؤدي إلى ظهور فجوة واضحة بين القنوات الشخصية الحقيقية للمستخدم وبين ما يتم الإفصاح عنه فعلياً عبر المنصة.

ثالثاً: مفهوم الهوية:

المفهوم اللغوي:

تُعرّف الهوية في معجم الرائد اللغوي (ص. ٢٣٠٩) بأنها "حقيقة مطلقة في الأشياء والأحياء مشتملة على الحقائق والصفات الجوهرية: «هوية النفس الإنسانية، بطاقة الهوية». منسوبة إلى هو".

وكما جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة أن الهوية في أصلها اللغوي تُعد مصدراً صناعياً مشتقاً من الضمير "هو"، وهي تعبّر في جوهرها عن حقيقة الشيء أو الشخص والسمات الجوهرية التي تمنحه فرادته وتميزه عن غيره. ولا يتوقف هذا المفهوم عند الحدود التعريفية الخارجية، بل يمتد ليشمل البناء النفسي للفرد؛ فهو ذلك الإدراك العميق بالذات والاعتزاز بالفردية، الذي يضمن للإنسان الحفاظ على تكامل شخصيته وثبات منظومة قيمه وسلوكياته وأفكاره، مهما تعددت المواقف أو اختلفت الظروف التي يمر بها. (عمر، ٢٠٠٨، ص. ٢٣٧٢)

وذكر مرسى (٢٠١٣) "يستخدم مصطلح "الهوية" لترجمة المصطلح الإنجليزي Identity المشتق من الكلمة اللاتينية Idem التي تعني "المماثل أو المشابه". وهذا المصطلح "هوية" مصطلح حديث في الثقافة العربية؛ إذ استخدمت هذه الثقافة مصطلحاً آخر، هو الذات لتعني به - إلى حد ما - ما يعنيه مصطلح الهوية" (ص. ٣٠٩).

المفهوم الاصطلاحي:

يقول جمال (٢٠١٦) "إن الهوية هي مجموعة الصفات التي تلازم شيئاً أو شخصاً ما، وهذا ما يشير إليه القول في مفهوم الهوية بأنها "حقيقة الشخص المتضمنة صفاته الجوهرية، والتي تميزه من غير وتجعل له ذاتاً مستقلة" (ص. ٧٢).

وأشار عمارة (١٩٩٩) أن "هوية الشيء ثوابته التي لا تتجدد ولا تتغير، وتتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تخلي مكانتها لنقيضها طالما بقيت الذات على قيد الحياة، فهي كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها، وتتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الطمس، إنها الشفرة التي يمكن للفرد عن طريقها أن يعرف نفسه في علاقته بالجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها، والتي عن طريقها يتعرف عليه الآخرون باعتباره منتماً لتلك الجماعة" (ص ٦).

يتجلى مفهوم الهوية هنا بوصفها حالة تجمع بين واقع الفرد وتطلعاته الشخصية؛ فهي تعبير عن الخصوصية الذاتية وكيفية تجسيدها، وفي الوقت ذاته، تمثل الآلية التي يتحدد من خلالها الفرد ككيان مستقل يوازن بين تفردّه وبين الامتثال للمعايير الجماعية والانتماء لدوائر اجتماعية محددة. (العظمة، ٢٠٠٥)

بناءً على ما تقدم، يمكن القول إن الهوية تتبلور كنسيج متكامل يربط بين الخصوصية الجوهرية للفرد وبين تفاعلاته مع محيطه الاجتماعي، فهي ليست مجرد سمات ساكنة، بل هي محرك حيوي يوازن بين "الأنا" في تفردّها و"نحن" في تجلياتها الجماعية؛ وبذلك تصبح الهوية هي المرجعية التي تمنح الإنسان وعيه بذاته المتميزة، وفي الوقت ذاته، تمنحه شفرة التواصل والانتماء التي تؤطر وجوده داخل النسيج المجتمعي، مما يجعلها حالة مستمرة من التوافق بين الواقع الشخصي والتطلعات الاجتماعية.

المفهوم الإجرائي:

تُعرف الهوية إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: النمط التعريفي والتمثيلي الذي يتبناه المستخدم من طلبة جامعة أم القرى عبر منصة X للظهور أمام الآخرين، والذي يحدد مدى انكشافه الاجتماعي أو مجهوليته. وتصنف إجرائياً إلى نوعين:

١. الهوية الحقيقية:

هي الحالة التي يختار فيها المستخدم الظهور ببياناته الواقعية الكاملة أو الجزئية كالاسم الصريح، أو الصورة الشخصية الحقيقية، بحيث يكون حسابه على منصة X امتداداً لشخصيته في الواقع، مما يجعله عرضة للمساءلة الاجتماعية المباشرة من محيطه.

٢. الهوية المستعارة:

هي الحالة التي يتبنى فيها المستخدم اسماً مستعاراً، أو رمزياً، أو مجهولاً، مع استخدام صور تعبيرية لا تكشف عن ملامحه الحقيقية، مما يوفر له درع المجهولية الذي يفصل بين نشاطه الرقمي وهويته الواقعية، ويحميه من التبعات المباشرة للعزلة الاجتماعية.

رابعاً: مفهوم منصة X:

"هي منصة تواصل اجتماعي، تقدم خدمة التدوين المصغر، ويمكنك من خلالها التواصل مع مستخدمين آخرين من خلال مشاركة أفكارك في ٢٨٠ حرفاً أو أقل، (حتى كتابة هذا المقال في يوليو ٢٠٢٢)، وعند استخدامه بشكل صحيح يمكن أن يكون أداة مفيدة للغاية في التواصل العلمي الفعال. الواحدة من هذه الرسائل تسمى تغريدة، وبالإضافة إلى التغريد نصاً، يمكنك أيضاً تضمين روابط مواقع، وصور وفيديو في مضمون تغريدتك." (الريان، ٢٠٢٢)

وذكر كل من أواتي وهيتلر (Awati & Hetler, 2025) أن منصة X تُعد موقعاً مجانياً للتواصل الاجتماعي والتدوين المصغر، حيث يمكن للمستخدمين المسجلين نشر رسائل قصيرة تُعرف تقنياً باسم "تغريدات". يمكن أن تحتوي هذه التغريدات، التي يصل طولها إلى ٢٨٠ حرفاً، على نصوص، أو مقاطع فيديو، أو صور، أو روابط.

بالإضافة إلى نشر التغريدات، يمكن للمستخدمين أيضاً مشاركتها، والإعجاب بها، والرد عليها برسائل قصيرة. أما المستخدمون غير المسجلين، فيمكنهم فقط قراءة التغريدات. ويحتاج كلا الطرفين (المسجلين وغير المسجلين) إلى اتصال بالإنترنت وجهاز يدعم ذلك لاستخدام تطبيق X أو موقعه الإلكتروني (x.com).

المفهوم الإجرائي:

تُعرف منصة X إجرائياً في هذه الدراسة بأنها البيئة الاتصالية الرقمية التفاعلية التي يعتمد عليها طلبة جامعة أم القرى كقناة أساسية لاستقاء الأخبار والمعلومات والتعبير عن المواقف والآراء تجاه القضايا الجدلية.

وتمثل المنصة في سياق البحث الفضاء الذي يتشكل فيه المناخ العام للرأي من خلال الوسوم والاتجاهات السائدة (الترند)، مما يمارس ضغطاً نفسياً واجتماعياً يوجه السلوك الاتصالي للمستخدم. وتتميز إجرائياً في هذا البحث بكونها وسيلة تتيح التباين في نمط الحضور بين الهوية الحقيقية والهوية المستعارة، مما يسمح بقياس الفروق في حدة الخوف من العزلة أو الانتقام الاجتماعي الناتج عن التفاعل مع القضايا السائدة في المجتمع.

خامساً: مفهوم المجتمع:

المفهوم اللغوي:

"اسم مفعول من اجتمع/ اجتمع ب. ويعني جماعة من الناس تربطها روابط ومصالح مشتركة وعادات وتقاليد وقوانين واحدة" (عمر، ٢٠٠٨، ص. ٣٩٦)، والمجتمع كما جاء في معجم المعاني الجامع هو عبارة عن فئة من الناس تشكّل مجموعة تعتمد على بعضها البعض، يعيشون مع بعضهم، وتربطهم روابط ومصالح مشتركة وتحكمهم عادات، وتقاليد، وقوانين واحدة.

المفهوم الاصطلاحي:

عرف البدراني (٢٠٢٢) المجتمع بقوله " هو مجموعة من الناس كثرت أم قلت يحدد علاقاتها نظام محدد وأفكار ومشاعر ولا يحدد برقعة جغرافية أو حدود حيث يكون الهدف واضح المعالم وإن لم يكن اتصال بينهم بشكل مباشر، لكن يبقون مجتمعاً بحكم النظام والعقيدة والثقافة، وما له علاقة بالقيم من السلوك".

ويرى كوبيغو وآخرون (Cobigo et al 2016) أن المجتمع هو مجموعة من الأشخاص الذين يتفاعلون ويدعمون بعضهم البعض، وتربطهم تجارب أو خصائص مشتركة، وشعور بالانتماء، وغالباً ما يجمعهم القرب الجغرافي. (ص. ١٩٢).

يرى ماكيفر وبيدج (١٩٦١) أن المجتمع ليس مجرد تجمع للبشر، بل هو نسيج من العلاقات الاجتماعية المعقدة والدائمة التغير. وهو نظام فطري (نسق) يتكون من تداخل الأعراف والتقاليد، وتوزيع السلطات، وتقديم المعونة المتبادلة بين الأفراد. وظيفة هذا النظام هي الموازنة بين إطلاق نشاطات الناس وتنظيم سلوكياتهم وحررياتهم عبر "مقاييس" محددة، وهو شرط أساسي لاستمرار الحياة الإنسانية وتطورها. (ص.١٦)

وذكر كل من براديب وساتيامورثي (Pradeep & Sathyamurthi, 2017)، نقلاً عن كوهين (١٩٨٥)، أن المجتمعات تُفهم بشكل أفضل عند تناولها باعتبارها مجتمعات ذات معنى. ويوضح الباحثان أن للمجتمع دوراً رمزياً جوهرياً في تعزيز شعور الأفراد بالانتماء. كما يُعد المجتمع، وفقاً لهذا الطرح، بمثابة الساحة التي يكتسب فيها الأفراد خبراتهم الأكثر أهمية وأساسية في الحياة الاجتماعية خارج حدود المنزل، وهو المكان الذي يتعلم فيه الفرد ويستمر في ممارسة كيفية أن يكون كائناً اجتماعياً. (ص.٥٩)

نستخلص مما سبق أن المجتمع يمثل نسيجاً ديناميكياً يتجاوز مجرد التجمع المادي للأفراد في حيز جغرافي، ليصبح منظومة متكاملة من العلاقات الرمزية والنظم الثقافية والقيمية التي تمنح الفرد شعوراً جوهرياً بالهوية والانتماء. فهو يعمل كإطار تنظيمي يوازن بين النشاط البشري والضوابط الاجتماعية من خلال الأعراف والتقاليد، مما يجعله الساحة الحيوية والمحضن الأساسي الذي يكتسب فيه الإنسان خبراته الاجتماعية ويتعلم فيه قواعد التفاعل مع الآخرين، سواء استند هذا التفاعل إلى اتصال مباشر أو إلى روابط فكرية وعقائدية عابرة للحدود، تضمن في نهايتها تماسك البناء الاجتماعي واستمرارية تطوره.

المفهوم الإجرائي:

يُعرف المجتمع إجرائياً في هذه الدراسة بأنه المنظومة التفاعلية التي ينتمي إليها طلبة جامعة أم القرى، والتي تشكل إطاراً للقيم، والتقاليد، والمعايير السائدة التي تحكم سلوك الأفراد وتوجهاتهم. ويتمثل المجتمع هنا كقوة مراقبة اجتماعية قادرة على ممارسة الضغط النفسي أو العزلة الاجتماعية تجاه من يخالف المناخ العام للرأي عبر الفضاء الرقمي لمنصة X. وبناءً عليه، يُعد المجتمع هو المرجع

الذي يقيس الفرد على أساسه مدى قبول أو رفض آرائه الشخصية، مما يدفع الطالب للمفاضلة بين الإفصاح عن رأيه أو الصمت تجنباً للنقد.

مراجعة الأدبيات السابقة:

١. دراسة المقاطي (Almakaty, 2026)

عنوان الدراسة: نظرية دوامة الصمت في العصر الرقمي: تحليل نقدي لتطورها وتطبيقها وإعادة تفسيرها من ٢٠٠٥ إلى ٢٠٢٥.

ملخص الدراسة:

"تتناول هذه المراجعة الشاملة للأدبيات تطور نظرية دوامة الصمت من عام ٢٠٠٥ إلى عام ٢٠٢٥، وهي الفترة التي تميزت بالتأثير التحويلي لتقنيات الاتصال الرقمي على الخطاب العام. وضعت النظرية في الأصل من قبل إليزابيث نويل نيومان في عام ١٩٧٤، وتفترض أن خوف الأفراد من العزلة يدفعهم إلى إسكات آرائهم عندما يدركون أنهم في الأقلية. تلخص هذه المراجعة عقدين من البحث العلمي الذي يبحث في كيفية عمل النظرية في السياقات الرقمية، وتكشف عن استمرار أهميتها والتحديات الجوهرية لافتراضاتها الأساسية. يستكشف التحليل الأسس النظرية، والابتكارات المنهجية، والمظاهر الخاصة بالمنصات، والمنظورات عبر الثقافات، والتأثيرات الخوارزمية، وآثار الاستقطاب السياسي، والآليات النفسية، والآثار المترتبة على الخطاب الديمقراطي. تشير النتائج الرئيسية إلى أن البيئات الرقمية خلقت ظواهر لدوامة الصمت تختلف نوعياً وتتميز بالتنسيق الخوارزمي، والمجالات العامة المجزأة، ومناخات الرأي المتعددة والمتزامنة، وأنماط معقدة من التعبير الانتقائي عبر المنصات. وتحدد المراجعة كيف يعيد إدراك المجهولية، وخصائص المنصة، وغرف الصدى، والمخاوف من المراقبة صياغة ديناميكيات دوامة الصمت التقليدية."

أبرز نتائج الدراسة:

١. تؤدي البيئة الرقمية إلى خلق مناخات رأي متعددة ومتزامنة، حيث يدرك الفرد توزيعات مختلفة للرأي العام بناءً على المنصة أو الدائرة الرقمية التي يتواجد فيها.
٢. يساهم إدراك المجهولية بشكل كبير في تقليل تأثير دوامة الصمت، حيث يزداد استعداد المستخدمين للتعبير عن آراء الأقلية عندما تكون هوياتهم الحقيقية محجوبة.

٣. يعد مفهوم قلق انهيار السياق عاملاً حاسماً في ممارسة الرقابة الذاتية؛ إذ يخشى المستخدمون من ظهور آرائهم أمام جمهور مدمج يجمع العائلة بزملاء العمل، مما يعزز الصمت في الهويات الحقيقية.
٤. تخلق الخوارزميات غرف صدى تشوه إدراك الفرد للرأي العام الحقيقي، مما يجعله يبالغ في تقدير انتشار آرائه داخل دائرته، ويشعر بالعزلة خارجها.

٢. دراسة أديمي (Adeyemi, 2025)

عنوان الدراسة: الأثر النفسي لثقافة الإلغاء: القلق، والعزلة الاجتماعية، والرقابة الذاتية.

ملخص الدراسة:

في عصر وسائل التواصل الاجتماعي، انتشرت "ثقافة الإلغاء" بشكل واسع وأثرت على الأفراد من جميع مجالات الحياة. وعلى الرغم من أنه غالباً ما يتم وصفها ضمن إطار المساءلة الأخلاقية، إلا أن آثارها النفسية جسيمة وتشمل زيادة القلق، والعزلة الاجتماعية، والرقابة الذاتية.

ويواجه الأشخاص المستهدفون من ثقافة الإلغاء معاناة عاطفية شديدة نتيجة للتمتر الإلكتروني، وتضرر السمعة، والإذلال العلني. وتؤدي هذه التجارب لاحقاً إلى خلق دورة مفرغة من الخوف وقمع حرية التعبير. كما أن رفاهية الفرد وتقدم المجتمع يواجهان مخاطر طويلة الأمد بسبب التداعيات المجتمعية لثقافة الإلغاء، والتي تشمل زيادة الاستقطاب والتردد في إجراء محادثات صريحة.

نتائج الدراسة:

خلصت دراسة أديمي إلى أن ثقافة الإلغاء ليست مجرد مساءلة أخلاقية، بل هي ظاهرة لها تداعيات نفسية واجتماعية عميقة ومدمرة، ويمكن تلخيص النتائج كالتالي:

١. تسبب ثقافة الإلغاء زيادة حادة في القلق، والعزلة الاجتماعية (النبد المهني والشخصي)، والرقابة الذاتية.

٢. أثبتت الأبحاث أن ٧٣٪ من المستخدمين غيروا سلوكهم عبر الإنترنت وتجنبوا المواضيع الجدلية خوفاً من التعرض للإلغاء.

٣. تؤدي هذه الثقافة إلى تأثير مبرد يجمع التنوع في الآراء ويجبر الأفراد على صمت قسري لتجنب التمر الإلكتروني.

٤. تزيد من حدة الانقسام الأيديولوجي وتضعف قدرة المجتمع على الابتكار أو إيجاد أرضية مشتركة للحوار.

تدعو الدراسة إلى بناء المرونة النفسية للأفراد، وتعزيز العدالة التصالحية التي تركز على الإصلاح بدلاً من العقاب والتشهير.

٣. دراسة هاوج وآخرون (Haug et al., 2024)

عنوان الدراسة: تأييد الآراء من أجل الاندماج: تفسير قائم على نظرية دوامة الصمت لنشوء غرف الصدى وفقاعات الفلتر في وسائل التواصل الاجتماعي.

ملخص الدراسة:

تستقصي هذه الدراسة آليات الإفصاح عن الرأي داخل المجتمعات الرقمية التي تعمل كغرف صدى، مستندةً إلى تطوير نظرية دوامة الصمت للتمييز بين الخوف من العزلة كسمة شخصية وكحالة مؤقتة؛ وعبر تحليل بيانات ١٦٤ مشاركاً بنمذجة المعادلات الهيكلية، خلصت النتائج إلى أن الخوف من العزلة المرتبط بالحالة هو المحرك الرئيس الذي يدفع المستخدمين للصمت عن آرائهم المعارضة وتبني موقف المجتمع الرقمي السائد، كما كشفت أن توفر آراء بديلة داخل هذه المجموعات يضعف بشكل كبير من تأثير وسائل الإعلام التقليدية على الأفراد، مما يفسر الآلية النفسية والاجتماعية الكامنة وراء تشكل الواقع البديل وتعزيز الاستقطاب عبر الإنترنت.

أبرز نتائج الدراسة:

١. الخوف من العزلة الرقمية لا يؤدي فقط إلى الصمت (الرقابة الذاتية)، بل يدفع الفرد أحياناً إلى "التأييد الظاهري" لآراء الأغلبية لضمان الاندماج.
٢. المجتمعات الرقمية تخلق ضغطاً اجتماعياً يفوق ضغط وسائل الإعلام التقليدية، مما يعزز من قوة دوامة الصمت داخل تلك الدوائر.

٣. أثبتت الدراسة أن الهوية الرقمية (حتى في حال استخدام الأسماء المستعارة) تظل محكومة بضوابط المجتمع الرقمي الذي ينتمي إليه الفرد، حيث يخشى المستخدم من العزلة داخل غرفة الصدى التي يتواجد فيها.

٤. دراسة أوز وآخرون (Oz et al., 2024)

عنوان الدراسة: خصائص المنصة ودوامة الصمت: كيف تؤثر الاختلافات المدركة بين فيسبوك وتويتر على التعبير عن الرأي عبر الإنترنت.

ملخص الدراسة:

تشير الأبحاث السابقة إلى أن الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي يمكن أن تساهم في تقليل أو تعزيز تأثير دوامة الصمت. ومع ذلك، لا تزال هناك ندرة في الدراسات التي تبحث في كيفية تأثير الخصائص البنائية للمنصة على رغبة المستخدمين في التعبير عن آرائهم عبر الإنترنت.

ومن خلال استطلاع شمل ٣٩١ مشاركاً، تبحث هذه الدراسة في كيفية تأثير التصورات حول ميزات المنصة مثل: تحديد الهوية، ووضوح الرؤية، والارتباط، والاستمرارية في كل من فيسبوك وتويتر على التعبير عن الرأي، أشارت النتائج إلى أن المشاركين يدركون وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين فيسبوك وتويتر فيما يتعلق بهذه الخصائص. كما وجدت الدراسة أن هذه الخصائص المدركة للمنصة تلعب دوراً وسيطاً في العلاقة بين إدراك المناخ العام للرأي والرغبة في التعبير عن الرأي. وتظهر النتائج أن إخفاء الهوية المتصور في تويتر يزيد بشكل كبير من الرغبة في التعبير عن الرأي مقارنة بالبيئة الأكثر وضوحاً في فيسبوك.

أبرز نتائج الدراسة:

١. وجود علاقة طردية بين إخفاء الهوية وبين الرغبة في التعبير عن الآراء المعارضة؛ حيث يميل الأفراد لكسر دوامة الصمت عندما تتخفف قدرة الآخرين على تحديد هويتهم الحقيقية.
٢. تعد قابلية تحديد الهوية من أبرز العوائق التقنية والنفسية التي تدفع المستخدمين لممارسة الرقابة الذاتية.

٣. يدرك المستخدمون منصة تويتر/X كبيئة تسمح بهامش أكبر من الحرية مقارنة بفيسبوك، وذلك نظراً لمرونة المنصة في التعامل مع الهويات المستعارة.

٥. دراسة ليو (Liu, 2025)

عنوان الدراسة: العلاقة بين آراء الأقلية وآليات التفاعل في منصات الإعلام الجديد.

ملخص الدراسة:

انطلاقاً من نظرية دوامة الصمت، تستكشف هذه الدراسة العلاقة بين آراء الأقلية وآليات التفاعل في بيئات الإعلام الجديد مثل منصات الفيديو القصيرة. ومن خلال مراجعة الأدبيات والمنهج الاستقرائي، تحلل الدراسة تأثير الآليات التكنولوجية للمنصات والوظائف الاجتماعية على التعبير عن آراء الأقلية، وتطور النظرية في السياق الرقمي المعاصر. وتركز الدراسة على الكيفية التي تؤثر بها الميزات التقنية على استراتيجيات التعبير عن الرأي لدى المستخدمين.

نتائج الدراسة:

١. توفر التفاعلية وخاصة إخفاء الهوية في منصات الإعلام الجديد فرصاً أكبر للتعبير عن آراء الأقلية ونشرها.
٢. يؤدي إخفاء الهوية إلى ظهور ظاهرة الدوامة المضادة للصمت حيث يتجرأ الأفراد على التعبير عن آرائهم بحرية أكبر عندما لا يشعرون بضغط التقييم الاجتماعي.
٣. تساهم آليات التفاعل في تعزيز التواصل بين المستخدمين وتمنح آراء الأقلية فرصة للظهور والاعتراف من قبل جمهور أوسع.
٤. في المقابل، قد تفرض غرف الصدى وظاهرة الاستقطاب الجماعي قيوداً جديدة على آراء الأقلية، مما يجعل المستخدمين أكثر عرضة لآراء الأغلبية في بيئات مغلقة.

٦. دراسة نيتشينسك وآخرون (Nitschinsk et al., 2025)

عنوان الدراسة: لماذا يرتدي الناس أحياناً قناعاً لإخفاء هويتهم؟ دوافع البحث عن إخفاء الهوية على الإنترنت.

ملخص الدراسة:

أصبحت البيئات المجهولة متاحة أكثر من أي وقت مضى. وبناءً على ذلك، من المهم ألا نفهم فقط كيف يمكن للمجهولية أن تغير السلوك البشري، بل أيضاً لماذا يسعى الناس وراء هذه المجهولية في الفضاءات الإلكترونية.

استقصت هذه الدراسة عبر أربع تجارب علمية الدوافع التي تدفع الأفراد للسعي وراء "المجهولية" في الفضاء الرقمي. ركزت الدراسة على فهم كيف يغير "القناع الرقمي" السلوك البشري، ولماذا يختار الناس التخلي عن هوياتهم الحقيقية، والارتباط بين هذه الاختيارات والسمات الشخصية والسلوكيات التي يمارسونها عبر الإنترنت.

نتائج الدراسة:

١. حددت الدراسة دافعين جوهريين للسعي وراء المجهولية: التعبير عن الذات لإظهار جوانب يصعب كشفها في الواقع، والسلوك السام لممارسة العدوانية أو التلاعب.
٢. وجد الباحثون أن كلا الدافعين يرتبطان بانخفاض وضوح مفهوم الذات لدى الفرد وارتفاع النزعة الميكافيلية.
٣. كشفت النتائج أن الدافعين يختلفان في مسبباتهما؛ فالسلوك السام يرتبط بالاعتلال النفسي، بينما يرتبط التعبير عن الذات بالوعي المرتفع بالذات.
٤. يتصرف الأفراد في البيئات المجهولة بانتقائية؛ حيث يختارون السلوكيات التي تحقق لهم إشباعات محددة يبحثون عنها من وراء التخفي.
٥. خلصت الدراسة إلى أن المجهولية تُستخدم كأداة لتحقيق أهداف شخصية أو اجتماعية تُعتبر صعبة أو مكلفة للغاية إذا نُفذت باستخدام الهوية الحقيقية المعروفة.

٧. دراسة روبليس-كاريلو (Robles-Carrillo, 2024)

عنوان الدراسة: الهوية الرقمية: مقارنة لطبيعتها، مفهومها، ووظائفها.

ملخص الدراسة:

تعدّ الهوية الرقمية عنصراً أساسياً في اقتصاد المعرفة ومجتمعها. فهي مفتاح الوصول إلى العالم الرقمي وإجراء المعاملات والاتصالات التجارية والاقتصادية، فضلاً عن أي نوع آخر من المعاملات والاتصالات. وبعيداً عن كونها مجرد نسخة رقمية من الهوية المادية، تُشكّل الهوية الرقمية بنيةً فريدةً ومعقدةً تطرح ثلاث معضلات رئيسية تُوفّر إطاراً لتحليلها. تنشأ المعضلة الأولى من السياق الذي توجد فيه، أي النظام البيئي الرقمي، الذي يُغيّر نطاقها وطبيعتها. أما المعضلة الثانية، وهي معضلة مفاهيمية، فتنتج عن عدم وجود اتفاق حول تعريفها، فضلاً عن اختلاف الأطر القانونية المُستمدة منها. وتتمثل المعضلة الثالثة، وهي معضلة وظيفية، في قدرة الهوية الرقمية على أداء وظائف مختلفة، بل ومتناقضة أحياناً. ويمكن لتحليل هذه المعضلات أن يُسهم في فهم أفضل لهذه الفئة، ما يُفضي إلى اقتراح تعريف لها وإطار قانوني لها.

نتائج الدراسة:

خلصت الباحثة في دراستها إلى مجموعة من النتائج والتوصيات الجوهرية:

١. اقترحت الدراسة تعريفاً شاملاً للهوية الرقمية بأنها: "سمة تتكون من معلومات وبيانات تسمح بتحديد الهوية، والمصادقة، والتفويض للوصول والمشاركة في العالم الرقمي".
٢. كشفت النتائج عن توجه متزايد نحو تسليع الهوية الرقمية وتحويلها إلى قيمة اقتصادية، مما يطرح مخاطر تتعلق بخصوصية البيانات وكرامة الإنسان.
٣. أثبتت الدراسة أن الهوية الرقمية هي مزود للحقوق مثل حرية التعبير والوصول للإنترنت، لكنها في الوقت ذاته قد تمثل تهديداً إذا استُخدمت في الرقابة أو الاستبعاد الاجتماعي.
٤. لاحظت الدراسة وجود تضارب حيث تسبق المعايير التقنية (التي تضعها شركات خاصة) القوانين والتشريعات، ودعت إلى ضرورة أن يقود المشرعون القانونيون هذه العملية لضمان حماية الحقوق الأساسية.

٥. يجب أن يقوم الإطار القانوني للهوية الرقمية على أربعة ركائز: حماية البيانات الشخصية، أمن الأنظمة التقنية، التشغيل البيني العابر للحدود، والمصادقة الموثوقة.

٨. دراسة العبدى (٢٠٢٣)

عنوان الدراسة: مراجعة نظرية دوامة الصمت في سياق الفضاء الافتراضي.

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى مراجعة مدى ملاءمة نظرية دوامة الصمت في سياق الفضاء الافتراضي، من خلال تحديد سمات الشبكة التي تساهم في تحفيز الفرد على التعبير عن آرائه ومواقفه بحرية، مما يساهم في تراجع لولبية الصمت. كما سعت للوقوف على العوامل التي قد تعترض حرية الفرد وتدفعه لاتخاذ موقف الصمت. وقد توصلت المراجعة إلى أن دوامة الصمت تضعف في الفضاء الافتراضي بفعل سمات تقنية كإخفاء الهوية وغياب الحضور المادي، بينما تبرز فعاليتها نتيجة عوامل نفسية واجتماعية كالرقابة الذاتية والخوف من الاستبعاد الرقمي.

نتائج الدراسة:

١. تراجع حدة دوامة الصمت في البيئة الرقمية بفضل خاصية إخفاء الهوية التي تمنح المستخدم شعوراً بالأمان وتقلل من حواجز الخوف من الإحراج.
٢. تساهم مجموعات الانتماء الرقمية في كسر العزلة، حيث يجد الفرد أفراداً يشاركونه الرأي ذاته، مما يضعف "فزاعة العزلة" التقليدية.
٣. استمرار فعالية الدوامة في سياقات معينة نتيجة الرقابة الذاتية والمخاوف من الصراعات الافتراضية أو الإساءة الرقمية.
٤. يؤثر تداخل العوامل النفسية والسلوكية في عملية التواصل الافتراضي، مما يجعل الصمت سلوكاً وقائياً في بعض الأحيان رغم توفر تقنيات التخفي.

٩. دراسة بنسليمان (٢٠٢٢)

عنوان الدراسة: شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الافتراضية: دراسة في النظريات.

ملخص الدراسة:

تعالج هذه الدراسة مفهوم المجتمع الذي لم يعد مرتبطاً بسياق زمني أو مكاني، بل بمبدأ النشاطات المشتركة، وهو ما ساعد التكنولوجيات الاتصالية الحديثة على إنتاج مجتمعات افتراضية أتاحت للفرد إمكانية تعويض واستتساخ الهوية الحقيقية بهويات متعددة. وقد جاءت هذه الدراسة الاستكشافية للبحث في طبيعة الميثاق القائم بين الهوية الواقعية والهوية الافتراضية، وتهدف إلى استنباط كيفية تشكيل وبناء الهوية الافتراضية، وكيفية تأثير هذه العوامل في شخصية الفرد عموماً وفئة الشباب خاصة. وقد اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لمقاربة أبعاد الهوية ومقارنتها بأهم النظريات التي أفرزها الواقع الافتراضي.

نتائج الدراسة:

١. ساهمت شبكات التواصل الاجتماعي بأبعادها ووظائفها في إنشاء واقع افتراضي يسعى لاستمالة الفرد والمساس بهويته وثقافته، مقدمة له بديلاً افتراضياً متكاملًا.
٢. أتاحت التكنولوجيات الحديثة للفرد تجاوز قيود الهوية الحقيقية واستبدالها أو تعزيزها بهويات متعددة تتناسب مع السياق الرقمي.
٣. أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي ضرورة ملحة في الحياة اليومية، حيث تساهم في هندسة المجتمع وتوجهات الأفراد ومزاجهم العام.
٤. أوصت الدراسة بضرورة نشر الوعي الرقمي والحث على التربية الإعلامية لدى جميع الفئات العمرية لمواجهة تأثيرات هذه العوامل على الهوية.

١٠. دراسة قطب (٢٠٢١)

عنوان الدراسة: دوافع استخدام الأسماء المستعارة لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة مسحية على عينة من الشباب السعودي.

ملخص الدراسة:

استهدفت الدراسة رصد وتوصيف مدى استخدام الأسماء المستعارة والحسابات المتعددة في مواقع التواصل الاجتماعي بدلاً من الأسماء الحقيقية للتعبير عن هوية المستخدمين، والتعرف على أبرز دوافع استخدامها في البيئة الرقمية. قامت الدراسة بتوظيف نظرية العرض الذاتي لإرفاينج غوفمان ١٩٥٩، واستخدمت منهج المسح وأداة الاستبيان بالتطبيق على عينة قوامها ٣٠٠ مفردة من المجتمع السعودي.

نتائج الدراسة:

١. تعدد دوافع استخدام الشباب السعودي للأسماء المستعارة؛ تصدرها دافع إخفاء الهوية بنسبة (٢٣,٧%)، يليه الضغوط الاجتماعية بنسبة (١٩,٧%).
٢. حل دافع الخوف من عواقب التعبير عن الرأي في المرتبة الثالثة بنسبة (١٩,٣%)، مما يؤكد وجود رقابة ذاتية ناتجة عن البيئة المحيطة.
٣. أشارت النتائج إلى أن تجنب التحرش والمضايقات الإلكترونية يعد دافعاً مهماً بنسبة (١٩%).
٤. كشفت الدراسة عن وجود أنواع من الضغوط المجتمعية التي تدفع المستخدم لتعدد الحسابات أو استخدام اسم مستعار، تتعلق بالصورة الذهنية والمكانة الاجتماعية.

١١. دراسة سعيدي وبوساحية (٢٠٢١)

عنوان الدراسة: واقع السياق الاتصالي الجديد بين الذات الإلكترونية والهوية الافتراضية: قراءة في الأبعاد والمفاهيم.

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى توصيف المفاهيم الخاصة بالذات الإلكترونية والهوية الافتراضية في ظل السياق الاتصالي الجديد الذي فرضه الفضاء السيبراني. تسعى الدراسة للإجابة على تساؤل جوهري حول ما إذا كانت الهوية الافتراضية هي امتداد للهوية الواقعية أم أنها تختلف عنها، وذلك من خلال تسليط الضوء على الأبعاد النفسية والاجتماعية التي تشكل وعي الفرد بذاته وتميزه عن الآخرين في البيئات الرقمية.

نتائج الدراسة:

١. يسمح التواجد في الفضاء الافتراضي للفرد بإعادة بناء هويته، حيث تصبح الهوية الافتراضية مجالاً للبحث والسؤال بعيداً عن حتميات الهوية الواقعية.
٢. يتسم السياق الاتصالي الجديد بقدرته على خلق ذات إلكترونية تمتلك خصائص تختلف عن الذات الواقعية من حيث حرية التعبير وآليات التفاعل.
٣. الهوية الافتراضية ليست مجرد نسخة رقمية، بل هي بناء اجتماعي ونفسي يتأثر بطبيعة المنصة الرقمية والأدوات التي توفرها.
٤. يؤدي التفاعل الرقمي إلى نوع من السيولة في الهوية، حيث يمكن للفرد تبني هويات متعددة تتناسب مع السياقات المختلفة التي يتواجد فيها.

١٢. دراسة خليل (٢٠٢١)

عنوان الدراسة: انهيار السياق في البيئة الرقمية وانعكاساته على ديناميات تفاعل المواطنين والمهاجرين الرقميين في مواقع الشبكات الاجتماعية.

ملخص الدراسة:

لقد أصبح انهيار السياق في البيئة الرقمية - أو المساواة بين جماهير متعددة في سياق واحد - موضوعا مهما مع ظهور مواقع الشبكات الاجتماعية (مثل: فيس بوك وتويتر)؛ التي تتسم بإمكانات تكنولوجية تعمل على مزج القطاعين العام والخاص، والمهني والشخصي، والماضي والحاضر. ومن ثم، يؤثر انهيار السياق على تجارب وأداء الذات وتغيير ممارسات مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية، ولذلك تستكشف الدراسة الحالية بنية "انهيار السياق"، وأسسها التاريخية، وكذلك التعرف على كيف ولماذا أصبح "انهيار السياق" - المتعلق بأداء الذات الخاصة والعامة - سائدا بشكل متزايد على مواقع الشبكات الاجتماعية، وكيف يمكن أن ينعكس ذلك على ديناميات تفاعل "المواطنين الرقميين" و"المهاجرين الرقميين" في مواقع الشبكات الاجتماعية، وذلك باستخدام المنهج الإثنوغرافي الذي يمزج بين الملاحظة والمقابلة، في ضوء النظرية المتجذرة. وشملت عينة الدراسة ٣٠ مقابلة، وركزت الدراسة على موقعي الفيس بوك وتويتر.

نتائج الدراسة:

١. وجود نوعين مختلفين من "انهيار السياق" هما "تآمر السياق" و"تصادم السياق"، الأول هو انهيار متعمد للسياق، بينما الثاني انهيار غير متعمد.
٢. أن المواطنين الرقميين أكثر تعرضا لانهيار السياق وخاصة فيما يتعلق بـ "انهيار الزمن".
٣. أن مواطنو مواقع الشبكات الاجتماعية كانوا أكثر استعدادا للتخلي عن الأسرة والأصدقاء والجيران المقربين في الواقع وانتقالهم إلى المجتمعات الافتراضية، حيث يتم تكوين علاقات مع "أصدقاء" مجهولين، والتواصل مع الغرباء، ومشاركة المعلومات الخاصة.
٤. أن الشبكات المتنوعة لأصدقاء الـ "فيس بوك" أثرت على سلوكيات المستخدمين فيما يتعلق بمشاركة المحتوى.

٥. أظهرت نتائج المقابلات أربع استراتيجيات لإدارة انهيار السياق؛ تمثلت الاستراتيجية الأولى في "تكييف وملاءمة أداءات الهوية" بحيث يتم تلقيها بشكل مختلف بين الجماهير "مقاربة القاسم المشترك الأدنى"، أما الاستراتيجية الثانية فظهرت في الفصل بين الجماهير من خلال إنشاء حسابات متعددة على مواقع الشبكات الاجتماعية، (أي عدم قبول طلبات الأصدقاء من زملاء العمل على حسابهم الشخصي)، وتمثلت الاستراتيجية الثالثة في تجنب الموضوعات المثيرة للجدل والجمهور الهائل. بينما تمثلت الاستراتيجية الرابعة في تراجع بعض المستخدمين عن بث تفاصيل شخصية عن ذواتهم في مواقع الشبكات الاجتماعية، وهو ما يطلق عليه استعادة السياق.

١٣. دراسة هاكوبيان (Hakobyan, 2020)

عنوان الدراسة: رقمية الاتصال ونظرية دوامة الصمت.

ملخص الدراسة:

تتناول هذه الدراسة تأثير التقنيات الرقمية على مظاهر وتحولات ظاهرة دوامة الصمت. وتقدم الدراسة تحليلاً لدور الإنترنت كفضاء عام، وتناقش نتائج الأبحاث الحديثة حول تجليات دوامة الصمت عبر المنصات الرقمية. وتخلص الباحثة إلى أن مظاهر دوامة الصمت تعد حاسمة في عملية تطوير الإنترنت كفضاء عام، وأن العوامل التواصلية والتكنولوجية والاجتماعية والنفسية هي التي تحدد مدى مساهمة المنصات عبر الإنترنت في تعزيز الممارسة الديمقراطية.

نتائج الدراسة:

١. تسببت وسائل التواصل الاجتماعي في طمس الحدود بين الفضاءات الخاصة والعامة ما يعرف بثقافة الاتصال، مما يحدد طبيعة الأفعال الاجتماعية عبرها.
٢. كان يُعتقد سابقاً أن إخفاء الهوية سيقول من العقوبات الاجتماعية السلبية ضد أصحاب الآراء الأقلية لأنهم غير حاضرين جسدياً، ولكن الدراسات الحديثة أظهرت نتائج مختلطة ولم تدعم هذا الافتراض بشكل مطلق.
٣. في المنصات التي تعتمد على الشبكات الواقعية مثل فيسبوك، تستمر دوامة الصمت في الدوران نتيجة ممارسة المستخدمين للرقابة الذاتية.

٤. كلما كبر حجم الشبكة الرقمية وزاد تنوع الآراء فيها، انخفضت رغبة الفرد في التعبير عن رأيه.
٥. تؤدي غرف الصدى إلى حالة من الجهل التعددي، حيث يعتقد الفرد أن رأي مجموعته المنعزلة هو رأي الأغلبية.
٦. تساهم المنصات الرقمية في انهيار السياق، حيث يمكن للمنشورات الموجهة للأصدقاء أن تصل لجمهور أوسع بكثير، مما يقلل من الرغبة في التعبير.

١٤. دراسة طه (٢٠١٧)

عنوان الدراسة: تعبير الإعلاميين عن آرائهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة مسحية في إطار نظرية دوامة الصمت.

ملخص الدراسة:

سعت الدراسة إلى اختبار فروض نظرية دوامة الصمت، وذلك في سياق مواقع التواصل الاجتماعي، وتحديدًا موقعي فيسبوك وتويتر.

وقد اعتمدت الدراسة على استخدام منهج المسح من خلال أسلوب المسح بالعينة. تمثل جمهور الدراسة في الإعلاميين، ويعد اختيار الإعلاميين محاولة لاختبار النظرية في ظل جمهور نوعي يختلف في طبيعته عن الجمهور العام الذي طبقت عليه أغلبية الدراسات السابقة في إطار النظرية باستثناء الدراسة التي أجريت في كوريا الجنوبية على الصحفيين.

مما لا شك فيه أن تركيز الدراسة على الإعلاميين هو أحد أوجه أهميتها، لما لهم من خصوصية تتمثل في كونهم يعدون من الصفوة وقادة الرأي الذين يمكن أن يساهموا في عملية تشكيل الرأي العام، وبالتالي فإن وجود احتمال لوقوعهم في دوامة الصمت على مواقع التواصل الاجتماعي ربما يؤثر على تشكيل الرأي العام على هذه المواقع.

نتائج الدراسة:

١. أثبتت الدراسة أن تعارض آراء الإعلاميين مع رأي الأغلبية على مستوى المجتمع/ رأي الأغلبية على مواقع التواصل الاجتماعي ليس له علاقة ذات دلالة بتعبيرهم عن آرائهم على هذه المواقع وذلك بالنسبة للقضيتين محل الدراسة.
٢. توصلت الدراسة أيضا إلى أن خوف الإعلاميين من العزلة على المستوى العام/ على مواقع التواصل الاجتماعي لم يكن له علاقة بتعبيرهم عن آرائهم على هذه المواقع بالنسبة للقضيتين محل الدراسة.
٣. وجد كذلك أن متغير أهمية القضية لدى الإعلاميين لم يكن له علاقة ذات دلالة بتعبيرهم عن آرائهم حولها على مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك بالنسبة للقضيتين محل التطبيق، في حين تبين أن تأكدهم من آرائهم حول القضيتين كان له علاقة إيجابية ذات دلالة بتعبيرهم عن هذه الآراء على مواقع التواصل الاجتماعي.

١٥. دراسة جلولي وعبد الكريم (د.ت)

عنوان الدراسة: الشباب وممارسات الهويات الافتراضية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

ملخص الدراسة:

"نتناول في دراستنا هاته إشكالية ممارسات الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائري عبر موقع التواصل الاجتماعي 'الفيسبوك'، حيث نتطرق من خلال هذه الدراسة إلى ملامح الهوية في الفضاء الافتراضي لدى مستخدمي الفيسبوك، وعلى هذا الأساس قسمنا هذه الدراسة إلى ثلاثة محاور ترتبط بعملية الاستخدام، حيث يتعلق المحور الأول بملامح ممارسات الهوية الافتراضية لدى مستخدمي الفيسبوك، والمحور الثاني بعوامل المحددة لتلك الممارسات، أما المحور الثالث فيتعلق بعلاقة مستخدمي الفيسبوك بممارسات الهوية الافتراضية، ومن هنا يمكننا اكتشاف ملامح تشكل الهوية الافتراضية عند الأشخاص -مستخدمي الفيسبوك-، مما يحيلنا إلى واقع الهوية الحقيقية للفرد في ظل الميديا الجديدة داخل هذه الفضاءات".

نتائج الدراسة:

١. بروز ما يُسمى بالهوية الثالثة التي تبرز بين الهوية الحقيقية والهوية الخفية للفرد عبر منصات التواصل الاجتماعي.

٢. توسع دائرة العلاقات الافتراضية بين المستخدمين انطلاقاً من الخصوصية والطبيعة الرمزية للفضاء الرقمي.
٣. يلعب العامل التكنولوجي دوراً أساسياً في تغيير البنى الاجتماعية، وعلى رأسها إعادة تشكيل الهوية الاجتماعية والشخصية للمستخدم.
٤. تختلف ملامح تشكيل الهوية الافتراضية باختلاف الأفراد وهوياتهم الحقيقية، مما يجعل الهوية الرقمية متغيرة وغير ثابتة.
٥. تساهم منصات التواصل في تداخل العالم الذاتي الخاص مع العالم العام الخارجي، مما يؤدي لإعادة تشكيل المعايير الثقافية التي تحدد الخصوصية.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

تساهم الدراسات السابقة في تقديم تأصيل نظري وتاريخي شامل لتطور نظرية دوامة الصمت وتكيفها مع التحولات الرقمية المعاصرة حتى عام ٢٠٢٦م. كما وفرت أطراً مفاهيمية وتعريفات إجرائية لمتغيرات البحث المحورية، مثل: الهوية بنوعيتها، انهيار السياق، ثقافة الإلغاء، الرقابة الذاتية وغيرها. وعلاوة على ذلك، قدمت هذه الأدبيات دليلاً علمياً وميدانياً يدعم فرضيات الدراسة حول دور الهوية المستعارة كدرع رقمي يقلل من الخوف من العزلة ويعزز الأمان التعبيري، مع تقديم مؤشرات إحصائية تثبت وجود هذه الظاهرة في المجتمع السعودي؛ حيث أظهرت النتائج أن تعدد الحسابات والأسماء المستعارة غالباً ما يكون مدفوعاً بالرغبة في إخفاء الهوية وتجنب الضغوط الاجتماعية والرقابة الذاتية.

كما ساعدت هذه المراجعة في فهم أبعاد ثقافة الإلغاء وتأثيرها على حرية التعبير، ودور الخوارزميات وغرف الصدى في تشكيل إدراكات مشوهة للمناخ العام. وأخيراً، مثلت هذه الدراسات مرجعاً منهجياً أساسياً ساعد في بناء أداة الاستبيان وتحديد الأبعاد النفسية والاجتماعية المفسرة للدوافع الكامنة وراء الرقابة الذاتية وتداخل الدوائر الاجتماعية لدى الشباب الجامعي.

الفجوة البحثية التي تغطيها الدراسة الحالية:

على الرغم من الثراء المعرفي الذي قدمته الأدبيات السابقة، إلا أنه تبرز فجوة بحثية واضحة تسعى الدراسة الحالية لسدها، وتتمثل في الجوانب التالية:

- ندرة المقارنة السلوكية المباشرة بين الهويتين لنفس المستخدم:
لاحظت الباحثة أن معظم الدراسات السابقة تناولت إخفاء الهوية كمتغير عام أو قارنت بين منصات مختلفة. في حين يفتقر المكتبة البحثية إلى دراسات ترصد التباين في السلوك التعبيري لنفس الفرد عندما يتنقل بين هويته الحقيقية والمستعارة على ذات المنصة -X-.
 - ارتباط انهيار السياق ببيئة طلبة الجامعات:
بالرغم من تناول مفهوم انهيار السياق نظرياً، إلا أن تطبيقه الميداني على فئة طلبة الجامعات في سياق محلي لا يزال محدوداً؛ حيث تمثل هذه الفئة شريحة تواجه ضغوطاً أكاديمية واجتماعية تضاعف من حدة دوامة الصمت لديهم عند الظهور بهوياتهم الحقيقية.
 - الحداثة الزمنية لبيئة منصة X:
نظراً للتحولات التقنية والخوارزمية السريعة التي شهدتها منصة X حتى عام ٢٠٢٦، فإن هناك حاجة ماسة لتحديث البيانات العلمية حول مدى فاعلية الهوية المستعارة في كسر الدوامة في ظل القوانين الرقمية الجديدة وثقافة الإلغاء المعاصرة، وهو ما يوفر لهذا البحث أصالة زمنية وموضوعية.
- تأتي هذه الدراسة لتملأ هذه الفجوة من خلال تقديم رؤية تحليلية وميدانية تقارن بين أثر الهوية الحقيقية مقابل المستعارة على ممارسة دوامة الصمت لدى طلبة جامعة أم القرى، مستفيدة مما انتهت إليه الدراسات السابقة ومنطلقة منها لتفسير الظاهرة في سياقها المعاصر.

الخلفية النظرية للدراسة:

نظرية دوامة الصمت:

هي نظرية تأسست في السبعينات من القرن الماضي على فرضية تفيد أن الفرد الاجتماعي هو ذو طبيعة مزدوجة: طبيعة خاصة، وطبيعة اجتماعية. الطبيعة الاجتماعية للإنسان بشكل عام، تحتاج دائماً أن يكون لها شكل من أشكال القبول لدى الآخرين سواء في المحيط المباشر أو في المحيط الكبير، فالفرد يسعى إلى معرفة طبيعة السلوك الذي من خلاله يقبله الآخرون أو يرفضونه. فإذا بدا له أن آراءه وأفكاره مقبولة لدى الآخرين، نجده يجهر بها علانياً، وإذا حدث العكس فإنه يجنح إلى إخفائها. وبما أنه يوجد في المجتمع من يجهر علانياً بآرائه وأفكاره، ويبدو ذلك شرعياً في نظر من يوالونه، يوجد في المقابل من لا يتفقون مع ذلك، ولكنهم يكتمون مواقفهم. يستمر المد بين التيارين في دوران لولبي إلى أن يسيطر التيار الأول على قاعدة الرأي. (بوغازي، ٢٠١٨م، ص. ١٩)

أشار أوز وآخرون (٢٠٢٤) في دراستهم إلى أن نظرية دوامة الصمت من النظريات الأساسية في علم الاتصال، وتقوم على فكرة أن الأفراد يميلون إلى التزام الصمت وتجنب التعبير عن آرائهم إذا اعتقدوا أنها لا تتوافق مع رأي الأغلبية. وتفترض النظرية أن الشخص الذي يشعر بأن رأيه يمثل الأقلية قد يلجأ إلى تغيير موقفه ليناسب الأغلبية أو يختار الصمت تماماً، والدافع الرئيسي وراء هذا السلوك هو الخوف من العزلة الاجتماعية.

وتُصنف هذه النظرية ضمن النماذج التي تُبرز الهيمنة الإعلامية في تشكيل التوجهات العامة؛ حيث تذهب مؤسسها الألمانية "إليزابيث نويل نيومان" (١٩٧٤) إلى أن بناء الرأي العام هو نتاج تفاعل مستمر وعملية ديناميكية تتشابك فيها الجوانب النفسية والاجتماعية والسياسية، مع منح وسائل الإعلام دوراً مركزياً في تحديد وتوجيه المسار السائد للنقاشات المجتمعية. (عبدیش، ٢٠٢٣)

وذكرت العبدی (٢٠٢٣) "ركزت نيومان Neumann على ثلاثة مفاهيم أساسية في نموذج الصمت وذلك من منظور اجتماعي: الأول هو (الخوف من العزلة) والذي يعتبر إحدى أقوى السلوكيات الاجتماعية البشرية، فالأفراد بطبيعتهم يخشون العزلة الاجتماعية، ومعرضون للقلق بشأن الشعور بالوحدة، وخوفهم هذا يجعلهم يتبعون الأغلبية في محاولة للتوحد معهم، حتى لو كان ذلك على حساب إخفاء آرائهم، أو وجهات نظرهم، والتزام الصمت حولها، والثاني هو (مناخ الرأي) الذي يشير إلى توزيع

الآراء في بيئة الفرد بما في ذلك التوزيع الحالي للآراء، والتوزيع المحتمل للآراء في المستقبل، والثالث هو (الرقابة والقياس) الذي يشير إلى قدرة الأفراد على مراقبة البيئة الاجتماعية، وإدراك وتقييم الآراء القائمة، وتقدير ما إذا كان سلوكهم سيتم قبوله أو معارضته من قبل غالبية الأفراد" (ص. ٣٨١).

فروض نظرية دوامة الصمت:

أشارت بورنر (٢٠٢٥) أن "نيومان قدمت الفرض العام لنظرية دوامة الصمت بالقول "يخشى معظم الناس من العزلة وهذا الخوف يدفعهم إلى إتباع الأغلبية في محاولة للتوحد معهم حتى ولو كان ذلك على حساب إخفاء وجهة نظرهم التي قد تختلف مع الأغلبية وبالتالي التزام الصمت حولها. ليزداد هذا الصمت عندما تعمل وسائل الإعلام على تدعيم آراء الأغلبية" (ص. ١٣).

وانطلاقاً من الفرض العام الذي ذكرته نيومان، يمكننا استنباط مجموعة من الفروض الفرعية

التي تفصل هذه العملية النفسية والاجتماعية:

١. يمتلك الأفراد ميلاً فطرياً لمراقبة بيئتهم باستمرار لتقدير حجم المؤيدين والمعارضين لوجهات نظرهم، ومعرفة أي الآراء في صعود وأيهما في انحدار.
٢. كلما زاد شعور الفرد بأن رأيه يبتعد عن الاتجاه العام، زاد خوفه من العزلة الاجتماعية، مما يدفعه إلى كبت رأيه أو تعديله ظاهرياً ليتماشى مع الأغلبية.
٣. الأفراد الذين يشعرون أن وجهة نظرهم تتماشى مع رأي الأغلبية يكونون أكثر ثقة وقدرة على التعبير عن آرائهم علانية، بينما يميل أصحاب الرأي المخالف إلى الصمت.
٤. لا يتأثر الناس فقط بالوضع الراهن للرأي العام، بل بتقديرهم لمن سيفوز في المستقبل. فإذا شعر الفرد أن رأيه سيسود مستقبلاً، فإنه يميل للتحديث أكثر حتى لو كان حالياً ضمن الأقلية.
٥. تعمل وسائل الإعلام من خلال: الشمولية، التكرار، والتتاغم على خلق انطباع بأن رأياً معيناً هو الرأي السائد، مما يسرع من عملية إدخال الآراء الأخرى في دوامة الصمت.
٦. كلما زاد صمت الأقلية، بدا الرأي الآخر وكأنه هو الرأي الوحيد الموجود، مما يمارس ضغطاً مضاعفاً على المترددين للالتحاق بركب الأغلبية، وهكذا تستمر الدوامة في الدوران.
٧. توجد دائماً فئة قليلة لا تخشى العزلة الاجتماعية، وتستمر في التعبير عن رأيها رغم ضغوط الأغلبية، وهي الفئة القادرة غالباً على بدء تغيير حقيقي في الرأي العام لاحقاً.

الانتقادات الموجهة لنظرية دوامة الصمت:

"وجهت للنظرية العديد من الانتقادات أهمها:

١. لا يرجع صمت الأفراد بالضرورة إلى الخوف من العزلة الاجتماعية، إنما قد يعود ذلك إلى عدم الإلمام بالقضية المطروحة للنقاش.
٢. وسائل الإعلام لا تعبر بالضرورة عن رأي الأغلبية، بل تعكس أحيانا رأي الأغلبية المزيفة التي تروج لها.
٣. من الصعب تفسير عملية تكوين الرأي العام، لأنه متغير ومتقلب، كما أنه لا يمكن إدراكه بمعزل عن دور المعلومات التي يحصل عليها الفرد من البيئة السياسية والاجتماعية المحيطة، وخاصة في القضايا المهمة التي تتصل بمصائر الشعوب.
٤. لم تأخذ نظرية دوامة الصمت في الاعتبار الجوانب الاجتماعية والثقافية والتقاليد الموجودة في المجتمعات.
٥. قد ينظر إلى رأي الأقلية في الواقع على أنه أغلبية في المجال العام، إذا تصرف أنصارها بحزم كاف ودافعوا علنا عن رأيهم." (العبدى، ٢٠٢٣، ص. ٣٨٣-٣٨٤).

ووفقاً لما ذكره الحاج (٢٠٢٢) فإن نيومان عدلت بعض فرضيات دوامة الصمت لتقرّ بقدرة بعض الأقليات النشطة على التعبير عن آرائها وعدم الرضوخ للصمت. والأهم من ذلك، أنها فرقت بين الواقع الفعلي للرأي العام وبين الصورة التي قد يسوقها الإعلام تحت مسمى الرأي المزيّف، وهو ما عزز من قيمة النظرية وأبقاها محوراً أساسياً في دراسات الرأي العام رغم التحديات المنهجية التي واجهتها.

نظرية دوامة الصمت في الفضاء الرقمي:

ذكرت العبدى (٢٠٢٣) أن نظرية دوامة الصمت فقدت الكثير من قوتها وتأثيرها في البيئة الرقمية الحديثة؛ نظراً لما توفره التكنولوجيا من آفاق واسعة لتبادل الأفكار والانفتاح على أيديولوجيات متنوعة. ويُعزى هذا التراجع إلى أن التواصل عبر الإنترنت يساهم في كسر القيود النفسية للأفراد، حيث يمنحهم شعوراً بالحرية والأمان، خاصة في حالات إخفاء الهوية. هذا التخفي الرقمي يقلل من "الخوف من العزلة" أو الخشية من العقوبات المرتبطة بالحضور الجسدي، مما يجعل المستخدمين أكثر قدرة على الجهر بآرائهم.

علاوة على ذلك، يفرض السياق الشبكي تحديات جوهرية على فرضيات النظرية التقليدية؛ ففي الفضاء الافتراضي يتراجع دور العزلة الاجتماعية كعامل ضغط، لكون الأفراد يتفاعلون ضمن جمهور مجهول غالباً. وهذا يتيح للأقليات فرصة أكبر للتعبير عن وجهات نظرهم بحرية، حتى وإن اعتقدوا أنهم لا يمثلون الاتجاه العام. وبذلك، تصبح منصات التواصل الاجتماعي بيئة يصعب فيها التمييز بوضوح بين رأي الأغلبية والأقلية، مما يمنح الجميع فرصاً متكافئة للمشاركة وتفنيد الافتراضات الكلاسيكية لدوامة الصمت.

وفي إطار تحليل آليات الصمت في الفضاء الافتراضي تؤكد دراسة المقاطي (٢٠٢٦) أن العوامل النفسية تتشابك مع التعقيدات التقنية لتشكل دوامة الصمت الرقمية، حيث لم يعد الخوف من العزلة مقتصرًا على البعد الجسدي التقليدي، بل امتد ليشمل مخاوف من إلغاء المتابعة، والتشهير العلني، وحتى العقوبات الخوارزمية التي تقلل من ظهور المحتوى. وتلعب الفروق الفردية دوراً حاسماً في هذا السياق؛ إذ يزداد الميل نحو الصمت لدى الشخصيات ذات الحاجة العالية للقبول الاجتماعي أو من يفتقرون للجرأة، بينما يظهر أصحاب الكفاية الذاتية العالية والحاجة المرتفعة للمعرفة مقاومة أكبر لضغوط الامتثال من خلال تقييم مناخ الرأي بشكل نقدي، وعلى الصعيد التقني، تعزز الخوارزميات هذه الدوامة بتضخيم الأصوات المتطرفة بناءً على معايير التفاعل بدلاً من التوزيع الفعلي للآراء، مما يخلق إجماعاً زائفاً داخل فقاعات الفلترة ويضلل المستخدمين في تقدير حجم المؤيدين والمعارضين، هذا التشويه الخوارزمي يتزامن مع تأثير غرف الصدى التي تنتج دوامات صمت موازية، حيث يتم إسكات الأصوات المعتدلة أو دفعها نحو الصمت الوقائي والانسحاب الكامل من النقاش لتجنب التكاليف الاجتماعية والعاطفية المرتبطة بالاستقطاب السياسي.

ويرى لوكيد وبن صفية (٢٠٢٦) أنه بالرغم من الانفتاح التقني، إلا أن جوهر نظرية دوامة الصمت لا يزال قائماً، حيث يظل الخوف المحرك الأساسي لمدى قدرة الأفراد على الجهر بآرائهم. ومع ذلك، انتقل هذا التأثير إلى مرحلة أكثر تعقيداً تُسمى الصمت الاستراتيجي، وتتمثل ملامحها في الآتي:

تأثير انهيار السياق: إن انتقال شبكة العلاقات الواقعية (الأهل، الأصدقاء، زملاء العمل) إلى المنصات الرقمية كفيسبوك ولينكد إن، يفرض على المستخدم نوعاً من الرقابة الذاتية؛ فقدرة الفرد على التعبير أصبحت مرهونة بمدى ارتباطه بهذه الشبكات، مما يدفعه للحذر من إثارة مواضيع قد تسبب له حرجاً مع محيطه المقرب.

البصمة الرقمية وبناء السمعة: لم يعد التفاعل الرقمي مثل الإعجاب أو المشاركة مجرد نشاط عابر، بل تحول إلى أداة لبناء السمعة وتشكيل الهوية الرقمية. هذا الانشغال بكيفية ظهور الذات الرقمية أمام الآخرين يجعل المستخدمين أكثر ميلاً للصمت أو التفاعل بحذر للحفاظ على صورتهم العامة.

تحديات التقنية وإخفاء الهوية: تضع التحديثات المستمرة للمنصات مثل كشف الموقع الجغرافي أو سياسات إثبات الهوية عوائق أمام الرغبة في التخفي، مما يجعل بيانات المستخدمين عرضة للكشف ويقلل من شعورهم بالأمان عند طرح آراء مخالفة.

تكتيك الصمت الاستراتيجي: إن الصمت الرقمي لا يعني دائماً الانسحاب التام؛ بل قد يختار الأفراد خاصة أصحاب الآراء غير الشائعة المشاركة في النقاشات العامة مع تجنب الدخول في تفاصيل مواقفهم الشخصية. هذا النوع من الصمت هو تكتيك وقائي يوازن بين الرغبة في التواجد وبين تجنب الصدام الاجتماعي.

تؤكد هذه التحليلات أن دوامة الصمت في العصر الرقمي لم تتلاش، بل أعيد تصميمها لتتحول من حالة ضعف إلى استراتيجية ذكية لإدارة الحضور الرقمي؛ فالمسألة باتت موازنة دقيقة بين الرغبة في التعبير الحر وبين الحذر من البصمة الرقمية التي تؤرشفها الخوارزميات وتراقبها الدوائر الاجتماعية المتداخلة.

ويمكن تلخيص أبرز آليات عمل دوامة الصمت في الفضاء الرقمي في النقاط التالية:

تحول الخوف من المادي إلى الافتراضي: بينما قلل التخفي الرقمي من الخوف التقليدي من العزلة الجسدية، إلا أن الرقابة التقنية الحديثة أعادت إنتاج هذا الخوف بصور افتراضية مثل الحظر، أو التشهير، أو الخوارزميات التي تقلل من ظهور المحتوى.

قلق انهيار السياق والسمعة: يضطر المستخدم المعاصر لموازنة خطابه أمام جماهير متباينة (أهل، زملاء، أصدقاء) في منصة واحدة، مما يحول السمعة الرقمية إلى قيد يفرض رقابة ذاتية صارمة لحماية الصورة الذهنية أمام المجتمع المحيط.

التشويه الخوارزمي لمناخ الرأي: تعمل الخوارزميات كمحرك غير مرئي لتشويه الحقيقة عبر تضخيم الأصوات المتطرفة بناءً على مقاييس التفاعل، مما يخلق إجماعاً زائفاً داخل فقاعات الفلتر يدفع المعتدلين نحو الصمت الوقائي.

المقاومة الفردية والوعي النقدي: تبرز الكفاية الذاتية والحاجة للمعرفة كعوامل فردية حاسمة تمنح الأفراد القدرة على مقاومة ضغوط الامتثال وتجاوز فخاخ الإجماع الخوارزمي عبر التقييم النقدي المستمر.

تبني تكتيك الصمت الاستراتيجي: لم يعد الصمت يعني الانسحاب الكلي، بل أصبح تكتيكاً وقائياً يتيح للفرد المشاركة في النقاشات العامة مع حجب تفاصيل مواقفه الشخصية الحساسة لتجنب الصدام الاجتماعي.

الإجراءات المنهجية للدراسة:

أولاً: منهج ونوع الدراسة

تعريف منهج الدراسة:

يُعد المنهج الركيزة الأساسية لأي دراسة علمية، وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية، نجد أن معجم المغني قد أورد تعريفاً دقيقاً للمصطلح وجذره اللغوي [ن ه ج]؛ حيث يُعرف المنهج وجمعه مناهج بأنه السير وفق خطة محددة المعالم، تحكمها قواعد علمية مضبوطة، غايتها الوصول إلى إظهار الحقائق بالبرهان والدليل. (أبو الفضل، د.ت، ص ٢٦٥١٣).

وأشارت دريوش (٢٠٢١) إلى مفهوم المنهج العلمي بأنه "الطريقة الموضوعية التي يسلكها الباحث في دراسته، أو في تتبعه لظاهرة معينة من أجل تحديد أبعادها بشكل كامل، حتى يتمكن من التعرف عليها وتمييزها ومعرفة أسبابها ومؤثراتها، والعوامل المؤثرة فيها للوصول إلى نتائج محددة. كما أنه مجموعة القواعد والمبادئ العامة التي سترشد بها الباحثون في دراستهم لظاهرة الكون الفيزيائية أي الجامعة والبيولوجية الحية والاجتماعية أي الإنسانية والتي تحدد لهم الإجراءات العلمية والملاحظة الدقيقة وكيفية تسجيلها والعمليات العقلية مثل الاستنباط والاستقراء التي يقومون بها من أجل الوصول إلى المعرفة الصادقة بين الظواهر" (ص. ١٢٧).

ويمكن تعريف منهج البحث العلمي بأنه منظومة من القواعد العامة والأساليب الإجرائية التي يعتمدها الباحث كإطار تنظيمي لأفكاره ومعلوماته، بهدف الوصول إلى النتائج المطلوبة بدقة وعلمية. وقد يتخذ هذا المنهج صورة أسلوب بحثي واحد واضح المعالم، أو يجمع بين مجموعة من الأساليب ذات الخصائص المتشابهة. ويظل اختيار المنهج وتطبيقه مرهوناً بطبيعة الظاهرة أو المشكلة المدروسة؛ حيث إن لكل ظاهرة خصائص وموضوعات تفرض أسلوباً يتوافق مع مقتضياتها، فما يصلح لدراسة ظاهرة معينة قد لا يكون بالضرورة ملائماً لغيرها. (المحمودي، ٢٠١٩)

بناءً على العرض السابق للتعاريف اللغوية والاصطلاحية، يمكننا تعريف المنهج بوصفه منظومة موضوعية متكاملة من القواعد العامة، والأساليب الإجرائية، والعمليات العقلية التي يسلكها الباحث

كإطار تنظيمي محدد المعالم لتتبع ظاهرة معينة وفهم أبعادها ومسبباتها؛ وذلك عبر الملاحظة الدقيقة والتوثيق المنهجي، وصولاً إلى إظهار الحقائق والنتائج العلمية المثبتة بالبرهان والدليل.

المنهج المعتمد في الدراسة (المنهج الوصفي المقارن):

نظراً لطبيعة البحث التي تقوم على المقابلة بين نمطين مختلفين من الحضور الرقمي، اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي المقارن. ينطلق هذا المنهج من وصف واقع دوامة الصمت في المجتمع السعودي رقمياً، ثم ينتقل للمقارنة التحليلية التي تكشف عن حجم التباين في استجابة الأفراد لضغوط العزلة الاجتماعية بين حالتَي الكشف عن الهوية الواقعية أو التستر خلف هوية مستعارة على منصة X؛ وهو ما يوفر رؤية شاملة لتحولات الموقف الاتصالي للفرد تبعاً لنمط هويته.

ويعرف المنهج الوصفي المقارن بأنه "أحد أنواع المنهج الوصفي، يتميز بقابلية استخدامه في كافة العلوم الاجتماعية، لقدرته على تحقيق عدد من الغايات والأهداف، ويُستخدم في مقارنة المعلومات والنتائج بوصفها وتحليلها ومقارنتها بأوجه الشبه والاختلاف بينهم، ويعود المنهج الوصفي المقارن إلى أنه أحد أنواع المنهج الوصفي وينقسم إلى فرعين هم: المنهج الوصفي في البحث العلمي والمنهج الوصفي في علم النفس." (قفيشة، ٢٠٢٣)

ثانياً: عينة الدراسة

تُعرف العينة القصدية بأنها نمط من أنماط الاختيار الموجه الذي يعتمد فيه الباحث على انتقاء وحدات معينة بشكل متعمد وواعي، انطلاقاً من قناعته بأن هذه المفردات تحديداً هي الأكثر تمثيلاً لخصائص المجتمع الأصلي. ويستند الباحث في هذا الاختيار غالباً إلى خبراته السابقة أو ما أثبتته الدراسات الميدانية، لضمان الوصول إلى فئة قادرة على تزويده بالبيانات الدقيقة والعميقة التي تخدم أهداف دراسته بشكل مباشر، خاصة في الحالات التي تتطلب الوصول السهل والسريع للمعلومات. (القحطاني والضحيان، ٢٠٢٠)

اعتمدت الدراسة على عينة قصدية قوامها (١٠٠) طالب وطالبة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، تم اختيارهم بالتساوي بين الجنسين (٥٠ ذكوراً، ٥٠ إناثاً)؛ وذلك لكون مجتمع الطلبة الجامعيين يمثل الشريحة الأكثر تفاعلاً ونضجاً في استخدام منصة X والتعامل مع تقنياتها، مما يضمن الحصول على

بيانات دقيقة حول تحولات دوامة الصمت. وقد روعي التوازن العددي بين الجنسين لتلبية مقتضيات المنهج المقارن، وقياس حجم التباين في السلوك الاتصالي للفرد عند استخدامه لهويته الحقيقية مقابل هويته الافتراضية، مما يمنح الدراسة بعداً تحليلياً شاملاً يعكس خصائص الفئة الشابة في المجتمع السعودي تجاه ضغوط الرأي العام الرقمي.

ثالثاً: أداة جمع البيانات

اعتمدت الدراسة الاستبيان الإلكتروني كأداة لجمع البيانات من طلبة جامعة أم القرى؛ وذلك لسهولة وصوله للعينة وضمان خصوصية المشاركين، مما يشجعهم على التعبير عن آرائهم وسلوكياتهم بحرية ودقة.

"إن الاستبيان هو إحدى الوسائل الشائعة الاستعمال للحصول على المعلومات، وحقائق تتعلق بآراء واتجاهات الجمهور حول موضوع معين أو موقف معين، ويتكون الاستبيان من جدول من الأسئلة توزع على فئة من المجتمع (عينة)، بواسطة البريد أو باليد أو قد تنشر في الصحف أو التلفزيون أو الإنترنت، حيث يطلب منهم الإجابة عليها وإعادتها إلى الباحث، والهدف منه هو الحصول على بيانات واقعية وليس مجرد انطباعات وآراء هامشية، ولعل كونه شائع الاستخدام بالنظر للخصوصيات والميزات التي تميزها وتجعل من استخدامه سهل مقارنة بباقي أدوات جمع البيانات التي تتطلب الوقت والجهد كالمقابلة والملاحظة" (بحري وخرموش، ٢٠٢١، ص. ٣٤٥).

والاستبيان كما عرفه المحمودي (٢٠١٩) هو "مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة، والمرتبطة بعضها ببعض الآخر بشكل يحقق الهدف، أو الأهداف، التي يسعى إليها الباحث بضوء موضوعه والمشكلة التي اختارها لبحثه" (ص. ١٢٦).

ويتناول الاستبيان الخاص بهذه الدراسة عدة محاور تقيس مدى متابعة المستخدم للجو العام والآراء السائدة والترند قبل اتخاذ قرار المشاركة، والاختلاف في أساليب التعبير بين الحسابات الحقيقية والمستعارة؛ حيث يرصد أثر الرقابة الاجتماعية والأسرية والقيود الأكاديمية على الهوية الحقيقية، مقابل الجرأة والحرية التي تمنحها الهوية المستعارة في مناقشة المواضيع الحساسة بعيداً عن القيود. كما يبحث في الدوافع الشخصية لاستخدام الأسماء المستعارة كحماية الخصوصية وتجنب الصراعات، وتقييم مدى

تأثر قرارات المستخدم بالمخاوف من النتائج السلبية الواقعية مثل خسارة العلاقات الاجتماعية أو التأثير على المستقبل الدراسي والمهني.

رابعاً: مجالات الدراسة:

١. المجال المكاني: نُفذت الدراسة في جامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة، بالإضافة إلى البيئة الرقمية لمنصة X.

٢. المجال الزمني: أُجريت الدراسة في الفترة ما بين ٧ فبراير ٢٠٢٦م وحتى ١٥ أبريل ٢٠٢٦م، وكانت مقسمة بين العمل النظري والعمل الميداني في توزيع الاستبيان وجمع نتائجه وتحليلها.

٣. المجال البشري: تمثلت عينة الدراسة في عينة قصدية قوامها ٥٠ طالب و ٥٠ طالبة من مستخدمي منصة X والمنتسبين لجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

تمهيد

يسعى هذا الفصل إلى بناء الأساس النظري الذي تنطلق منه الدراسة، وذلك من خلال استعراض المفاهيم المرتبطة بظاهرة دوامة الصمت في البيئة الرقمية. وقد جاء الفصل في ثلاثة مباحث رئيسية؛ يتناول الأول سيكولوجية الهوية الرقمية وطبيعة تشكّلها في الفضاء الافتراضي، فيما يُخصّص الثاني لمفهوم انهيار السياق وأثره في تعزيز الرقابة الذاتية لدى المستخدم، في حين يُركّز الثالث على خصوصية منصة X بوصفها بيئة اتصالية محورية في المجتمع السعودي. ويمثل هذا الإطار النظري المرجع التأسيسي الذي يُوجّه تفسير نتائج الدراسة الميدانية في الفصل اللاحق.

المبحث الأول: سيكولوجية الهوية الرقمية

المطلب الأول: ماهية الهوية في الفضاء الرقمي

تمثل الهوية في الفضاء الرقمي مدخلاً أساسياً لفهم طبيعة التفاعلات داخل شبكات التواصل الاجتماعي؛ إذ تساهم في تعريف المستخدمين ببعضهم البعض وتساعدهم على تقييم وبناء علاقاتهم الاتصالية. وتشكل هذه الهوية إجراءً من خلال ملف التعريف الشخصي، الذي يتيح للمستخدمين صياغة ملامحهم الافتراضية عبر مزيج من البيانات الشخصية وأنماط السلوك الرقمي التي تتباين معاييرها وفقاً لخصوصية كل منصة اجتماعية (جلولي وعبد الكريم، د.ت)

وذكرت النمري (٢٠٢٤) أنه "يمكن النظر إلى الهوية الافتراضية على أنها الصورة التي نعرضها عن أنفسنا في العالم الرقمي، وهي تختلف عن الذات الحقيقية في أنها يمكن أن تكون منسوجة من خلال مجموعة متنوعة من الأجزاء؛ بما في ذلك الاسم المستعار، والصورة الرمزية، وملف التعريف، والأنشطة التي نشارك فيها. وتلعب الهوية الافتراضية دوراً مهماً في كيفية تفاعلنا مع العالم الرقمي؛ فهي تحدد كيفية إدراكنا من قبل الآخرين، وكيف نتفاعل معهم، كما أنها تؤثر على كيفية رؤيتنا لأنفسنا. ويمكن أن يكون للتفاعل بين الهوية الافتراضية والذات الحقيقية تأثيرات إيجابية وسلبية؛ إذ يمكن أن يساعدنا التفاعل الإيجابي بينهما على أن نكون أكثر راحة في التعبير عن أنفسنا في العالم الرقمي، كما يمكن أن يساعدنا على بناء علاقات قوية مع الآخرين" (ص. ٩٩).

يُستخلص مما سبق أن ماهية الهوية في الفضاء الرقمي تتجاوز كونها مجرد بيانات تعريفية لتصبح استراتيجية تمثيل مرنة للذات. فهي تمثل واجهة رمزية تتيح للفرد إدارة مستوى انكشافه الاجتماعي، مما يجعلها حالة مستمرة من التفاوض بين الخصوصية الجوهرية وبين معايير القبول والانتماء للجماعة الرقمية. وهذا التمايز الوظيفي بين الهوية الواقعية والافتراضية هو ما يمنح المستخدم القدرة على تبني هويات متعددة تتناسب مع السياقات المختلفة؛ وبذلك تتحول الهوية الرقمية من وسيلة للتعريف إلى أداة استراتيجية للمفاضلة بين الإفصاح العلني أو الاستتار خلف هوية مستعارة لتجاوز ضغوط المناخ العام وتجنب التبعات الاجتماعية السلبية المرتبطة بالهوية الحقيقية.

ولتعميق فهم هذه الاستراتيجية التمثيلية، ترى بنسليمان (٢٠٢٢) أن الهوية الرقمية أعادت صياغة عملية الاتصال لتصبح عملية ثلاثية الأطراف؛ تضم الفرد الطبيعي، والهوية الرقمية كطرف وسيط، والآخرين. وهذا التواصل أفرز ثلاثة نماذج للهوية تظهر بشكل متكامل في ملف تعريف المستخدم عبر منصة X:

١. **الهوية المعلنة:** وهي البيانات الصريحة التي يقدمها الطالب عند الدخول للمنصة، سواء كانت حقيقية أو مستعارة، وتتضمن (الاسم، السن، الجنس، والتعريف الشخصي). هذا البعد هو ما يسمح للمستخدم بوصف نفسه وتمييزها داخل المجتمع الافتراضي.

٢. **الهوية الفاعلة:** وهي مجموع الآثار الرقمية والأنشطة التي يمارسها الطالب، مثل التغريد، وإعادة النشر، والتفاعل مع الأصدقاء. تساهم هذه الأنشطة في بناء تمثيلات الذات وإدماج الآخرين في تشكيل صورة المستخدم.

٣. **الهوية المحسوبة:** وهي البعد الذي لا يصرح به المستخدم مباشرة، بل ينتج عن العمليات الرياضية والخوارزمية للنظام الإلكتروني، مثل (عدد المتابعين، عدد الإعجابات، ومؤشرات التفاعل).

وتكمن أهمية هذا التقسيم في أن الهوية الرقمية قد لا تعكس بالضرورة الهوية الحقيقية للفرد أو تقدم القدر الكافي من المعلومات لمعرفة حقيقته؛ إذ إنها تعتمد على السمات والمواصفات التي يختار الفرد تقديمها للآخرين عبر الإنترنت.

المطلب الثاني: الهوية الحقيقية

تُعد الهوية الحقيقية المرجعية التي يستند إليها الفرد في تشكيل وعيه بذاته وبمحيطه الاجتماعي؛ فهي تعبر - وفقاً لدراسة جيثانتي (Jeyanthi, 2022) - عن شعور واعٍ بالتفرد الفردي وسعي غير واعٍ لتحقيق حالة من الاستمرارية في التجربة الذاتية. ويمثل هذا الجوهر ما يصفه النمر (٢٠٢٥) بالصفات الثابتة في الإنسان والحقيقة المطلقة التي تميزه عن غيره، وهي بمثابة وعاء الضمير الجمعي الذي يحفظ قيم الجماعة وعاداتها. ويمكن تفصيل أبعادها وتجلياتها وفقاً للدراستين في النقاط التالية:

١. البعد السوسيولوجي: يتشكل من خلال مجموع التصنيفات الانتمائية القائمة على اللغة، والدين، والوطن، والمهنة، والتي توفر للفرد إطاراً مرجعياً لاستقراره الاجتماعي وانتماؤه. وفي هذه السياقات الواقعية، تركز مقارنات الهوية والتقييم الذاتي بشكل أساسي على التفاعلات المباشرة وجهاً لوجه مع الدوائر القريبة كالعائلة والأصدقاء والزملاء.

٢. البعد النفسي: يرتبط بالذات الواقعية؛ وهي الصورة التي يعتقد الفرد بوجودها فعلياً في واقعه المادي، والتي توجه سلوكياته وتصرفاته بشكل شعوري أو لا شعوري. ويقتضي نضج هذه الهوية تطوير تماثل داخلي يتوافق مع الكيفية التي يدرك بها الآخرون هذا التماثل في الواقع الاجتماعي، مما يرسخ شعوراً آمناً بالذات يقوم على الثقة بالنفس وبالآخرين.

٣. إشكالية التمثيل الرقمي: يطرح الفضاء الافتراضي تحدياً أمام هذه الهوية من خلال دفع المستخدمين لبناء ذات مثالية تتوافق مع معايير القبول الاجتماعي الرقمي، مما قد يخلق فجوة عميقة بين الذات الحقيقية والذات الممتلئة. إذ يدرك الفرد ذو الهوية المستقرة أن جوهره يجب أن يظل متسقاً وثابتاً، إلا أن ضغوط الصور الرقمية المثالية قد تؤثر على هذا الاتساق وتخلق حالة من الاغتراب عن الذات.

وترى الباحثة أن هذا الانقسام في الذات يبرز كأحد الدوافع المساهمة في دفع المستخدم نحو تبني الهويات المستعارة؛ حيث يعمل كآلية للموازنة بين مقتضيات الواقع وبين الرغبة في التعبير الأصيل، وذلك بالتكامل مع عوامل أخرى هامة تتمثل في ضغوط المناخ العام، والخوف من العزلة، وتعقيدات انهيار السياق الاجتماعي في المنصات الرقمية.

المطلب الثالث: الهوية المستعارة

تُعرف الهوية المستعارة في الفضاء الرقمي بأنها هوية مرنة تمنح المستخدمين القدرة على تصميم أو إخفاء أو تغيير ملامحهم الشخصية حسب رغبتهم. وحسب دراسة جيثانتي (٢٠٢٢)، فإن هذا النمط من الهوية يوفر الخصائص التالية:

١. التحكم عبر الانفصال الجسدي: يتيح الانفصال الجسدي عن الجمهور للمستخدم سيطرة كاملة على عملية تقديم الذات، مما يسهل إخفاء أو تعديل الخصائص الشخصية التي قد يراها الفرد غير مرغوبة أو محرجة اجتماعياً.

٢. آلية القمع الانتقائي: تساعد الهوية المستعارة المستخدم على بناء حضور رقمي من خلال عرض السمات المقبولة لديه فقط، مع "قمع" أو استبعاد الخصائص التي قد تسبب له ارتباكاً في سياقه الواقعي.

٣. الاستكشاف الآمن للهوية: يبرز استخدام الاسم المستعار كأداة استراتيجية تسمح للفرد باختبار أدوار جديدة أو التعبير عن أفكار وقضايا حساسة بحرية أكبر، مما يوفر له دعماً اجتماعياً لعملياته النفسية والاجتماعية بعيداً عن ضغوط الهوية الحقيقية.

٤. تجاوز القلق الاجتماعي: تساهم الهوية المستعارة في تقليل التوتر المرتبط بالمواجهة المباشرة، حيث يشعر المستخدم بجرأة أكبر في بدء التواصل والتعبير عن نفسه بأسلوب مقبول اجتماعياً دون خوف من أحكام الآخرين.

وفي هذا الصدد، يرى عاشور (٢٠٢٤) أن: "الرقمية قد تكون مهرباً ومتنفساً للهويات التي تعاني العزلة والاضطهاد، فيجد الشخص في الرقمية متنفساً لهويته المكبوتة المضطهدة، خاصة أن الإنترنت يتيح للشخص التخفي؛ لذا يعبر عن هويته بجلاء وبكل ما تجول به نفسه من أفكار حتى ولو كانت صادمة للمجتمع، لذا نلاحظ أن البعض يعبر عن هويته تحت أسماء مستعارة لي طرح القضايا المرتبطة بهويته، وربما هذه الحالة توقع الفرد في تنافر بين هويته المكبوتة في عالم الواقع، وهويته التي يفصح عنها في العالم الرقمي".

يضع هذا الطرح اليد على الجوهر النفسي والسلوكي لتبني الهوية المستعارة في الفضاء الرقمي، حيث يُحلل كيف تتحول المنصات مثل X من مجرد قنوات تواصل إلى مساحات تعويضية للهويات التي تشعر بالضغوط الاجتماعية في سياقها الواقعي. وترى الباحثة أن هذا التنفس الرقمي الذي أشار إليه عاشور يساهم بشكل مباشر في تحييد فزاعة العزلة الاجتماعية عبر توفير درع مجهولية يُعطّل فاعلية الحاسة شبه الإحصائية التي تدفع الفرد عادةً للصمت عند شعوره بمعارضة المناخ العام السائد.

كما يفسر هذا الطرح مسببات حالة ازدواجية الهوية التي يعيشها المستخدم، والتي تجسدها حالة الذاتين الرقميتين المتوازيتين؛ حيث يضطر الفرد لتقسيم هويته للموازنة بين المسيرة الاجتماعية والرقابة الذاتية في واقعه، وبين الأصالة التعبيرية في عالمه الافتراضي. وبناءً على ذلك، تبرز الهوية المستعارة كآلية دفاعية استراتيجية لمواجهة تعقيدات انهيار السياق في المجتمع السعودي، مما يوفر بيئة آمنة تسمح بكسر حدة الدوامه وظهور آراء الأقلية التي كانت ستبقى مكبوتة لولا ميزة التخفي التي تمنح الأمان الرقمي وتفصل النشاط الافتراضي عن التبعات الواقعية والمهنية المباشرة.

المبحث الثاني: انهيار السياق

المطلب الأول: ماهية انهيار السياق وعلاقته بالجماعات المرجعية

يُعد انهيار السياق أحد أبرز الدوافع النفسية والاجتماعية التي تحفز المستخدمين على تبني هوية مستعارة في الفضاء الرقمي. فخوف المستخدم من تداخل جماهيره المختلفة وتصادم أدواره الاجتماعية يدفع به نحو الاستعارة كوسيلة لحماية خصوصيته وضمان حرية التعبير بعيداً عن الرقابة الاجتماعية المتعددة. وفي هذا الإطار، يُعرف خليل (٢٠٢١) انهيار السياق بأنه "ظاهرة جديدة تحدث نتيجة تأثير إمكانات وسمات مواقع الشبكات الاجتماعية على النصوص والصور المنشورة؛ حيث تجتمع مجموعة متنوعة من الأصدقاء من سياقات مختلفة (العائلة، الأصدقاء، زملاء الدراسة، زملاء العمل، الجيران، إلخ) في أحد مواقع الشبكات الاجتماعية مثل: فيس بوك، وتويتر وغيرهما، مما يؤدي تقليل أو مزج الحدود المكانية والزمانية إلى صعوبة الحفاظ على هذه السياقات الاجتماعية المتنوعة، وبالتالي يحدث انهيار لفهم النصوص والصور والفيديوهات المنشورة على مواقع الشبكات الاجتماعية، حيث يخرج النص لجمهور شبكي واسع يقرأه في مواقف تختلف تماماً عن المواقف التي كُتب فيها النص الأصلي، وبالتالي يفهمه في سياق مختلف، ومن ثم يبنى تصوراتٍ مختلفةً عنه" (ص. ٩٢).

وعند تتبع مسببات هذا الانهيار، نجد أنها تمس بعمق ما يعرف بالجماعات المرجعية؛ إذ يشير بخاش (٢٠٢٠) إلى أن الأسرة وجماعة الأصدقاء والزملاء تمثل الأطر المرجعية الأولية التي تساهم في تشكيل الوعي الفردي وغرس القيم والميول السلوكية لدى الإنسان. وتعمل هذه الجماعات كنماذج اجتماعية قريبة يتماهى معها الفرد ويتشارك مع أعضائها القضايا والاهتمامات اليومية في سياقات تفاعلية يسودها الاحترام والألفة. وتلعب هذه المرجعيات دوراً محورياً في بناء الشخصية وتلقين أسس الانضباط والاندماج الاجتماعي، مما يعزز في النهاية من "سلوك المسيرة" وتوافق اتجاهات الأفراد مع جماعاتهم المرجعية.

ويمكننا القول أن خطورة ظاهرة انهيار السياق تكمن في أنها تفرض على الفرد مواجهة هذه الجماعات المرجعية المتباينة في آنٍ واحد وبمساحة رقمية موحدة كمنصة X؛ فبعد أن كانت الأسرة والزملاء يمثلون سياقات منفصلة في الواقع، أدى الانهيار الرقمي إلى مزج هذه الحدود، مما يضع المستخدم في حيرة أمام المعايير الواجب اتباعها: أهو معيار الأسرة أم معيار الزملاء؟ هذا التداخل يؤدي

بالضرورة إلى تعاظم آلية الخوف من العزلة؛ إذ يجد المستخدم نفسه مطالباً بمسايرة آراء هذه الجماعات المتعددة لتجنب التقييم السلبي أو الاستبعاد الاجتماعي. ومن هنا، تبرز الهوية المستعارة كآلية دفاعية تتيح للمستخدم التحرر من ضغط هذه الجماعات المرجعية، متجاوزاً بذلك حالة الصمت الإرادي التي يفرضها تداخل السياقات الاجتماعية.

المطلب الثاني: الأبعاد المفسرة لظاهرة انهيار السياق

تتعدد الأبعاد المفسرة لظاهرة انهيار السياق، حيث تتداخل العوامل التقنية المرتبطة بطبيعة المنصات مع الديناميكيات الاجتماعية والنفسية للمستخدمين، وهو ما توضحه (موسوعة المجتمع الأكاديمي، ٢٠٢٤) وفق المحاور الآتية:

١. البعد التقني: البنية البرمجية لمنصات التواصل الاجتماعي

تعمل الهندسة التقنية لمنصات التواصل الاجتماعي، وبالأخص منصة X، كمحفز أساسي لظاهرة انهيار السياق. فمن خلال الأدوات التي تتيحها المنصة مثل الردود، وإعادة النشر، وآليات الإشارة، إضافةً إلى ذلك، قد تُعزز أنظمة التنسيق والتوصية الخوارزمية من ظهور المحتوى، وهنا يتحول المحتوى الرقمي من كونه رسالة موجهة لسياق محدد إلى مادة قابلة للتداول العابر للدوائر الاجتماعية في الوقت الفعلي. هذا التدفق المعلوماتي المدعوم بخوارزميات الانتشار وأنظمة التوصية يساهم في تذويب الفواصل التقليدية بين الفضاءين الخاص والعام، مما يضع المستخدم أمام جمهور غير مرئي يتجاوز حدود الفئة المستهدفة أصلاً.

٢. البعد الاجتماعي: تداخل الجماعات المرجعية

لا ينفصل انهيار السياق عن طبيعة التفاعلات الاجتماعية والتركيبية الشبكية للمجتمعات الرقمية. إذ يعيد المستخدم تشكيل سلوكياته الاتصالية بناءً على إدراكه لنوعية الجمهور المتابع؛ حيث تلعب عوامل مثل المكانة المهنية، والروابط الأسرية، ومدى القرب الاجتماعي دوراً جوهرياً في تحديد استراتيجيات الإفصاح عن المعلومات. ويؤدي وجود الروابط الجسرية وتداخل الدوائر الاجتماعية المتنوعة داخل منصة واحدة إلى صعوبة الفصل بين الأدوار المختلفة للفرد؛ فالمتلقي قد يكون زميلاً في العمل وخصماً سياسياً في آنٍ واحد، مما يعزز من احتمالية حدوث تصادم في السياقات الاجتماعية وتفسير الرسائل بشكل مغاير لنية صاحبها.

٣. البعد النفسي: إدارة الانطباع وصراع الهوية

تؤثر الاستراتيجيات النفسية المتعلقة بتقديم الذات على كيفية استجابة المستخدمين لانهيار السياق في التواصل الرقمي. ففي مواجهة تعقيدات التفاعل الرقمي، يلجأ الأفراد إلى تقنيات إدارة الانطباع، والتي قد تظهر في شكل تقسيم الهوية أو الإفصاح الانتقائي للمعلومات كنوع من الحفاظ على السيطرة على الصورة الذهنية لدى الآخرين. ومع ذلك، فإن الضغوط الناتجة عن الرقابة الاجتماعية والرغبة في الامتثال لمعايير الجماعات المرجعية قد تخلق مآزق تتعلق بالأصالة، حيث يجد المستخدم نفسه أمام تفتت في هويته الرقمية. وهنا تبرز أهمية الهوية المستعارة كاستراتيجية نفسية تهدف إلى التملص من هذه الضغوط وتجاوز مخاطر انهيار السياق، مما يمنح الفرد مساحة للتعبير تتحلل من قيود الهوية الواقعية وتوقعاتها الاجتماعية.

تُظهر الأبعاد السابقة أن ظاهرة انهيار السياق ليست مجرد خلل تقني، بل هي نتاج تداخل معقد بين بنية المنصة الرقمية والدوافع النفسية للمستخدم؛ فمنصة X عبر ميزات التفاعلية وإعادة النشر والوسوم، تفرض واقعاً يغيب فيه الجمهور المستهدف لصالح جمهور شبكي غير متجانس. وترى الباحثة أن هذا الانهيار يضع المستخدم في مواجهة مباشرة مع آلية الخوف من العزلة؛ إذ إن تداخل الجماهير المرجعية يجعل من الإفصاح عن أي وجهة نظر تتباين مع اتجاهات الأغلبية مخاطرة قد تقود إلى تقييمات سلبية تتجاوز حدود السياق المقصود.

وعليه، فإن اللجوء إلى الهوية المستعارة في ظل هذه الميكانيكيات لا يعد مجرد رغبة في التخفي، بل هو استراتيجية تكيف تهدف إلى استعادة السيطرة على إدارة الانطباع التي قوضتها المنصة. فمن خلال الهوية المستعارة، يستطيع المستخدم بناء سياق افتراضي بديل يحميه من تفتت الهوية ويسمح له بكسر دوامة الصمت؛ حيث يمارس حريته في التعبير دون الخشية من تصادم أدواره الواقعية أو تعرض مكانته الاجتماعية للتهديد نتيجة تلاشي الحدود بين العام والخاص.

المطلب الثالث: تجليات التباين السلوكي بين الهويتين كاستجابة لانهايار السياق

يتجلى أثر انهيار السياق في تحفيز المستخدم على خلق فجوة واعية بين سلوكه الواقعي والرقمي؛ فبما أن الهوية الحقيقية أصبحت مكشوفة أمام جماهير متباينة، يلجأ الفرد إلى الهوية المستعارة ليس فقط كقناع، بل كساحة لإعادة إنتاج ذاته بمرونة أكبر. وعلى الرغم من تعدد التسميات في الأدبيات السابقة، حيث يُشار أحياناً إلى الذات الحقيقية في مقابل الهوية الافتراضية، إلا أن الدراسة الحالية تتبنى مصطلحي الهوية الحقيقية) والهوية المستعارة كإطار إجرائي لقياس أثر دوامة الصمت. ومع ذلك، تظل الشواهد التي قدمتها النمري (٢٠٢٤) مرجعاً سلوكياً مهماً يوضح كيفية تفاعل الفرد رقمياً؛ حيث يظهر التباين بين الحضور المعلن والحضور المستتر من خلال الآتي:

١. الاستعارة الاسمية كأداة للخصوصية: قد يستخدم الفرد اسماً مستعاراً مختلفاً في العالم الرقمي عن اسمه الحقيقي؛ وذلك لأسباب متعددة، منها حماية الخصوصية أو الرغبة في إنشاء هوية جديدة. وهذا ينعكس إيجاباً على تقليل الضغوط الاجتماعية المرتبطة بالهوية الحقيقية.

٢. الانفتاح السلوكي والتحلل من القيود: قد يشارك الفرد في أنشطة رقمية تختلف تماماً عن أنشطته في الواقع؛ فمن الممكن أن يكون الفرد خجولاً في العالم الحقيقي، ولكنه يظهر أكثر انفتاحاً وتفاعلاً في العالم الرقمي.

٣. الأمان التعبيري عن الآراء والمشاعر: يشعر الفرد براحة أكبر عند التعبير عن مشاعره أو آرائه التي قد يجد صعوبة في الإفصاح عنها واقعياً؛ ويُعزى ذلك إلى الشعور العالي بالخصوصية أو الأمان الذي يوفره الفضاء الرقمي بعيداً عن الرقابة المباشرة للجماعات المرجعية.

وتؤكد هذه الأمثلة ما ذهبت إليه الباحثة سابقاً من أن الهوية المستعارة تعمل كآلية دفاعية لتعزيز الأمان الرقمي؛ ففي حين يفرض انهيار السياق على الهوية الحقيقية صمتاً اختيارياً خشية العزلة، تمنح الهوية المستعارة للفرد فرصة لاستعادة صوته وكسر دوامة الصمت عبر ممارسة أدوار اجتماعية وتعبيرية تتجاوز قيود واقعه الملموس.

المبحث الثالث: منصة X وديناميكيات الرأي العام في المجتمع السعودي

المطلب الأول: خصوصية منصة X كبيئة اتصالية في المجتمع السعودي

تكتسب منصة X خصوصية استثنائية في السياق السعودي تفوق مثيلاتها من المنصات الأخرى؛ إذ تقول المطيري (٢٠٢٣) " حظي تويتر في المملكة العربية السعودية تحديداً بشعبية مخصصة، وأصبح منصة التواصل الاجتماعي الأعلى استخداماً فيها، حيث إن ما يقارب ثلاثة أرباع السعوديين ممن يستخدمون الانترنت هم نشطون على تويتر ومسجلون في هذه المنصة، وتشير أهم الأسباب التي تجعل السعوديين يقبلون على تويتر هي الحاجة الى معرفة أهم الأخبار، وكذلك الوصول الى اهم القضايا السياسية في العالم، إضافة الى الاستقصاء عن أبرز الأحداث والاحتفالات، وهو ما توفره المنصة في رأي السعوديين. وعدا عن شعبية تويتر سعودياً، تعتبر هذه المنصة ذات أهمية كبرى في ترتيب أولويات الرأي العام، حيث أعادت منصة تويتر احياء قضايا تم اهمالها وأعادت تسليط الضوء عليها، وهذا يدل على الدور المهم الذي تلعبه هذه المنصة في عملية ابراز الموضوعات المختلفة " (ص. ١٤٩).

وتبرز منصة X كواحدة من أهم الفضاءات التفاعلية في البيئة السعودية المعاصرة؛ إذ تشير دراسة (الحنوش، ٢٠٢٥م) إلى أنها غدت مساحة بارزة تتيح للشباب السعودي الانخراط في قضايا متنوعة ومهمة على الصعيدين المحلي والعالمي. وتكمن خصوصية هذه المنصة في قدرتها على بناء وعي جماعي وتشكيل اتجاهات حديثة من خلال الحوارات التي تساهم في إعادة صياغة المفاهيم والقيم بما يواكب التحولات العالمية.

ومن الناحية الوظيفية، يتميز X في المجتمع السعودي بكونه أداة فعالة لمناقشة القضايا المختلفة عبر وسم معين؛ بهدف حل قضية ما أو إيصال صوت المستخدمين للمسؤولين. كما توفر المنصة ميزة اتصالية نفسية هامة تتمثل في تمكين المستخدمين من تجاوز الحواجز الاجتماعية والنفسية والتعبير عن أفكارهم بحرية، خاصة عند استخدام أسماء مستعارة أو ألقاب افتراضية تحميهم من قيود المواجهة المباشرة. وبذلك، لم تعد المنصة مجرد وسيلة تقنية، بل تحولت إلى وسيلة استراتيجية لقياس اتجاهات الرأي العام وصناعة الرسالة الإعلامية بشكل تشاركي.

المطلب الثاني: ثقافة الإلغاء والنبد الرقمي

تُعرف ثقافة الإلغاء بأنها ظاهرة اجتماعية رقمية تعكس مجموعة من المنظورات الأخلاقية والولاءات السياسية التي تسعى لفرض التوحيد الأيديولوجي، مما قد يقوض معايير الخطاب المفتوح وقبول التنوع في المجتمع. وبالرغم من ارتباطها الوثيق بمنصات التواصل الاجتماعي في الوقت الراهن، إلا أن جذور هذه الظاهرة تعود تاريخياً إلى مجتمعات الملونين، ولها أصول ممتدة في حركات الاحتجاج والتحرر للسود التي سبقت ظهور الإنترنت. ومع التطور المتسارع لوسائل التواصل الاجتماعي، شهدت هذه الثقافة انتشاراً واسعاً وسريعاً، حيث لم تعد تقتصر على استهداف الشخصيات العامة أو المؤسسات الكبرى فحسب، بل أصبحت تطل الأفراد من جميع مناحي الحياة، محولةً مفهوم "الإلغاء" من أداة للمساءلة الاجتماعية إلى حالة من الذعر الأخلاقي والنبد الرقمي الذي يترك آثاراً نفسية واجتماعية عميقة. (أديمي، ٢٠٢٥)

وذكر الحسنائي (٢٠٢٥) في مقاله "منذ فجر التاريخ البشري، عرفت المجتمعات البشرية ممارسات الإقصاء والإبعاد، التي يمكن اعتبارها الجذور الأولى لما يُعرف اليوم بـ "ثقافة الإلغاء". كان الإنسان يسعى دائماً إلى التخلص من كل ما يهدد استقراره أو معتقداته السائدة فتنوّعت أشكال الإلغاء عبر العصور بين التشهير، النبذ، العزل، المقاطعة، الحرمان، الإقصاء، وحتى النفي المجتمعي. كانت هذه الممارسات تستهدف الأفراد الذين تراهم المجتمعات بلا منفعة أو يمثلون تهديداً للمنظومة الاجتماعية. وعلى مر العصور، حُرِم هؤلاء من الحماية الاجتماعية ومن التفاعل مع المجتمع السائد".

ويرى حكمت (٢٠٢٥) "تعتبر ثقافة الإلغاء" شكلاً من أشكال المساءلة الاجتماعية، والتي، بطبيعة الحال، تخلق جدلاً واسعاً حول مفهومها، من حيث الإيجابيات التي تحملها والسلبيات المثيرة للقلق المجتمعي التي من الممكن بشكل كبير أن تنتج عنها.

فهي من جهة أولى، تعتبر أداة فعّالة لمحاسبة الأفراد والمؤسسات، خاصة في ظل غياب القوانين، إضافة إلى أنها وسيلة مهمة لتمكين الفئات المهمّشة من التعبير عن رفضها للظلم أو التمييز، بينما من جهة أخرى قد تؤدي إلى تدمير حياة أشخاص بناء على اتهامات غير مؤكدة، أو سوء فهم، كما قد تتحوّل، بحالاتها المتطرفة، إلى نوع خطير من أنواع "التمرّد الاجتماعي"، والذي يجبر البعض في حالات كثيرة على التراجع عن التعبير عن آرائهم بحرية، خوفاً من إغائهم التام".

تُبين دراسة بانتوجان وآخرون (Bantugan et al., 2025) أن ثقافة الإلغاء تلعب دوراً محورياً في تشكيل دوامة الصمت داخل البيئات الرقمية، حيث تؤدي إلى خنق الحوار المفتوح وتطبيع ثقافة التتمر. ويخلق هذا الانتشار مناخاً من الخوف وعدم الثقة يدفع المستخدمين نحو ممارسة الرقابة الذاتية والالتزام بالامتثال لتجنب العواقب الشخصية والمهنية لعملية الإلغاء. كما تُشير الدراسة إلى أن هذا الضغط الاجتماعي لا يغير القناعات بالضرورة، بل يدفع الأفراد إلى التخلي عن ظهورهم العلني بآرائهم الحقيقية وممارسة سلوكياتهم بشكل سري بعيداً عن الأنظار العامة للهروب من التداعيات.

تجسد هذه الرؤى المتشابكة تحولاً دراماتيكياً في مفهوم ثقافة الإلغاء؛ إذ انتقلت من كونها جذوراً تاريخية للمقاومة والتحرر إلى آلية رقمية معقدة تُعيد هندسة الرأي العام عبر دوامة الصمت. فبينما تُبرز الطروحات ازدواجية الإلغاء كأداة للمساءلة تارة وكوسيلة للتمتع الاجتماعي تارة أخرى، نجد أن التهديد بالنبذ الرقمي قد خلق مناخاً من الخوف يفرض على الأفراد رقابة ذاتية صارمة تضطرهم للامتثال القسري لتجنب التداعيات المهنية والشخصية. والأخطر من ذلك، هو أن هذا القمع لا يغير القناعات الجوهرية، بل يُجبر الأفراد على شطر هوياتهم؛ فيتخلون عن أصواتهم الحقيقية في العلن ويلجؤون لممارسة سلوكياتهم سراً أو بشكل أقل ظهوراً للهروب من مقصلة الإلغاء. وبذلك، نجد أنفسنا أمام فضاء رقمي يتحول تدريجياً من ساحة للحوار المفتوح إلى بيئة تُقدس الصمت الاستراتيجي، حيث تصبح المجهولية أو التخفي خلف الهويات المستعارة هي الملجأ الأخير للحفاظ على الحماية الاجتماعية من ممارسات الإقصاء التي تطورت عبر العصور.

المطلب الثالث: السلوك الاتصالي للشباب السعودي

يتميز السلوك الاتصالي للشباب السعودي عبر الفضاء الرقمي بالاعتماد المكثف على منصات التواصل الاجتماعي لتحقيق دوافع اجتماعية وإخبارية متنوعة. وبحسب دراسة قطب (٢٠٢٠)، فإن الغالبية تميل لتقديم هويتها الرقمية بأسمائها الحقيقية، إلا أن هناك اتجاهاً ملحوظاً نحو استخدام الأسماء المستعارة وتعدد الحسابات كإستراتيجية لإدارة الانطباع والتحرر من الرقابة الاجتماعية. وتلعب الضغوط الممارسة من الدوائر المقربة، مثل الأسرة والأصدقاء، دوراً جوهرياً في دفع المبحوثين نحو إخفاء هوياتهم الأصلية لتجنب الملامة أو المراقبة الوالدية.

أما على منصة X، فيتسم السلوك الاتصالي بتفاعل متوسط تجاه القضايا الاجتماعية والوطنية، حيث تُستخدم المنصة كفضاء لتعزيز الانتماء وتوسيع المدارك الثقافية. ومع ذلك، يشير الحنتوشي (٢٠٢٥) إلى أن هذا السلوك قد ينطوي على حدة في اختلاف الآراء ونزعة نحو السخرية أو التجريح، مما يؤدي إلى إضعاف احترام وجهات النظر المختلفة. وفي هذا السياق، تبرز المجهولية والأسماء المستعارة كأداة هامة لكسر حاجز الخوف والخجل، مما يتيح للشباب مساحة للتعبير عن خواطرهم ومشاعرهم التي قد يصعب التصريح بها علناً في الواقع الاجتماعي.

ويرتبط هذا السلوك الاتصالي المتحفظ برغبة الشباب في تجنب التبعات القانونية أو النقد المجتمعي، مما يعزز من ظاهرة دوامة الصمت في الأماكن العامة الرقمية. لذا، يمثل اللجوء للهويات المستعارة وسيلة اتصال دفاعية تمكن الأفراد من ممارسة نقد الآخرين وإبداء آرائهم الشخصية بحرية أكبر، بعيداً عن ضغوط المجتمع وسلطة الرأي العام السائد.

الفصل الثالث

الإطار التطبيقي للدراسة

تمهيد

يمثل هذا الفصل الجانب العملي والتحليلي للدراسة، حيث يتم فيه الانتقال من التنظير العلمي إلى الاختبار الميداني للفرضيات والتساؤلات المطروحة. ويتضمن هذا الفصل عرضاً وتحليلاً للنتائج الإحصائية وتفسيرها، للوقوف على طبيعة الفروق في تأثير دوامة الصمت بين الهوية الحقيقية والمستعارة، ويُختتم الفصل باستخلاص أبرز النتائج والخروج بتوصيات تعكس واقع الممارسة الاتصالية في الفضاء الرقمي السعودي.

أولاً: تحليل الدراسة وتفسير البيانات

١. المعلومات العامة:

جدول (01): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس

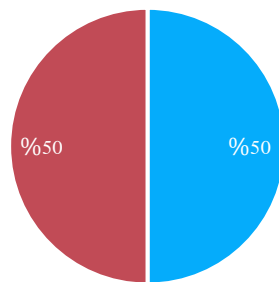
النسبة المئوية	التكرار	الفئة
٥٠٪	٥٠	ذكر
٥٠٪	٥٠	أنثى
١٠٠٪	١٠٠	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم (٠١) أن عينة الدراسة منقسمة بالتساوي بين الإناث والذكور بنسبة ٥٠٪ لكل منهما، مما يعطي توازناً مثالياً للمقارنة الإحصائية بين الجنسين في ممارسات دوامة الصمت.

يعكس هذا التساوي ضبط متغير الجنس كعامل أساسي، مما يتيح للباحثة إجراء مقارنات إحصائية دقيقة حول دوامة الصمت دون انحياز لعامل النوع. هذا التكافؤ يعزز من قدرة الدراسة على استقراء الفروق الجوهرية في السلوك الاتصالي بين الذكور والإناث في الفضاء الرقمي السعودي.

شكل رقم (1): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً لمتغير الجنس.

■ ذكر ■ أنثى



جدول (02): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمراحل العمرية.

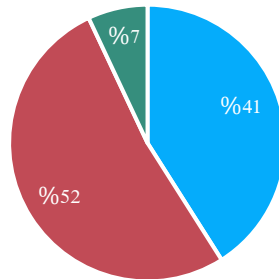
النسبة المئوية	التكرار	الفئة
٤١٪	٤١	١٨ - ٢٢ سنة
٥٢٪	٥٢	٢٣ - ٢٦ سنة
٧٪	٧	أكبر من ٢٦ سنة
١٠٠٪	١٠٠	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم (٠٢) أن الفئة العمرية الكبرى هي (٢٣-٢٦ سنة) بنسبة ٥٢٪، تليها فئة (١٨-٢٢ سنة) بنسبة ٤١٪، بينما مثلت الفئة الأكبر من ٢٦ سنة الأقلية بنسبة ٧٪ فقط.

تُظهر النتائج أن الفئة العمرية من (٢٣ إلى ٢٦ سنة) قد استحوذت على النصيب الأكبر من عينة الدراسة بنسبة ٥٢٪؛ ويرجع ذلك إلى أن هذه الشريحة تمثل غالباً طلاب السنوات النهائية أو مرحلة الدراسات العليا بجامعة أم القرى، وهم الأكثر تفاعلاً مع القضايا العامة المطروحة في منصة X، تليها الفئة العمرية من (١٨ إلى ٢٢ سنة) بنسبة ٤١٪؛ ويعزى ذلك إلى كونهم يمثلون القاعدة الطلابية في مرحلة البكالوريوس والذين يتسم سلوكهم بكثافة التواجد الرقمي رغم حداثة تجربتهم الأكاديمية مقارنة بالفئة السابقة، في حين بلغت نسبة المبحوثين الأكبر من ٢٦ سنة ٧٪ فقط؛ ويعزى هذا الانخفاض إلى أن هذه الفئة تمثل شريحة محدودة من طلاب الدراسات العليا المتقدمة أو الطلاب غير التقليديين، مما يجعل العينة في مجملها تعكس آراء جيل الشباب الجامعي الذي يشكل المحرك الأساسي للنقاشات الرقمية المعاصرة.

شكل رقم (2): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقاً للمراحل العمرية.

■ أكبر من 26 سنة ■ 26 - 23 سنة ■ 18 - 22 سنة



جدول (03): توزيع المبحوثين حسب نوع الحساب المستخدم على منصة X

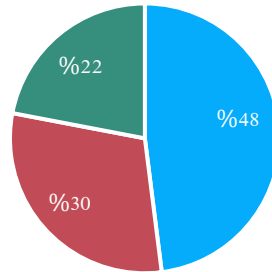
نوع الحساب	التكرار	النسبة المئوية
حساب بهوية حقيقية	٤٨	٤٨٪
حساب بهوية مستعارة	٣٠	٣٠٪
استخدام حسابين (حقيقي - مستعار)	٢٢	٢٢٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

تشير النتائج من خلال الجدول رقم (٠٣) إلى أن الفئة العظمى من المبحوثين يستخدمون (حساباً بهويتهم الحقيقية) بنسبة ٤٨٪؛ وربما يرجع ذلك إلى رغبة هؤلاء الطلاب في بناء حضور رقمي رسمي يتوافق مع شخصيتهم الأكاديمية والواقعية، بينما تليها الفئة التي تعتمد على (حساب بهوية مستعارة) بنسبة ٣٠٪؛ ولعل ذلك يرجع إلى حاجتهم لوجود مساحة توفر لهم قدراً أكبر من التحرر من الرقابة الاجتماعية المباشرة، وفي المرتبة الأخيرة جاءت فئة المبحوثين الذين يستخدمون (حسابين معاً) بنسبة ٢٢٪؛ ويرجع ذلك إلى استراتيجية تجزئة الهوية التي يتبعها الطالب للفصل بين التزاماته الرسمية وبين رغباته الشخصية في التعبير الحر.

نلاحظ بعد ربط النتائج بالمتغيرات الديموغرافية، أننا نجد تبايناً إحصائياً ملحوظاً؛ حيث يميل الذكور لاستخدام الهوية الحقيقية بنسبة أكبر من الإناث بنسبة ٥٤٪ مقابل ٤٢٪، وهو ما يعزى إلى طبيعة السياق الاجتماعي الذي قد يمنح الذكور هامشاً أوسع للظهور العلني، في حين تزداد نسبة استخدام الحسابين معاً لدى الإناث لتصل إلى ٢٨٪ مقارنة بـ ١٦٪ للذكور، مما يعكس حرص الإناث على الموازنة بين حماية الخصوصية وبين المشاركة في النقاشات خلف هوية بديلة. أما فيما يخص متغير السن، فنجد أن الفئة العمرية (١٨-٢٢ سنة) هي الأكثر تمسكاً بالهوية الحقيقية بنسبة ٦١٪، ويرجع ذلك إلى رغبتهم في بناء شبكة علاقات واقعية وإثبات حضورهم الاجتماعي في بداية حياتهم الجامعية، على عكس الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) التي تتخفف فيها الهوية الحقيقية وتزداد فيها نسبة استخدام الهوية المستعارة لتصل إلى ٤٠٪، وهو ما يعزى إلى نضج الطلاب في هذه المرحلة المتقدمة وازدياد وعيهم بتبعات النشر العلني وحرصهم على حماية سمعتهم المهنية قبل التخرج أو الانخراط في الدراسات العليا.

شكل رقم (3): توزيع أفراد العينة وفقاً لنوع الحساب المستخدم للتفاعل في منصة X.

■ استخدام حسابين (حقيقي - مستعار) ■ حساب بهوية مستعارة ■ حساب بهوية حقيقية



جدول (04): مدى تعرض حسابات المبحوثين الحقيقية لمتابعة الأهل أو الزملاء

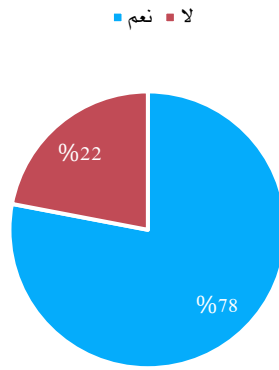
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٧٨	٧٨%
لا	٢٢	٢٢%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

تُشير النتائج إلى أن الغالبية العظمى من المبحوثين يتابعهم أفراد من أسرهم أو زملاؤهم في حساباتهم الحقيقية بنسبة ٧٨%؛ ويرجع ذلك إلى طبيعة الحساب الحقيقي الذي يُعد امتداداً للهوية الواقعية للطالب، مما يجعله مرجعاً للتواصل مع محيطه الاجتماعي والجامعي، بينما أفاد ٢٢% من المبحوثين بعدم وجود متابعة من هذه الدوائر؛ ويعزى ذلك إلى رغبة هذه الفئة في فصل نشاطهم الرقمي عن محيطهم المباشر حفاظاً على خصوصيتهم، أو استخدامهم لهذه الحسابات لأغراض مهنية بحيث لا تتطلب تداخلاً مع الدوائر الشخصية.

وعند تحليل هذه النتائج، نجد أن الذكور يسجلون نسبة متابعة أعلى من الأهل والزملاء في حساباتهم الحقيقية بواقع ٨٠% مقارنة بالإناث اللاتي بلغت نسبتهن ٧٦%؛ وهو ما يعزى إلى طبيعة الشبكات الاجتماعية للذكور التي قد تكون أكثر اتساعاً وانفتاحاً في السياق العام، في حين تظهر الفوارق العمرية بشكل جلي، حيث نجد أن الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) هي الأكثر تداخلاً مع الدوائر الواقعية بنسبة

٨٦,٥ ٪ مقابل ٦٥,٨ ٪ فقط لفئة (٢٢-١٨ سنة)، ويرجع ذلك إلى تقدم الطلاب في مسيرتهم الجامعية واتساع دائرة زمالتهم ومعارفهم الأكاديمية والمهنية بمرور الوقت. وبالربط مع نوع الحساب المستخدم، نلاحظ أن الباحثين الذين يستخدمون الهوية الحقيقية كخيار أساسي هم الأكثر عرضة للمتابعة الاجتماعية بنسبة ٨٥,٤ ٪، بينما نجد أن حتى من يستخدمون هوية مستعارة كخيار أساسي، فإن ٦٣,٣ ٪ منهم لديهم متابعة من الأهل والزملاء في حساباتهم الحقيقية الأخرى، مما يعكس أن وجود الرقابة الاجتماعية في الحساب الحقيقي هو واقع يفرضه المجتمع الرقمي على أغلب الباحثين، وهو ما يدفعهم بالتبعية لتبني استراتيجيات تعبيرية مختلفة للتعامل مع هذا التداخل.

شكل رقم (4): مدى تعرض حسابات الباحثين الحقيقية لمتابعة الأهل أو الزملاء



جدول (05): الدوافع الأساسية لاستخدام الهوية المستعارة لدى أفراد عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	الدافع
٦٤ ٪	٦٤	الرغبة في التعبير بحرية أكبر دون قيود اجتماعية
٤٦ ٪	٤٦	تجنب الصراعات والمشاحنات مع الآخرين
٤١ ٪	٤١	حماية الخصوصية الشخصية
١١ ٪	١١	أسباب أخرى
١٠٠ ٪	١٠٠	المجموع

نلاحظ من الجدول رقم (٠٥) أن (الرغبة في التعبير بحرية أكبر دون قيود اجتماعية) تصدرت الدوافع بنسبة ٦٤ ٪؛ ويرجع ذلك إلى سعي طلاب جامعة أم القرى لإيجاد مساحة رقمية بديلة تسمح لهم بتجاوز الضوابط الاجتماعية التي قد تفرضها هويتهم الحقيقية، تليها الرغبة في (تجنب الصراعات

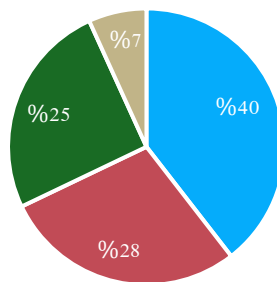
والمشاحنات مع الآخرين) بنسبة ٤٦٪؛ ويعزى ذلك إلى تفضيل المبحوثين للنقاش الهادئ والابتعاد عن الهجوم الشخصي الذي غالباً ما يستهدف الهويات المعلنة، بينما جاءت (حماية الخصوصية الشخصية) في المرتبة الثالثة بنسبة ٤١٪؛ ويرجع ذلك إلى الحذر من تداول المعلومات الشخصية وربطها بالآراء الفكرية، وأخيراً مثلت (الأسباب الأخرى) نسبة ١١٪ فقط من دوافع المبحوثين.

عند فحص هذه الدوافع بعمق، نجد تبايناً واضحاً بين الجنسين؛ حيث تبرز (الرغبة في التعبير بحرية) كدافع أول لدى الإناث بواقع ٣٦ تكراراً أي ٧٢٪ من الإناث مقابل ٢٨ تكراراً للذكور، وهو ما يعزى إلى القيود الاجتماعية المضاعفة التي قد تواجهها الطالبة السعودية عند التعبير بالاسم الصريح، بينما يتفوق الذكور في دافع (تجنب الصراعات) بواقع ٢٥ تكراراً مقابل ٢١ للإناث. أما من حيث السن، فنجد أن الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) هي الأكثر ميلاً للتعبير بحرية عبر الهوية المستعارة بواقع ٣٣ تكراراً، ويرجع ذلك إلى تشكل قنوات فكرية أكثر استقلالية لديهم في هذه المرحلة، بينما تركز فئة (١٨-٢٢ سنة) بشكل ملحوظ على (حماية الخصوصية) بواقع ٢٠ تكراراً، ويعزى ذلك إلى وعيهم المبكر بمخاطر الاختراق الرقمي أو التتبع المعلوماتي.

وبالرابط مع نوع الحساب، نجد نتيجة مثيرة للاهتمام؛ حيث أن المبحوثين الذين يستخدمون حسابين معاً كان دافعهم الأكبر هو التعبير بحرية وحماية الخصوصية بشكل متقارب جداً، مما يعكس أن تبني الهوية المزدوجة هو قرار مدروس يهدف إلى تحقيق توازن دقيق بين الاحتياج التعبيري الحر، والاحتياج الأمني وحماية الخصوصية في الفضاء الرقمي.

شكل رقم (5): الدوافع الأساسية لاستخدام الهوية المستعارة لدى أفراد عينة الدراسة.

■ أسباب أخرى ■ حماية الخصوصية الشخصية ■ تجنب الصراعات والمشاحنات مع الآخرين ■ الرغبة في التعبير بحرية أكبر دون قيود اجتماعية



٢. المحور الأول: متابعة الجو العام في منصة X

جدول رقم (06): مدى اهتمام الباحثين بمتابعة قائمة الترنند لرصد اتجاهات الرأي العام

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	١٥	١٥٪
غالباً	٤٠	٤٠٪
أحياناً	٣٣	٣٣٪
نادراً	٩	٩٪
أبداً	٣	٣٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

نلاحظ من الجدول رقم (٠٦) أن الفئة العظمى من الباحثين يتابعون قائمة الترنند في السعودية بانتظام بدرجات متفاوتة بين دائماً وغالباً وأحياناً بنسبة إجمالية بلغت ٨٨٪؛ ويرجع ذلك إلى الدور المحوري الذي تلعبه هذه القائمة في منصة X كبوصلة توجه اهتمامات مستخدمي جامعة أم القرى نحو القضايا التي تشغل الرأي العام في اللحظة الراهنة، بينما مثلت الفئة التي لا تهتم بمتابعة الترنند الأقلية بنسبة ١٢٪ فقط؛ ويعزى ذلك إلى اعتماد هؤلاء الباحثين على مصادر بديلة للمعلومات أو استهلاكهم للمحتوى الرقمي بشكل انتقائي بعيداً عن ضغط الآراء السائدة.

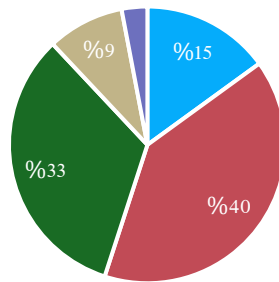
وعند تحليل هذه النتائج، نجد تبايناً ملحوظاً بين الجنسين؛ حيث يظهر الذكور اهتماماً أعلى بمتابعة الترنند بانتظام (دائماً وغالباً) بنسبة ٦٨٪ مقارنة بالإناث اللاتي بلغت نسبتهن ٤٢٪؛ وهو ما يعزى إلى طبيعة الاستخدام الكثيف لمنصة X من قبل الذكور في المجتمع السعودي لمتابعة الشأن العام، بينما تميل الإناث أكثر للمتابعة (أحياناً) بنسبة ٣٨٪. أما من حيث متغير السن، فتتصدر الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) قائمة المتابعة المنتظمة بنسبة ٥٩,٦٪ (دائماً وغالباً)، ويرجع ذلك إلى اتساع دائرة اهتماماتهم بالقضايا المجتمعية والأكاديمية التي تنعكس في قائمة الترنند، مقارنة بالفئة الأصغر (١٨-٢٢ سنة).

وبالرابط مع نوع الحساب المستخدم، نجد أن الباحثين الذين يستخدمون (حسابين معاً) هم الأكثر حرصاً على متابعة الترنند بانتظام بنسبة ٦٣,٦٪؛ مما يعكس وعيهم العالي بأهمية مراقبة المناخ العام لتحديد أي حساب سيستخدمونه للتفاعل، بينما يميل أصحاب الهوية المستعارة للمتابعة (أحياناً) بنسبة

٦, ٤٦٪، وهو ما يعزى إلى أن استخدامهم للمنصة قد يكون مرتبطاً بملفات محددة أو اهتمامات خاصة لا تتقاطع دائماً مع ما هو رائج في الترنند العام.

شكل رقم (6): مدى اهتمام المبحوثين بمتابعة قائمة الترنند لرصد اتجاهات الرأي العام.

أبداً ■ نادراً ■ أحياناً ■ غالباً ■ دائماً



جدول رقم (07): قدرة المبحوثين على التنبؤ الاستباقي بردود فعل الجمهور قبل النشر.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	٣١	٣١٪
غالباً	٤١	٤١٪
أحياناً	١٨	١٨٪
نادرًا	٤	٤٪
أبداً	٦	٦٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

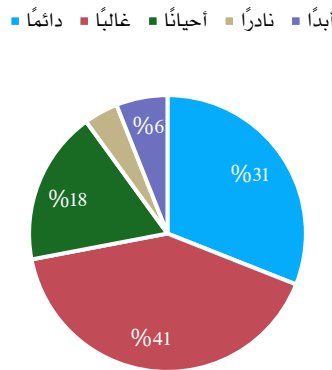
تشير النتائج بناء على الجدول رقم (٠٧) إلى أن الفئة العظمى من المبحوثين يمتلكون قدرة مرتفعة على تخمين ردة فعل الناس قبل النشر بنسبة إجمالية بلغت ٨١٪ (ما بين دائماً وغالباً)؛ ويرجع ذلك إلى تشكل حاسة شبه إحصائية لدى طلاب جامعة أم القرى تمكنهم من استقراء المعايير الاجتماعية السائدة وتوقع القبول أو الرفض المجتمعي للمحتوى، بينما بلغت نسبة من يمتلكون هذه القدرة بشكل محدود (أحياناً) ١٦٪؛ ويعزى ذلك إلى تباين المواضيع التي يطرحونها مما يجعل التنبؤ بها متفاوتاً، في حين مثلت نسبة من يجدون صعوبة في التخمين (نادرًا) ٣٪ فقط؛ ويعزى هذا الانخفاض إلى الخبرة الرقمية

التراكمية التي اكتسبها أغلب أفراد العينة في فهم سيكولوجية الجماهير على منصة X.

وعند تحليل هذه النتائج، نجد أن الإناث أظهرن قدرة أعلى على التخمين (دائماً) بنسبة تفوق الذكور؛ وهو ما يعزى إلى الحساسية الاجتماعية العالية لدى الإناث وحرصهن الدقيق على قراءة التبعات المحتملة لكل منشور قبل مشاركته، بينما يميل الذكور بشكل أكبر لخيار (غالباً)؛ وهو ما يرجع إلى طبيعة نقاشاتهم التي قد تتسم بجرأة أكبر تجعل التنبؤ برد الفعل واسع المدى. أما من حيث متغير السن، فتتصدر الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) القدرة على التنبؤ الدقيق؛ ويعزى ذلك إلى نضجهم الاجتماعي وقدرتهم على ربط الأحداث الجارية بردود فعل المجتمع الطلابي والواقعي.

وبالربط مع نوع الحساب المستخدم، نجد أن أصحاب (الحساب بالهوية الحقيقية) هم الأكثر قدرة على التخمين بنسبة كبيرة؛ ويرجع ذلك إلى أن النشر بالاسم الصريح يتطلب وعياً مضاعفاً بردود الفعل لحماية الصورة الشخصية، في حين أن أصحاب (الهوية المستعارة) قد يقل لديهم هذا الحرص أحياناً؛ مما يعكس أن الهوية الحقيقية تعمل كمحفز لتطوير مهارة التنبؤ الاجتماعي لتفادي الوقوع في دوامة الصمت أو الهجوم المضاد.

شكل رقم (7): قدرة المبحوثين على التنبؤ الاستباقي بردود فعل الجمهور قبل النشر.



جدول رقم (08): مدى يقظة المبحوثين في رصد تحولات الرأي العام تجاه القضايا المختلفة

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	٢١	٪٢١
غالباً	٣٨	٪٣٨
أحياناً	٣٠	٪٣٠
نادراً	٨	٪٨
أبداً	٣	٪٣
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

تشير النتائج بناء على الجدول رقم (٠٨) إلى أن الفئة العظمى من المبحوثين لديهم قدرة مرتفعة على ملاحظة تحولات الرأي العام بسرعة بنسبة إجمالية بلغت ٥٩٪ (بين دائماً وغالباً)؛ ويرجع ذلك إلى الانخراط اليومي المكثف لطلاب جامعة أم القرى في متابعة التفاعلات الرقمية مما أكسبهم مهارة رصد نقطة التحول في النقاشات، بينما بلغت نسبة من يلاحظون هذه التغيرات بشكل متوسط (أحياناً) ٣٠٪؛ ويعزى ذلك إلى تفاوت مستوى اهتمامهم ببعض القضايا التي قد لا تقع ضمن نطاق اهتماماتهم، في حين مثلت نسبة من يتأخرون في رصد التحولات (نادراً وأبداً) ١١٪ فقط؛ ويعزى هذا الانخفاض إلى أن بيئة منصة X بطبيعتها تفرض نوعاً من اليقظة المعلوماتية على مستخدميها النشطين.

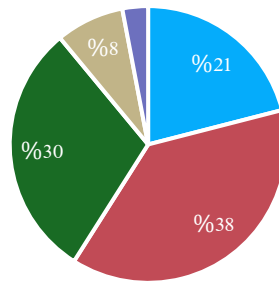
وعند تحليل هذه النتائج بشكل مفصل، نجد أن الإناث أظهرن دقة ملاحظة (دائماً) بنسبة أعلى من الذكور بواقع ١٢ تكراراً مقابل ٩ تكرارات؛ وهو ما يعزى إلى شدة تركيز الإناث على التفاصيل الاجتماعية وتحولات المواقف، بينما يتفوق الذكور في خيار (غالباً) بواقع ٢١ تكراراً. أما من حيث متغير السن، فتصدر الفئة العمرية (١٨-٢٢ سنة) خيار الملاحظة (دائماً) بـ ١٤ تكراراً، ويرجع ذلك إلى كثافة وجودهم الرقمي كجيل شاب يلاحق التغيرات اللحظية، بينما تميل الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) لخيار (غالباً) بـ ٢٤ تكراراً.

وبالرابط مع نوع الحساب المستخدم، نجد أن أصحاب (الحسابين معاً) هم الأكثر يقظة بانتظام (غالباً ودائماً) بنسبة ٧٧٪، بينما سجل أصحاب الهوية الحقيقية نسبة ٥٤٪، ١؛ مما يعكس حرصهم على فهم المناخ العام لضمان اتساق منشوراتهم مع التوجهات السائدة وتفادي الصدام، في حين أظهر أصحاب (الهوية المستعارة) سرعة ملاحظة بنسبة ٥٣٪، ٣؛ ويعزى ذلك إلى طبيعة استخدامهم للمنصة

كمراقبين متخفين يسعون لفهم اتجاهات الترنند قبل الانخراط في النقاشات لضمان بقائهم في المنطقة الآمنة تعبيرياً، مما يؤكد أن مهارة رصد تحولات دوامة الصمت هي استراتيجية دفاعية يطورها المستخدم بناءً على نوع هويته ومستوى رقابته الاجتماعية.

شكل رقم (8): مدى يقظة الباحثين في رصد تحولات الرأي العام تجاه القضايا المختلفة.

أبداً ■ نادراً ■ أحياناً ■ غالباً ■ دائماً



جدول رقم (09): مدى استعانة الباحثين بالتعليقات السائدة لمعرفة الآراء المقبولة والمرفوضة

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	27	27%
غالباً	35	35%
أحياناً	27	27%
نادراً	8	8%
أبداً	3	3%
المجموع	100	100%

يوضح الجدول رقم (09) أن أغلبية الباحثين يعتمدون على التعليقات السائدة كمرجع لتحديد الآراء المقبولة والمرفوضة بنسبة إجمالية بلغت 62% (بين دائماً وغالباً)؛ ويرجع ذلك إلى رغبة طلاب جامعة أم القرى في تجنب الصدام الاجتماعي وفهم اتجاه الرأي العام قبل الإفصاح عن مواقفهم الشخصية، بينما بلغت نسبة من يستعينون بها (أحياناً) 27%؛ ويعزى ذلك إلى اعتماد هذه الفئة على معاييرهم الخاصة في بعض القضايا، في حين مثلت نسبة من لا يعيرون التعليقات السائدة اهتماماً (نادراً وأبداً)

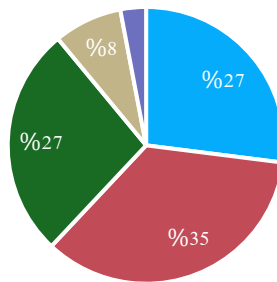
١١٪ فقط؛ ويعزى هذا الانخفاض إلى أن طبيعة التفاعل في منصة X تجعل من الصعب تجاهل ضغط التعليقات السائدة التي تشكل دوامة الصمت الرقمية.

وعند تحليل هذه النتائج بشكل مفصل، نجد تبايناً جوهرياً بين الجنسين؛ حيث سجلت الإناث أعلى نسبة في خيار (دائماً) بواقع ٢٠ تكراراً مقابل ٧ فقط للذكور؛ وهو ما يعزى إلى الحذر الشديد لدى الطالبة السعودية وحرصها على مواءمة رأيها مع ما هو مقبول اجتماعياً لتفادي الهجوم، بينما يميل الذكور لخيار (غالباً) بواقع ٢٣ تكراراً. أما من حيث متغير السن، فنجد أن الفئة العمرية (١٨-٢٢ سنة) هي الأكثر لجوءاً للتعليقات (دائماً) ب ١٧ تكراراً، ويرجع ذلك إلى حاجتهم لمرجعية اجتماعية ترشدهم في بداية تشكل وعيهم الرقمي، على عكس فئة (٢٣-٢٦ سنة) التي تميل لخيار (غالباً) ب ٢١ تكراراً.

وبالرابط مع نوع الحساب المستخدم، نجد أن أصحاب (الحساب بالهوية الحقيقية) هم الأكثر استعانة بالتعليقات بانتظام (دائماً وغالباً) بواقع ٢٧ تكراراً؛ مما يعكس ارتباط الهوية الحقيقية بالخوف من العزلة الاجتماعية وضرورة مراقبة الجو العام بدقة، بينما يميل أصحاب (الهوية المستعارة) لتجاهل هذه التعليقات أحياناً بواقع ٨ تكرارات في خيار (نادراً وأبداً)؛ وهو ما يؤكد أن التخفي خلف اسم مستعار يقلل من وطأة دوامة الصمت ويجعل الفرد أقل اكتراثاً بالبحث عن القبول السائد في التعليقات.

شكل رقم (9): مدى استعانة المبحوثين بالتعليقات السائدة لمعرفة الآراء المقبولة والمرفوضة

أبداً ■ نادراً ■ أحياناً ■ غالباً ■ دائماً



جدول رقم (10): أثر مواقف الحسابات المؤثرة على قرار المبحوثين بالمشاركة في النقاش.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	٧	٧٪
غالباً	٣٣	٣٣٪
أحياناً	٣٦	٣٦٪
نادراً	١٥	١٥٪
أبداً	٩	٩٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

تُشير نتائج الجدول رقم (١٠) إلى أن نسبة ٤٠٪ من المبحوثين يهتمون بانتظام (دائماً وغالباً) بمعرفة مواقف الحسابات المؤثرة كخطوة استباقية قبل طرح آرائهم؛ ويرجع ذلك إلى الدور القيادي الذي تلعبه هذه الحسابات في تشكيل المناخ العام وتوجيه النقاشات في منصة X، مما يجعلها مرجعية لطلاب جامعة أم القرى لتقدير موازين القوى في الرأي العام، بينما بلغت نسبة من يهتمون بذلك (أحياناً) ٣٦٪؛ ويعزى ذلك إلى اعتماد هذه الفئة على المؤثرين فقط في القضايا الجدلية الكبرى، في حين بلغت نسبة من لا تعنيهم مواقف المؤثرين (نادراً وأبداً) ٢٤٪؛ ويعزى ذلك إلى استقلالية هذه الفئة في اتخاذ مواقفها أو عدم اعترافهم بسلطة المؤثرين الرقمية في توجيه قناعاتهم الشخصية.

وعند تحليل هذه النتائج بشكل مفصل، نجد تقارباً في خيار (غالباً) بين الجنسين بواقع ١٧ تكراراً للذكور و١٦ للإناث، إلا أن الإناث سجلن النسبة الأعلى في خيار (أبداً) بواقع ٨ تكرارات مقابل تكرار واحد فقط للذكور؛ وهو ما يعزى إلى وجود تيار من الطالبات يفضلن الاستقلال برأيهن بعيداً عن ضغط القطيع الرقمي الذي يقوده المؤثرون، بينما يميل الذكور للمراقبة (أحياناً) بمعدل ٢١ تكراراً.

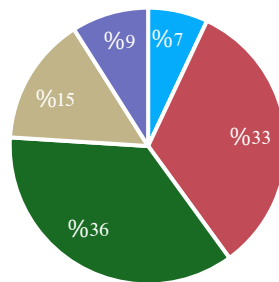
أما من حيث متغير السن، فنجد أن الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) هي الأكثر متابعة للمؤثرين (غالباً) ب ١٨ تكراراً، ويرجع ذلك إلى وعيهم بأن مواقف الحسابات الكبرى هي التي تحدد مسار دوامة الصمت أو القبول المجتمعي، على عكس الفئة الأصغر (١٨-٢٢ سنة) التي تتوزع استجاباتها بشكل عشوائي.

وبالربط مع نوع الحساب المستخدم، نجد أن أصحاب (الحساب بالهوية الحقيقية) هم الأكثر اهتماماً بمواقف المؤثرين بانتظام (دائماً وغالباً) بواقع ٢٤ تكراراً من أصل ٤٨؛ مما يعكس الارتباط

الوثيق بين الظهور بالاسم الصريح وبين الحاجة لتأمين الرأي الشخصي عبر موثوقيته مع آراء النخبة الرقمية لتفادي العزلة، بينما أظهر أصحاب (الهوية المستعارة) النسبة الأعلى في خيار (أحياناً) بواقع ١٤ تكراراً؛ وهو ما يؤكد أن التخفي خلف اسم مستعار يمنح المستخدم مرونة أكبر في تجاهل مواقف المؤثرين وعدم الارتهان لتوجهاتهم عند الرغبة في التعبير.

شكل رقم (10): أثر مواقف الحسابات المؤثرة على قرار الباحثين بالمشاركة في النقاش.

أبداً ■ نادراً ■ أحياناً ■ غالباً ■ دائماً



٣. المحور الثاني: أسلوب التعبير عبر الحساب الحقيقي

جدول رقم (11): مدى تفكير المبحوثين في ردة فعل العائلة أو الأقارب قبل النشر بالحساب الحقيقي

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	٤٤	٤٤٪
غالباً	٣٠	٣٠٪
أحياناً	١٧	١٧٪
نادرًا	٤	٤٪
أبداً	٥	٥٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

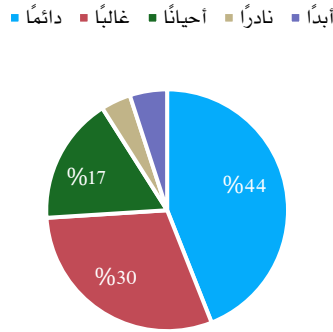
نلاحظ من خلال الجدول رقم (١١) أن الغالبية الساحقة من المبحوثين يضعون ردة فعل العائلة والأقارب في الحساب بانتظام قبل النشر بنسبة إجمالية بلغت ٧٤٪ (بين دائماً وغالباً)؛ ويرجع ذلك إلى المركزية الكبيرة التي تحتلها الأسرة في حياة طلاب جامعة أم القرى، مما يجعل الحساب الحقيقي امتداداً للمكانة الاجتماعية والواقعية للفرد، بينما بلغت نسبة من يفكرون في ذلك (أحياناً) ١٧٪؛ ويعزى ذلك إلى تفاوت حساسية المواضيع المنشورة، في حين مثلت نسبة من لا يكثرثون لردة فعل الأقارب (نادرًا وأبداً) ٩٪ فقط؛ ويعزى هذا الانخفاض إلى الحذر الاجتماعي العالي الذي تفرضه الهوية الحقيقية لتجنب أي صدامات أو حرج مع الدائرة القريبة.

وعند تحليل هذه النتائج، نجد أن الإناث هن الأكثر حرصاً على مراعاة ردة فعل العائلة بانتظام (دائماً) بواقع ٢٤ تكراراً مقابل ٢٠ للذكور؛ وهو ما يعزى إلى ارتفاع مستوى الرقابة الاجتماعية والحرص العائلي المضاعف تجاه المحتوى الرقمي للإناث، بينما يميل الذكور لخيار (غالباً) بواقع ١٨ تكراراً.

أما من حيث متغير السن، فتتصدر الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) خيار التفكير الدائم بـ ٢٤ تكراراً، ويرجع ذلك إلى ازدياد نضجهم الاجتماعي ووعيهم بأن منشوراتهم لم تعد تعبر عنهم كطلاب فحسب، بل تعكس صورة عائلاتهم أمام المجتمع مع اقترابهم من مراحل الاستقلال المهني، مقارنة بفئة (١٨-٢٢ سنة) التي سجلت ١٦ تكراراً في ذات الخيار.

وبالرابط مع نوع الحساب المستخدم، نجد نتيجة لافتة؛ حيث أن أصحاب (الهوية المستعارة) في حسابهم الأساسي سجلوا نسبة تفكير عالية (دائماً وغالباً) بواقع ٢٣ تكراراً عند حديثهم عن حسابهم الحقيقي؛ مما يعكس أن الرقابة العائلية في الحساب الصريح كانت المحرك الأساسي لهم للتوجه نحو الهوية المستعارة، بينما سجل أصحاب الهوية الحقيقية نسبة ٨, ٧٠٪ في التفكير المنتظم، مما يؤكد أن وجود الأهل والزملاء في الحساب الحقيقي هو العائق الأول أمام حرية التعبير، وهو ما يدفع المستخدم لممارسة الرقابة الذاتية بشكل مستمر.

شكل رقم (11): مدى تفكير المبحوثين في ردة فعل العائلة أو الأقارب قبل النشر بالحساب الحقيقي



جدول رقم (12): أثر وجود الأساتذة والزملاء على انتقاء المفردات في الحساب الحقيقي.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	٢٤	٢٤٪
غالباً	٣٧	٣٧٪
أحياناً	٢٧	٢٧٪
نادرًا	٧	٧٪
أبداً	٥	٥٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

تُشير نتائج الجدول رقم (١٢) إلى أن نسبة ٦١٪ من المبحوثين يحرصون بانتظام (دائماً وغالباً) على اختيار كلماتهم بحذر شديد في حساباتهم الحقيقية نتيجة وجود الأساتذة والزملاء بالجامعة؛

ويرجع ذلك إلى رغبة طلاب جامعة أم القرى في الحفاظ على صورتهم الذهنية الأكاديمية الرصينة وتجنب أي أحكام قد تؤثر على علاقتهم بالمنظومة التعليمية، بينما بلغت نسبة من يمارسون هذا الحذر (أحياناً) ٢٧٪؛ ويعزى ذلك إلى طبيعة المواضيع التي قد تكون أحياناً عامة ولا تستدعي رقابة أكاديمية مكثفة، في حين مثلت نسبة من لا يتأثرون بوجود الزملاء أو الأساتذة (نادراً وأبداً) ١٢٪ فقط، وهي نسبة ضئيلة تؤكد سيطرة مناخ الرقابة الذاتية على الغالبية العظمى من العينة؛ ويعزى هذا الانخفاض إلى وعي الطلاب بأن الفضاء الرقمي في منصة X يدمج بين الحياة الشخصية والأكاديمية، مما يفرض عليهم ممارسات رقابة ذاتية استباقية.

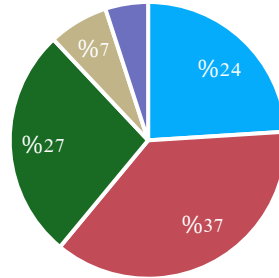
وعند تحليل هذه النتائج، نجد تبايناً واضحاً بين الجنسين؛ حيث سجلت الإناث نسبة أعلى في التفكير الدائم بالحدز بواقع ١٧ تكراراً مقابل ٧ فقط للذكور؛ وهو ما يعزى إلى الحساسية العالية للطالبة السعودية تجاه صورتها في الوسط الأكاديمي، بينما يميل الذكور لخيار (غالباً) بواقع ٢٤ تكراراً.

أما من حيث متغير السن، فنجد أن الفئة العمرية (١٨-٢٢ سنة) هي الأكثر ميلاً للحدز (دائماً) بـ ١٥ تكراراً، ويرجع ذلك إلى حداثة تجربتهم الجامعية ورغبتهم في ترك انطباع جيد أمام أساتذتهم في البداية، على عكس فئة (٢٣-٢٦ سنة) التي تميل لخيار (غالباً) بـ ١٩ تكراراً و(أحياناً) بـ ١٨ تكراراً.

وبالربط مع نوع الحساب المستخدم، نجد أن أصحاب (الحساب بالهوية الحقيقية) هم الأكثر حذراً بانتظام بواقع ٣٠ تكراراً؛ مما يعكس الارتباط المباشر بين الهوية الصريحة والالتزام بالقيم الأكاديمية، بينما أظهر أصحاب (الهوية المستعارة) في حسابهم الأساسي نسبة حذر عالية أيضاً في حسابهم الحقيقي بواقع ١٩ تكراراً؛ وهو ما يؤكد أن الضغط الناتج عن وجود الدوائر الأكاديمية في الحساب الصريح كان المحرك الجوهرى لتبني قناع رقمي بديل لممارسة حرية التعبير بعيداً عن الرقابة المؤسسية والزملاء.

شكل رقم (12): أثر وجود الأساتذة والزملاء على انتقاء المفردات في الحساب الحقيقي.

أبداً ■ نادراً ■ أحياناً ■ غالباً ■ دائماً



جدول رقم (13): مدى حرص المبحوثين على مواءمة منشوراتهم مع العادات والتقاليد السائدة.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	٢٧	٢٧٪
غالباً	٣٨	٣٨٪
أحياناً	٢٣	٢٣٪
نادراً	١١	١١٪
أبداً	١	١٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

نلاحظ من خلال الجدول رقم (١٣) أن الفئة العظمى من المبحوثين يحرصون بانتظام (دائماً وغالباً) على مواءمة منشوراتهم في الحساب الحقيقي مع العادات والتقاليد بنسبة إجمالية بلغت ٦٥٪؛ ويرجع ذلك إلى قوة الضبط الاجتماعي والقيم التقليدية التي تشكل هوية طلاب جامعة أم القرى، حيث يُنظر للحساب الحقيقي كواجهة اجتماعية تتطلب الامتثال للأعراف المتعارف عليها، بينما بلغت نسبة من يحرصون على ذلك (أحياناً) ٢٣٪؛ ويعزى ذلك إلى رغبة هذه الفئة في التعبير عن آرائهم الخاصة مع مراعاة الخطوط العريضة للتقاليد، في حين مثلت نسبة من لا يلتزمون بذلك (نادراً وأبداً) ١٢٪ فقط؛ وهي نسبة ضئيلة تؤكد سيطرة مناخ الرأي السائد الذي يفرض التوافق مع العادات كشرط أساسي للقبول الاجتماعي في الفضاء الرقمي المعلن.

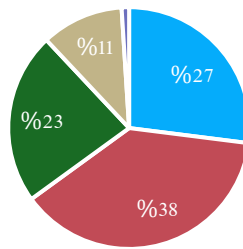
وعند تحليل هذه النتائج، نجد أن الإناث هن الأكثر التزاماً بالتوافق مع العادات بواقع ١٦ تكراراً مقابل ١١ للذكور لخيار (دائماً)؛ وهو ما يعزى إلى الحساسية الاجتماعية العالية لدى الطالبة السعودية وحرصها على عدم تجاوز الأعراف في حسابها الصريح، بينما يتفوق الذكور في خيار (غالباً) بواقع ٢١ تكراراً.

أما من حيث متغير السن، فنجد أن الفئة العمرية الأصغر (١٨-٢٢ سنة) هي الأكثر ميلاً للالتزام الدائم بـ ١٧ تكراراً، ويرجع ذلك إلى استمرار تأثيرهم المباشر بالقيم الأسرية والاجتماعية في بداية حياتهم الجامعية، بينما تميل الفئة (٢٣-٢٦ سنة) لخيار (غالباً) بـ ٢٤ تكراراً.

وبالربط مع نوع الحساب المستخدم، نجد أن أصحاب (الحساب بالهوية الحقيقية) هم الأكثر حرصاً بانتظام بواقع ٣٢ تكراراً (دائماً وغالباً)؛ مما يعكس الارتباط الشرطي بين الهوية الصريحة والامتثال للمعايير، بينما أظهر أصحاب (الحسابين معاً) التزاماً عالياً أيضاً بواقع ١٧ تكراراً (دائماً وغالباً) من أصل ٢٢؛ وهو ما يؤكد أن لجوهم للهوية المستعارة هو استراتيجية ذكية تهدف للحفاظ على التوافق التام مع العادات في حسابهم الحقيقي، مع نقل أي محتوى قد يكسر دوامة الصمت أو يتجاوز التقاليد إلى مساحة حسابهم المستعار.

شكل رقم (13): مدى حرص المبحوثين على موازنة منشوراتهم مع العادات والتقاليد السائدة.

أبداً ■ نادراً ■ أحياناً ■ غالباً ■ دائماً



جدول رقم (14): ممارسة الرقابة اللاحقة عبر حذف أو تعديل التغريدات خوفاً من النقد الواقعي.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	١٠	٪١٠
غالباً	٣١	٪٣١
أحياناً	٣٢	٪٣٢
نادراً	١٦	٪١٦
أبداً	١١	٪١١
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

تُشير نتائج الجدول رقم (١٤) إلى أن نسبة ٤١٪ من المبحوثين قاموا بانتظام (دائماً وغالباً) بحذف أو تعديل تغريداتهم في الحساب الحقيقي لتجنب انتقاد الأشخاص الذين يعرفونهم في الواقع؛ ويرجع ذلك إلى حالة القلق الاجتماعي الرقمي التي يعيشها طلاب جامعة أم القرى، حيث يخشى الفرد أن يتسبب رأيه المعلن في إلحاق الضرر بعلاقاته الواقعية، بينما بلغت نسبة من يمارسون هذا السلوك (أحياناً) ٣٢٪؛ ويعزى ذلك إلى طبيعة المحتوى المتغير وحساسيته اللحظية، في حين بلغت نسبة من لا يلجؤون للحذف أو التعديل إلا (نادراً وأبداً) ٢٧٪؛ وهي نسبة تؤكد أن الأغلبية العظمى من العينة قد مارست شكلاً من أشكال الرقابة الذاتية اللاحقة استجابةً لضغوط دوامة الصمت المحتملة من محيطهم الواقعي.

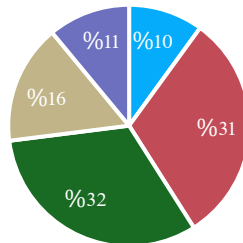
وعند تحليل هذه النتائج، نجد أن الإناث سجلن النسبة الأعلى في خيار (دائماً وأبداً) في آن واحد، حيث بلغت نسبة الحذف لديهن ٧ تكرارات مقابل ٣ للذكور لخيار (دائماً)، بينما سجلن أيضاً ١٠ تكرارات في خيار (أبداً) مقابل تكرار واحد فقط للذكور؛ وهو ما يعزى إلى انقسام الإناث بين فئة شديدة الحذر تمارس الرقابة اللاحقة باستمرار، وفئة أخرى تلتزم بالصمت التام في حسابها الحقيقي فلا تجد ما تحذفه، بينما يميل الذكور للرقابة (غالباً وأحياناً) بكتلة تصويتية بلغت ٣٦ تكراراً.

أما من حيث متغير السن، فتتصدر الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) خيار الحذف (غالباً) بـ ١٩ تكراراً، ويرجع ذلك إلى اتساع دائرة معارفهم الواقعية التي قد تشمل زملاء العمل والمستقبل المهني، مما يزيد من احتمالية تراجعهم عن آراء معينة.

وبالربط مع نوع الحساب المستخدم، نجد أن أصحاب (الحساب بالهوية الحقيقية) هم الأكثر ممارسة للحذف بانتظام بواقع ٢٠ تكراراً (دائماً وغالباً)؛ مما يعكس الثمن المرتفع للخطأ التعبيري عند الظهور بالاسم الصريح، بينما سجل أصحاب (الهوية المستعارة) أعلى نسبة في خيار (أحياناً) بواقع ١٢ تكراراً في حسابهم الحقيقي الآخر؛ وهو ما يؤكد أن امتلاك هوية بديلة يقلل من حدة القلق في الحساب الحقيقي، لكنه لا يلغي تماماً الحاجة لممارسة الرقابة اللاحقة لحماية الصورة الذهنية الواقعية.

شكل رقم (14): ممارسة الرقابة اللاحقة عبر حذف أو تعديل التغريدات خوفاً من النقد الواقعي.

أبداً ■ نادراً ■ أحياناً ■ غالباً ■ دائماً



جدول رقم (15): مدى تفضيل المراقبة الصامتة في المواضيع الحساسة تجنباً للتصادم بالهوية الحقيقية.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	٢٨	٢٨٪
غالباً	٣٥	٣٥٪
أحياناً	٢٧	٢٧٪
نادراً	٨	٨٪
أبداً	٢	٢٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

تُشير نتائج الجدول رقم (١٥) إلى أن الغالبية العظمى من المبحوثين يفضلون الاكتفاء بمشاهدة النقاشات في المواضيع الحساسة دون المشاركة فيها بانتظام بنسبة إجمالية بلغت ٦٣٪ (بين دائماً وغالباً)؛ ويرجع ذلك إلى تبني طلاب جامعة أم القرى لاستراتيجية المراقبة السلبية كآلية لحماية أنفسهم

من التبعات الاجتماعية أو القانونية المرتبطة بالحديث في القضايا الحساسة بالهوية الصريحة، بينما بلغت نسبة من يلتزمون بهذا الصمت (أحياناً) ٢٧٪؛ ويعزى ذلك إلى انتقائيتهم في المشاركة بناءً على درجة حساسية الموضوع، في حين كانت نسبة من يشاركون بجرأة دون الاكتفاء بالمشاهدة (نادراً وأبداً) ضئيلة جداً بواقع ١٠٪ فقط؛ وهي نسبة تؤكد قوة مفعول دوامة الصمت في الفضاءات الرقمية المعلنة، حيث يفضل المستخدم البقاء في منطقة الأمان الاجتماعي كمراقب بدلاً من مخاطرة التعبير.

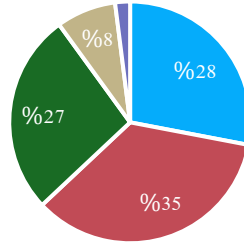
وعند تحليل هذه النتائج، نجد تبايناً حاداً بين الجنسين؛ حيث سجلت الإناث نسبة أعلى بكثير في خيار (دائماً) بواقع ١٩ تكراراً مقابل ٩ فقط للذكور؛ وهو ما يعزى إلى أن الإناث أكثر استشعاراً للمخاطر الاجتماعية المرتبطة بالهوية الحقيقية في النقاشات الحساسة، بينما يميل الذكور للخيارات المتوسطة (غالباً وأحياناً) بواقع ٣٤ تكراراً.

أما من حيث متغير السن، فنجد أن الفئة العمرية (١٨-٢٢ سنة) هي الأكثر ميلاً للصمت ب ١٨ تكراراً لـ (دائماً)، ويرجع ذلك إلى حذرهم في بدايات تشكل مسيرتهم الجامعية، بينما تميل الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) لخيار (غالباً) ب ٢١ تكراراً؛ مما يعكس نضجهم في تقدير المواقف والابتعاد عن مواطن الجدل.

وبالربط مع نوع الحساب المستخدم، نجد أن أصحاب (الحساب بالهوية الحقيقية) هم الأكثر ممارسة للصمت الاختياري بانتظام بواقع ٢٨ تكراراً (دائماً وغالباً)؛ مما يؤكد أن الهوية الحقيقية تعمل كعائق مباشر أمام المشاركة في القضايا الشائكة، في حين أظهر أصحاب (الهوية المستعارة) في حسابهم الأساسي نسبة عالية أيضاً من المشاهدة فقط في حسابهم الحقيقي بواقع ٢٠ تكراراً؛ وهو ما يثبت أن المستخدم يلجأ للصمت في حسابه الصريح كاستراتيجية وقائية، مع نقل تفاعله الحقيقي والنشط إلى حسابه المستعار الذي يوفر له الأمان النفسي والاجتماعي المطلوب.

شكل رقم (15): تفضيل المراقبة الصامتة في المواضيع الحساسة تجنباً للتصادم بالهوية الحقيقية.

أبداً ■ نادراً ■ أحياناً ■ غالباً ■ دائماً



٤. المحور الثالث: أسلوب التعبير عبر الحساب المستعار

جدول رقم (16): التباين الأسلوبي عند التعبير عن الرأي بين الحسابين الحقيقي والمستعار.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	٤٦	٤٦٪
غالباً	٣٠	٣٠٪
أحياناً	١٣	١٣٪
نادراً	٥	٥٪
أبداً	٦	٦٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

نلاحظ من خلال الجدول رقم (١٦) أن الغالبية العظمى من المبحوثين يجدون فرقاً واضحاً في أسلوب تعبيرهم عند استخدام الهوية المستعارة بنسبة إجمالية بلغت ٧٦٪ (بين دائماً وغالباً)؛ ويرجع ذلك إلى أن الهوية المستعارة تمنح طلاب جامعة أم القرى مساحة للتحرر من القيود الاجتماعية التي يفرضها الاسم الصريح، مما يؤدي إلى تغير نبرة الخطاب لتصبح أكثر صراحة أو جرأة، بينما بلغت نسبة من يجدون فرقاً (أحياناً) ١٣٪؛ ويعزى ذلك إلى اعتمادهم على أسلوب موحد في بعض المواضيع المحايدة، في حين مثلت نسبة من لا يجدون أي فرق في أسلوبهم (نادراً وأبداً) ١١٪ فقط؛ وهي نسبة ضئيلة تؤكد أن الهوية الرقمية البديلة ليست مجرد تغيير في الاسم، بل هي تحول في نمط السلوك الاتصالي للفرد.

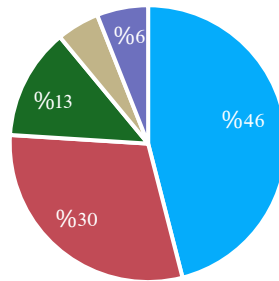
وعند تحليل هذه النتائج، نجد أن الذكور سجلوا نسبة أعلى في الشعور بهذا الفرق بانتظام (دائماً وغالباً) بواقع ٤١ تكراراً مقابل ٣٥ للإناث؛ وهو ما يعزى إلى أن الذكور قد يميلون لاستخدام الهوية المستعارة لتبني أسلوب حاد أو سجالى يختلف جذرياً عن رصانة هويتهم الحقيقية، بينما تميل الإناث لخيار (دائماً) ب ٢١ تكراراً.

أما من حيث متغير السن، فتتصدر الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) الشعور بهذا التباين ب ٤٢ تكراراً (دائماً وغالباً)، ويرجع ذلك إلى نضج خبرتهم في التنقل بين الأقنعة الرقمية واحترافهم للفصل بين الشخصية الأكاديمية والشخصية التعبيرية الحرة.

وبالرابط مع نوع الحساب المستخدم، نجد أن المبحوثين الذين يستخدمون (الهوية المستعارة) كخيار أساسي هم الأكثر شعوراً بالفرق الدائم بـ ١٦ تكراراً من أصل ٣٠، بينما سجل أصحاب (الحسابين معاً) أعلى نسبة توافق بانتظام تكراراً ١٩ من أصل ٢٢؛ مما يؤكد أن الاستخدام المزدوج للحسابات هو في جوهره عملية تجزئة للأسلوب، حيث يُخصص أسلوب مهذب ومتحفظ للحساب الحقيقي، بينما يُترك الحساب المستعار للأسلوب الصريح والمنطلق، وهو ما يجسد كسر دوامة الصمت عبر تغيير الهوية.

شكل رقم (16): التباين الأسلوبي عند التعبير عن الرأي بين الحسابين الحقيقي والمستعار.

أبداً ■ نادراً ■ أحياناً ■ غالباً ■ دائماً



جدول رقم (17): دور الحساب المستعار في التعبير عن الآراء التي يصعب طرحها بالهوية الحقيقية

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	١٧	١٧%
غالباً	٣٦	٣٦%
أحياناً	٣٤	٣٤%
نادراً	٧	٧%
أبداً	٦	٦%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

تُشير النتائج من خلال الجدول رقم (١٧) إلى أن أكثر من نصف المبحوثين يؤكدون بانتظام أن الحساب المستعار يسمح لهم بقول أشياء لا يستطيعون قولها في حساباتهم الحقيقية بنسبة إجمالية بلغت ٥٣% (بين دائماً وغالباً)؛ ويرجع ذلك إلى الدور الوظيفي للهوية الرقمية البديلة كملاذ آمن يحرر

طلاب الجامعة من الرقابة الذاتية والاجتماعية، بينما بلغت نسبة من يشعرون بهذه القدرة (أحياناً) ٣٤٪؛ ويعزى ذلك إلى تفاوت درجة حساسية الموضوعات التي يرغبون في طرحها، في حين بلغت نسبة من لا يجدون في الحساب المستعار وسيلة لقول ما يعجزون عنه في الحقيقي (نادراً وأبداً) ١٣٪ فقط؛ وهي نسبة ضئيلة تؤكد أن الغالبية العظمى من العينة ترى في التخفي الرقمي أداة ضرورية لتجاوز دوامة الصمت التي تفرضها الهوية الصريحة.

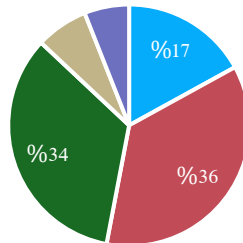
وعند تحليل هذه النتائج، نجد تبايناً جوهرياً بين الجنسين؛ حيث سجلت الإناث نسبة أعلى في الشعور بهذه الحرية بانتظام بواقع ٢٩ تكراراً (٥٨٪ من عينة الإناث) مقابل ٢٤ للذكور (٤٨٪ من عينة الذكور)، وتبرز الفجوة بوضوح في خيار (دائماً) حيث سجلت الإناث ١٣ تكراراً مقابل ٤ فقط للذكور؛ وهو ما يعزى إلى أن المرأة قد تواجه قيوداً تعبيرية واجتماعية أكثر حدة في الواقع، مما يجعل الحساب المستعار حاجة ملحة لها للتنفس الفكري.

أما من حيث متغير السن، فنجد مفارقة لافتة؛ إذ أن الفئة العمرية (١٨-٢٢ سنة) هي الأكثر جزءاً بهذه الحرية (دائماً) بواقع ١٥ تكراراً، بينما يميل طلاب الفئة (٢٣-٢٦ سنة) لخيار (غالباً) ب ٢٦ تكراراً؛ مما يعكس اندفاع الشباب الأصغر سناً نحو الهوية المستعارة للتحلل الكامل من القيود، بينما يتبع الأكبر سناً نهجاً أكثر توازناً.

وبالرابط مع نوع الحساب المستخدم، نجد أن أصحاب (الحسابين معاً) هم الأكثر إدراكاً لهذه الميزة بانتظام بنسبة ٥٩٪، تليهم فئة (الهوية المستعارة) بنسبة ٣، ٥٣٪، ثم أصحاب (الهوية الحقيقية) بنسبة ٥٠٪؛ وهو ما يؤكد أن تجربة استخدام هويتين معاً تزيد من وعي المستخدم بالفروقات الجوهرية في مساحات الحرية المتاحة، وتدفعه لاستخدام الحساب المستعار كمنصة لكسر الصمت حول القضايا التي يخشى الخوض فيها باسمه الصريح.

شكل رقم (17): دور الحساب المستعار في التعبير عن الآراء التي يصعب طرحها بالهوية الحقيقية

أبداً ■ نادراً ■ أحياناً ■ غالباً ■ دائماً



جدول رقم (18): مدى ارتفاع مستوى الجرأة في النقاشات الجدلية عند استخدام الهوية المستعارة.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	٢٠	٢٠٪
غالباً	٢٦	٢٦٪
أحياناً	٣٣	٣٣٪
نادراً	١٢	١٢٪
أبداً	٩	٩٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

تُشير النتائج من خلال الجدول رقم (١٨) إلى أن نسبة ٤٦٪ من المبحوثين يشاركون بانتظام (دائماً وغالباً) بجرأة أكبر في النقاشات القوية عند استخدام هويتهم المستعارة؛ ويرجع ذلك إلى شعور طلاب جامعة أم القرى بالأمان الذي توفره الهوية البديلة، مما يقلل من مخاوفهم تجاه ردود الفعل العنيفة أو العزلة الاجتماعية المصاحبة للنقاشات الحادة، بينما بلغت نسبة من يشعرون بهذه الجرأة (أحياناً) ٣٣٪؛ ويعزى ذلك إلى ارتباط جرأتهم بطبيعة الموضوع المطروح ومدى إلمامهم به، في حين بلغت نسبة من لا يجدون في الهوية المستعارة محفزاً للجرأة (نادراً وأبداً) ٢١٪؛ وهو ما يعكس وجود فئة تلتزم بأسلوبها الحذر أو المتزن بغض النظر عن نوع الهوية المستخدمة.

وعند تحليل هذه النتائج، نجد أن الإناث سجلن نسبة أعلى في الجرأة بـ ١٢ تكراراً مقابل ٨ فقط للذكور لخيار (دائماً)؛ وهو ما يعزى إلى أن الهوية المستعارة تمنح المرأة السعودية مساحة استثنائية

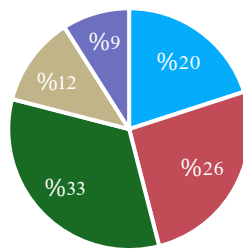
لتجاوز التحفظات الاجتماعية المفروضة عليها في الفضاء العام، بينما سجل الذكور النسبة الأعلى في خيار (أحياناً) بواقع ٢٢ تكراراً.

أما من حيث متغير السن، فتبرز الفئة العمرية (١٨-٢٢ سنة) كأكثر الفئات جرأة (دائمة) بـ ١٣ تكراراً، ويرجع ذلك إلى اندفاع جيل الشباب نحو استكشاف آفاق التعبير الحر دون قيود، بينما تميل الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) لخيار (أحياناً) بـ ٢٣ تكراراً؛ مما يعكس نضجهم في انتقاء المعارك التعبيرية المناسبة.

وبالرابط مع نوع الحساب المستخدم، نجد نتيجة مثيرة؛ حيث أن أصحاب (الحساب بالهوية الحقيقية) سجلوا ٢٢ تكراراً في خيار (دائماً وغالباً) عند حديثهم عن استخدامهم للهوية المستعارة؛ مما يؤكد أن الضغط الرقابي الذي يواجهونه في حساباتهم الصريحة هو الدافع الأكبر لهم لممارسة الجرأة التعويضية عبر حساباتهم البديلة، في حين أظهر أصحاب (الحسابين معاً) و(الهوية المستعارة) ميلاً للجرأة بانتظام بنسبة متقاربة، مما يثبت أن الهوية المستعارة هي الأداة الفاعلة لكسر دوامة الصمت في النقاشات الأكثر حدة وحساسية.

شكل رقم (١٨): مدى ارتفاع مستوى الجرأة في النقاشات الجدلية عند استخدام الهوية المستعارة.

أبداً ■ نادراً ■ أحياناً ■ غالباً ■ دائماً



جدول رقم (19): موقف المبحوثين من مخالفة رأي الأغلبية عند التحدث خلف اسم مستعار.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	١٧	٪١٧
غالباً	٣٠	٪٣٠
أحياناً	٣٦	٪٣٦
نادراً	١٠	٪١٠
أبداً	٧	٪٧
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

تُشير النتائج من خلال الجدول رقم (١٩) إلى أن نسبة ٤٧٪ من المبحوثين لا يهتمهم بانتظام (دائماً وغالباً) ما إذا كان رأيهم يمثل أقلية أو أغلبية طالما أنهم يتحدثون خلف اسم مستعار؛ ويرجع ذلك إلى أن الهوية البديلة توفر حصانة ضد ضغوط العزلة الاجتماعية المرتبطة بنظرية دوامة الصمت، مما يمنح طلاب جامعة أم القرى حرية أكبر في التعبير عن آراء غير سائدة دون خوف، بينما بلغت نسبة من يشعرون بذلك (أحياناً) ٣٦٪؛ ويعزى ذلك إلى بقاء نوع من الحذر لديهم حتى مع وجود الهوية المستعارة في بعض القضايا شديدة الحساسية، في حين بلغت نسبة من يظل اهتمامهم بموقف الأغلبية حاضراً (نادراً وأبداً) ١٧٪ فقط؛ مما يؤكد أن الاسم المستعار يقلل بشكل جوهري من سطوة الرأي العام السائد على الفرد.

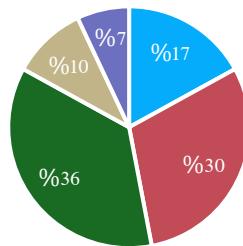
وعند تحليل هذه النتائج، نجد أن الذكور أظهروا عدم اكتراث بانتظام (دائماً وغالباً) بنسبة ٤٨٪ بواقع ٢٤ تكراراً وهي نسبة متقاربة جداً مع الإناث اللاتي سجلن ٤٦٪ بواقع ٢٣ تكراراً، إلا أن الإناث تفوقن في خيار (دائماً) بواقع ١١ تكراراً مقابل ٦ للذكور؛ وهو ما يعزى إلى أن الهوية المستعارة تمثل للإناث أداة تحرر أقوى من الضوابط الاجتماعية، مما يجعلهن أكثر جرأة في طرح آراء الأقلية.

أما من حيث متغير السن، فتتصدر الفئة العمرية (١٨-٢٢ سنة) خيار (دائماً) ب ١٣ تكراراً، ويرجع ذلك إلى نزعة الشباب في هذه المرحلة نحو التمرد الفكري والاستقلالية، بينما تميل الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) لخيار (أحياناً) ب ٢١ تكراراً؛ مما يعكس نضجهم في الموازنة بين التعبير الحر واحترام السياق العام حتى خلف الهويات المستعارة.

وبالرابط مع نوع الحساب المستخدم، نجد نتيجة لافتة؛ حيث أن أصحاب (الحساب بالهوية الحقيقية) سجلوا النسبة الأعلى في خيار (دائماً) بواقع ١٢ تكراراً من أصل ١٧؛ مما يؤكد أن الضغط الرقابي الذي يعيشونه في حساباتهم الصريحة يجعلهم يقدرون قيمة (التحرر من ضغط الأغلبية) بشكل مضاعف عند انتقالهم للهوية المستعارة، بينما تساوى أصحاب (الحسابين معاً) و(الهوية المستعارة) في الميل لعدم الاكتراث بانتظام، مما يثبت أن الهوية المستعارة هي المحرك الأساسي لكسر دوامة الصمت وتجاوز الخوف من مخالفة الرأي السائد.

شكل رقم (19): موقف الباحثين من مخالفة رأي الأغلبية عند التحدث خلف اسم مستعار.

أبداً نادراً أحياناً غالباً دائماً



جدول رقم (20): مدى شعور الباحثين بأن حسابهم المستعار يعكس أفكارهم الحقيقية أكثر من حسابهم الحقيقي

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	١٦	١٦%
غالباً	٣٤	٣٤%
أحياناً	٢٧	٢٧%
نادراً	١٦	١٦%
أبداً	٧	٧%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

نلاحظ من خلال الجدول رقم (٢٠) أن نصف الباحثين بنسبة ٥٠% يشعرون بانتظام (دائماً وغالباً) بأن حسابهم المستعار يعكس أفكارهم الحقيقية بشكل أدق من حسابهم الحقيقي؛ ويرجع ذلك إلى أن

الهوية المستعارة تعمل كأداة لرفع الحواجز النفسية والاجتماعية، مما يسمح لطلاب جامعة أم القرى بالظهور بذواتهم الواقعية دون تجميل أو رقابة، بينما بلغت نسبة من يشعرون بذلك (أحياناً) ٢٧٪؛ ويعزى ذلك إلى نجاحهم في دمج بعض أفكارهم الحقيقية في كلا الحسابين، في حين بلغت نسبة من لا يجدون أن الحساب المستعار يمثلهم أكثر من الحقيقي (نادراً وأبداً) ٢٣٪؛ وهي نسبة تؤكد أن الغالبية العظمى تجد في الخفاء الرقمي مساحة لتمثيل الذات بصدق أكبر مما يسمح به الظهور العلني.

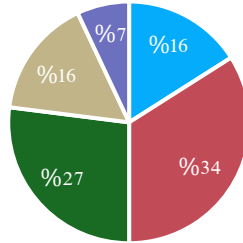
وعند تحليل هذه النتائج، نجد أن الذكور سجلوا نسبة أعلى في هذا الشعور بانتظام (دائماً وغالباً) بواقع ٢٩ تكراراً بنسبة ٥٨٪ من عينة الذكور مقابل ٢١ للإناث بنسبة ٤٢٪ من عينة الإناث، وهو ما يعزى إلى أن الذكور قد يستخدمون الحساب المستعار لتفريغ آراء فكرية أو سياسية صريحة لا تتسق مع التزاماتهم الواقعية، بينما تميل الإناث لخيار (أحياناً) بواقع ١٤ تكراراً.

أما من حيث متغير السن، فتبرز الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) كأكثر الفئات شعوراً بأن الحساب المستعار يمثلهم (غالباً) ب ٢٢ تكراراً، ويرجع ذلك إلى رغبة هؤلاء الطلاب في حماية مسارهم المهني المستقبلي عبر الحساب الحقيقي، مع الحفاظ على نسخة أصلية من أفكارهم في الحساب المستعار.

وبالربط مع نوع الحساب المستخدم، نجد نتيجة جوهرية؛ حيث أن أصحاب (الحساب بالهوية الحقيقية) سجلوا ٢٤ تكراراً في خيار (دائماً وغالباً)؛ مما يؤكد الفرضية القائلة بأن أصحاب الهويات الصريحة هم الأكثر احتياجاً للهوية المستعارة للتعبير عن ذواتهم الحقيقية التي يخفونها في حساباتهم الرسمية خوفاً من دوامة الصمت، بينما أظهر أصحاب (الحسابين معاً) اتساقاً عالياً في هذا الشعور بواقع ١٣ تكراراً بانتظام، مما يثبت أن توزيع النشاط الرقمي بين هويتين هو تقسيم وظيفي بين الذات الاجتماعية في الحساب الحقيقي والذات الفكرية في الحساب المستعار.

شكل رقم (20): مدى شعور المبحوثين بأن حسابهم المستعار يعكس أفكارهم الحقيقية أكثر من حسابهم الحقيقي

أبداً ■ نادراً ■ أحياناً ■ غالباً ■ دائماً



٥. المحور الرابع: تأثير ردود فعل الآخرين على قراراتك

جدول رقم (21): أثر الخوف من خسارة العلاقات الاجتماعية الواقعية على قرار التعبير عن الرأي

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	٢٨	٪٢٨
غالباً	٣٢	٪٣٢
أحياناً	٢٤	٪٢٤
نادراً	٨	٪٨
أبداً	٨	٪٨
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

نلاحظ من خلال الجدول رقم (٢١) أن نسبة ٦٠٪ من المبحوثين يحكم قرارهم في المشاركة برأيهم مدى تأثيرهم باحتمالية خسارة علاقاتهم الاجتماعية بانتظام (دائماً وغالباً)؛ ويرجع ذلك إلى الأهمية القصوى التي يوليها طلاب جامعة أم القرى للروابط الواقعية وتفضيلهم الحفاظ على السلم الاجتماعي بدلاً من المجازفة بطرح آراء قد تسبب شرخاً في علاقاتهم، بينما بلغت نسبة من يتأثرون بذلك (أحياناً) ٢٤٪؛ ويعزى ذلك إلى قدرة هذه الفئة على الفصل بين بعض الآراء العامة وبين العلاقات الشخصية، في حين مثلت نسبة من لا يكثرثون لخسارة العلاقات (نادراً وأبداً) ١٦٪ فقط؛ وهي نسبة ضئيلة تؤكد أن الخوف من العزلة الاجتماعية يمارس سلطة قوية على قرارات التعبير الرقمي لدى الأغلبية.

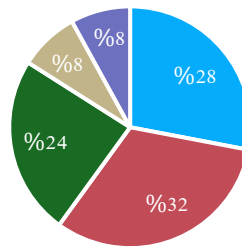
وعند تحليل هذه النتائج، نجد مفارقة لافتة؛ حيث سجل الذكور نسبة تأثر بانتظام (دائماً وغالباً) أعلى من الإناث بواقع ٣٧ تكراراً بنسبة ٧٤٪ من عينة الذكور مقابل ٢٣ للإناث بنسبة ٤٦٪ من عينة الإناث)، وهو ما يعزى إلى أن الذكور قد يشعرون بمسؤولية أكبر تجاه تمثيل دوائرهم الاجتماعية أو الحفاظ على مكانتهم في المجالس الواقعية التي قد تتأثر بأرائهم الرقمية.

أما من حيث متغير السن، فتبرز الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) كأكثر الفئات تأثراً بانتظام بواقع ٣٩ تكراراً، ويرجع ذلك إلى انتقالهم لمرحلة حياتية تتسم بتشابك المصالح الاجتماعية والمهنية، مما يزيد من حذرهم، بينما تميل الفئة العمرية (١٨-٢٢ سنة) لخيار (أحياناً) ب ١٢ تكراراً.

وبالربط مع نوع الحساب المستخدم، نجد أن أصحاب (الهوية الحقيقية) هم الأكثر عرضة لهذا التأثير بـ ٢٥ تكراراً بانتظام؛ مما يؤكد أن الظهور بالاسم الصريح يربط الرأي الرقمي بالعلاقة الواقعية بشكل مباشر، بينما سجل أصحاب (الهوية المستعارة) في حسابهم الأساسي نسبة عالية أيضاً بواقع ٢٣ تكراراً عند حديثهم عن قرارهم العام؛ وهو ما يثبت أن احتمالية خسارة العلاقات تظل شبحاً يطارد المستخدم حتى لو كان يملك وسيلة للتخفي، مما يدفع الكثيرين لتبني الصمت أو الحذر الشديد كاستراتيجية وقائية دائمة.

شكل رقم (21): أثر الخوف من خسارة العلاقات الاجتماعية الواقعية على قرار التعبير عن الرأي

أبداً ■ نادراً ■ أحياناً ■ غالباً ■ دائماً



جدول رقم (22): مدى اهتمام المبحوثين بالحصول على التفاعلات الرقمية كدليل على قبول رأيهم في حسابهم الحقيقي

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	١٨	٪١٨
غالباً	٣٢	٪٣٢
أحياناً	٢٨	٪٢٨
نادراً	٩	٪٩
أبداً	١٣	٪١٣
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

تُشير النتائج من خلال الجدول رقم (٢٢) إلى أن نصف المبحوثين بنسبة ٥٠٪ يهتمون بانتظام (دائماً وغالباً) بالحصول على الإعجابات أو إعادة النشر كدليل مادي على قبول آرائهم من قبل الآخرين في حساباتهم الحقيقية؛ ويرجع ذلك إلى أن هذه المؤشرات الرقمية تعمل كآلية للدعم الاجتماعي الذي يقلل من خوف الفرد من العزلة، بينما بلغت نسبة من يهتمون بذلك (أحياناً) ٢٨٪؛ ويعزى ذلك إلى تفاوت قيمة الرأي المطروح لديهم، في حين بلغت نسبة من لا تعنيهم هذه التفاعلات (نادراً وأبداً) ٢٢٪؛ وهو ما يعكس وجود فئة تمتلك استقلالية تعبيرية لا ترتبط بمدى رواج منشوراتهم رقمياً.

وعند تحليل هذه النتائج، نجد أن الذكور هم الأكثر اهتماماً بانتظام (دائماً وغالباً) بهذه التفاعلات بواقع ٣٢ تكراراً بنسبة ٦٤٪ من عينة الذكور مقابل ١٨ فقط للإناث بنسبة ٣٦٪ من عينة الإناث؛ وهو ما يعزى إلى أن الذكور قد يرون في إعادة النشر تحديداً نوعاً من المصادقة الفكرية أو تعزيزاً للمكانة في الدائرة العامة، بينما سجلت الإناث النسبة الأعلى في خيار (أحياناً) بواقع ١٧ تكراراً.

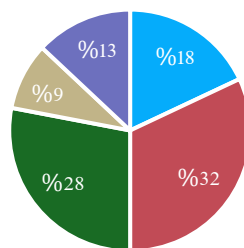
أما من حيث متغير السن، فتتصدر الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) الاهتمام المنتظم بـ ٣٤ تكراراً (دائماً وغالباً)، ويرجع ذلك إلى وعيهم بأن التفاعل الإيجابي يعزز من حضورهم الاجتماعي المهني الرصين، بينما سجلت الفئة الأصغر (١٨-٢٢ سنة) أعلى نسبة في خيار (أبداً) بواقع ١٢ تكراراً؛ مما يعكس استقلاليتهن عن معايير القبول التقليدية في بعض الأحيان.

وبالربط مع نوع الحساب المستخدم، نجد أن أصحاب (الحساب بالهوية الحقيقية) هم الأكثر اهتماماً بانتظام بواقع ٢٥ تكراراً؛ مما يؤكد أن الظهور بالاسم الصريح يزيد من حاجتنا للاعتراف الاجتماعي

كدرع حماية ضد الانتقاد، بينما أظهر أصحاب (الهوية المستعارة) في حسابهم الأساسي ميلاً للاهتمام بانتظام بنسبة ٥٣,٢٪؛ مما يثبت أن الرغبة في الشعور بأن الرأي مقبول وسائد هي غريزة اجتماعية تلازم المستخدم في حسابه الحقيقي بغض النظر عن امتلاكه لهوية بديلة.

شكل رقم (22): مدى اهتمام الباحثين بالحصول على التفاعلات الرقمية كدليل على قبول رأيهم في حسابهم الحقيقي

أبداً ■ نادراً ■ أحياناً ■ غالباً ■ دائماً



جدول رقم (23): مدى اهتمام الباحثين بتأثير ما ينشرونه في حسابهم الحقيقي على مستقبلهم الدراسي أو الوظيفي

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	٢٣	٢٣٪
غالباً	٣٤	٣٤٪
أحياناً	٣٢	٣٢٪
نادرًا	٨	٨٪
أبداً	٣	٣٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

نلاحظ من خلال الجدول رقم (٢٣) أن نسبة ٥٧٪ من الباحثين يهتمون بانتظام (دائماً وغالباً) بمدى تأثير منشوراتهم في الحساب الحقيقي على مستقبلهم الأكاديمي والمهني؛ ويرجع ذلك إلى الوعي العالي لدى طلاب جامعة أم القرى بظاهرة البصمة الرقمية وإدراكهم أن جهات التوظيف والمؤسسات التعليمية باتت تعتمد على تدقيق الحسابات المعلنة لتقييم شخصية الفرد، بينما بلغت نسبة من يهتمون

بذلك (أحياناً) ٣٢٪؛ ويعزى ذلك إلى تقديرهم لدرجة حساسية المحتوى قبل النشر، في حين بلغت نسبة من لا يكثرثون لهذا التأثير (نادراً وأبداً) ١١٪ فقط؛ وهي نسبة ضئيلة تؤكد أن المستقبل الوظيفي والدراسي أصبح ركيزة أساسية تدفع المستخدمين لممارسة الرقابة الذاتية المكثفة في حساباتهم الصريحة.

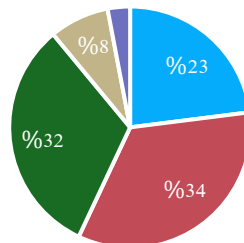
وعند تحليل هذه النتائج، نجد أن الإناث سجلن النسبة الأعلى في الاهتمام بهذا التأثير بواقع ١٥ تكراراً مقابل ٨ فقط للذكور؛ وهو ما يعزى إلى أن الإناث أكثر حرصاً على حماية صورتهم المهنية وتفادي أي عوائق قد تؤثر على مستقبلهن في سوق العمل، بينما تساوى الجنسان في خيار (غالباً) بواقع ١٧ تكراراً لكل منهما.

أما من حيث متغير السن، فتبرز الفئة العمرية (١٨-٢٢ سنة) كأكثر الفئات اهتماماً بواقع ١٥ تكراراً لخيار (دائماً)، ويرجع ذلك إلى رغبتهم في بناء سيرة رقمية نظيفة منذ بداية مسيرتهم الجامعية، بينما تميل الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) لخيار (غالباً) ب ٢١ تكراراً؛ مما يعكس نضجهم في إدارة محتوهم الرقمي مع اقتراب تخرجهم.

وبالربط مع نوع الحساب المستخدم، نجد أن أصحاب (الحساب بالهوية الحقيقية) هم الأكثر اهتماماً بانتظام (دائماً وغالباً) بواقع ٢٧ تكراراً؛ مما يؤكد أن الهوية الصريحة تجعل الفرد أكثر حذراً تجاه مستقبله، بينما أظهر أصحاب (الهوية المستعارة) في حسابهم الأساسي نسبة اهتمام عالية أيضاً بانتظام بلغت ٢٠ تكراراً عند حديثهم عن حسابهم الحقيقي؛ وهو ما يثبت أن القلق على المستقبل الدراسي والوظيفي هو أحد المحركات الرئيسية التي تدفع هؤلاء الطلاب لتبني هوية مستعارة، لضمان فصل آرائهم الشخصية الحرة عن هويتهم الرسمية التي يحتاجون لبقائها مثالية أمام أرباب العمل والأساتذة.

شكل رقم (23): مدى اهتمام المبحوثين بتأثير ما ينشرونه في حسابهم الحقيقي على مستقبلهم الدراسي أو الوظيفي

أبداً ■ نادراً ■ أحياناً ■ غالباً ■ دائماً



جدول رقم (24): مدى انخفاض حدة التأثير بالتعليقات السلبية أو الحظر عند استخدام الهوية المستعارة.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	١٤	١٤%
غالباً	٢٩	٢٩%
أحياناً	٣٢	٣٢%
نادرًا	١٣	١٣%
أبداً	١٢	١٢%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

تُشير النتائج من خلال الجدول رقم (٢٤) إلى أن نسبة ٤٣% من المبحوثين يشعرون بانتظام (دائماً وغالباً) بأن تأثيرهم بالتعليقات السلبية أو الحظر يقل بشكل ملحوظ عند التحدث من خلف هوية مستعارة؛ ويرجع ذلك إلى خاصية الانفصال النفسي التي توفرها الهوية البديلة، حيث لا يشعر طلاب جامعة أم القرى بأن الهجوم الرقمي موجه لذواتهم الحقيقية، بينما بلغت نسبة من يشعرون بذلك (أحياناً) ٣٢%؛ ويعزى ذلك إلى بقاء نوع من التأثير النفسي لديهم بناءً على حدة الهجوم، في حين بلغت نسبة من يظل تأثيرهم ثابتاً ولا يقل (نادرًا وأبداً) ٢٥%؛ وهي نسبة تؤكد أن الهوية المستعارة تعمل كدرع وقائي للأغلبية، مما يقلل من حدة دوامة الصمت الناتجة عن الخوف من النقد المباشر.

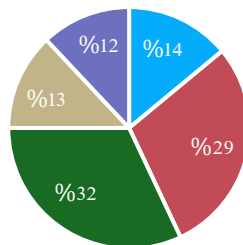
وعند تحليل هذه النتائج، نجد أن الذكور سجلوا نسبة أعلى في انخفاض التأثير بانتظام (دائماً وغالباً) بواقع ٢٣ تكراراً بنسبة ٤٦٪ من عينة الذكور مقابل ٢٠ للإناث بنسبة ٤٠٪ من عينة الإناث؛ وهو ما يعزى إلى أن الذكور قد يكونون أكثر انخراطاً في السجلات الرقمية التي تستدعي وجود هوية بديلة لامتناس ردود الفعل العنيفة، بينما سجلت الإناث النسبة الأعلى في خيار (أبداً) بواقع ٩ تكرارات؛ مما يعكس بقاء الحساسية تجاه النقد لديهن حتى مع التخفي.

أما من حيث متغير السن، فتتصدر الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) خيار (غالباً) بواقع ١٩ تكراراً، ويرجع ذلك إلى خبرتهم في التعامل مع الأزمات الرقمية وقدرتهم على الفصل بين الحساب البديل وشخصيتهم الواقعية، بينما سجلت الفئة (١٨-٢٢ سنة) النسبة الأعلى في خيار (دائماً) ب ٩ تكرارات.

وبالرابط مع نوع الحساب المستخدم، نجد أن أصحاب (الحساب بالهوية الحقيقية) سجلوا نسبة انخفاض في التأثير بانتظام بلغت ٢٠ تكراراً بنسبة ٤١,٦٪ من فئتهم؛ مما يؤكد أن تجربتهم الميرة مع النقد في حساباتهم الصريحة جعلتهم يقدررون الحصانة النفسية التي تمنحها الهوية المستعارة، بينما سجل أصحاب (الهوية المستعارة) في حسابهم الأساسي نسبة ٤٣,٣٪ في ذات الخيار؛ مما يثبت أن الحماية من الأذى النفسي الناتج عن التعليقات السلبية هي أحد الأهداف الوظيفية الكبرى لاستخدام الأقنعة الرقمية في منصة X.

شكل رقم (24): مدى انخفاض حدة التأثير بالتعليقات السلبية أو الحظر عند استخدام الهوية المستعارة.

أبداً ■ نادراً ■ أحياناً ■ غالباً ■ دائماً ■



جدول رقم (25): مدى وعي المبحوثين بارتفاع تكلفة الاختلاف في الرأي عند الظهور بالهوية الحقيقية.

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	١٨	٪١٨
غالباً	٢٨	٪٢٨
أحياناً	٣٧	٪٣٧
نادراً	١٤	٪١٤
أبداً	٣	٪٣
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

نلاحظ من خلال الجدول رقم (٢٥) إلى أن نسبة ٤٦٪ من المبحوثين يشعرون بانتظام (دائماً وغالباً) بأن تكلفة الاختلاف في الرأي ترتفع بشكل ملحوظ عند استخدام هويتهم الحقيقية؛ ويرجع ذلك إلى إدراك طلاب جامعة أم القرى أن الصدام الفكري بالاسم الصريح قد يمتد أثره خارج العالم الرقمي ليؤثر على سمعتهم الاجتماعية أو علاقاتهم الواقعية، بينما بلغت نسبة من يشعرون بذلك (أحياناً) ٣٧٪؛ ويعزى ذلك إلى نوع القضية المطروحة ومدى حدة الاختلاف حولها، في حين بلغت نسبة من لا يربطون بين تكلفة الرأي ونوع الهوية (نادراً وأبداً) ١٧٪ فقط؛ وهي نسبة ضئيلة تؤكد أن الغالبية العظمى ترى في الهوية الحقيقية عبئاً إضافياً يزيد من مخاطر التعبير الحر ويحفز على الصمت لتفادي الثمن الغالي للاختلاف.

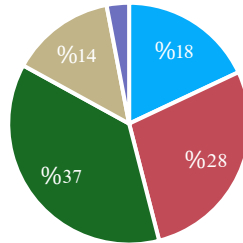
وعند تحليل هذه النتائج، نجد أن الإناث سجلن النسبة الأعلى في الشعور بهذا الثمن المرتفع بانتظام بواقع ٢٧ تكراراً بنسبة ٥٤٪ من عينة الإناث مقابل ١٩ للذكور بنسبة ٣٨٪ من عينة الذكور؛ وتبرز الفجوة بوضوح في خيار (دائماً) حيث سجلت الإناث ١٣ تكراراً مقابل ٥ فقط للذكور؛ وهو ما يعزى إلى أن المرأة في المجتمع أكثر تأثراً بالتبعات الاجتماعية للاختلاف وأكثر حرصاً على عدم المساس بصورتها الذهنية.

أما من حيث متغير السن، فتبرز الفئة العمرية (١٨-٢٢ سنة) كأكثر الفئات شعوراً بهذا الثمن (دائماً) بواقع ١٣ تكراراً، ويرجع ذلك إلى قلقهم من تكوين انطباعات سلبية دائمة عنهم في بدايات تكوينهم الاجتماعي، بينما تميل الفئة (٢٣-٢٦ سنة) لخيار (أحياناً) بواقع ٢٢ تكراراً.

وبالربط مع نوع الحساب المستخدم، نجد أن أصحاب (الحسابين معاً) هم الأكثر إدراكاً لهذا الثمن المرتفع بانتظام بنسبة ٥٩٪، يليهم أصحاب (الهوية المستعارة) بنسبة ٥٣,٣٪؛ وهو ما يؤكد أن تجربة الانتقال بين الهويةتين جعلت هؤلاء الطلاب أكثر وعياً بالفوارق في حجم المخاطرة، حيث أظهر أصحاب (الهوية الحقيقية) ميلاً لخيار (أحياناً) بواقع ٢١ تكراراً؛ مما يثبت أن الشعور بارتفاع ثمن الاختلاف هو الدافع الجوهرى للبحث عن مساحات تعبير بديلة أو تبني الصمت كخيار وقائي في الحسابات المعلنة.

شكل رقم (25): مدى وعي المبحوثين بارتفاع تكلفة الاختلاف في الرأي عند الظهور
بالهوية الحقيقية

أبداً ■ نادراً ■ أحياناً ■ غالباً ■ دائماً



٦. المحور الخامس: أثر الاسم والصورة على سلوكك

جدول رقم (26): أثر استخدام الصورة الشخصية الحقيقية على الشعور بالرقابة الاجتماعية الدائمة

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	٤١	٤١٪
غالباً	٣٦	٣٦٪
أحياناً	١٤	١٤٪
نادرًا	٤	٤٪
أبداً	٥	٥٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

نلاحظ من خلال الجدول رقم (٢٦) أن الغالبية الساحقة من المبحوثين يشعرون بانتظام (دائماً وغالباً) بأن استخدام صورتهم الشخصية الحقيقية يجعلهم تحت مجهر الرقابة الاجتماعية بنسبة إجمالية بلغت ٧٧٪؛ ويرجع ذلك إلى أن الصورة الشخصية في منصة X تمثل أعلى درجات الحضور الواقعي في العالم الرقمي، مما يرفع من حساسية طلاب جامعة أم القرى تجاه الأحكام الاجتماعية المباشرة، بينما بلغت نسبة من يشعرون بذلك (أحياناً) ١٤٪؛ ويعزى ذلك إلى تفاوت إدراكهم لهذه الرقابة بناءً على نوع النشاط التفاعلي، في حين مثلت نسبة من لا يربطون بين الصورة والشعور بالرقابة (نادرًا وأبداً) ٩٪ فقط؛ وهي نسبة ضئيلة جداً تؤكد أن الصورة الحقيقية هي المحرك الأقوى لممارسة الرقابة الذاتية، حيث يتحول المستخدم من فرد حر إلى شخص يمثل كيانه الاجتماعي بالكامل.

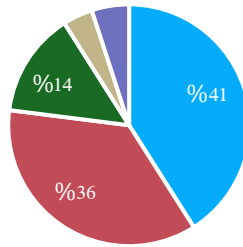
وعند تحليل هذه النتائج، نجد أن الإناث سجلن النسبة الأعلى في الشعور بالرقابة بواقع ٢٣ تكراراً مقابل ١٨ للذكور لخيار (دائماً)؛ وهو ما يعزى إلى الطبيعة المحافظة للمجتمع السعودي التي تفرض رقابة اجتماعية وثقافية مضاعفة على ظهور المرأة بصورتها الحقيقية، بينما سجل الذكور النسبة الأعلى في خيار (غالباً) بواقع ٢٣ تكراراً.

أما من حيث متغير السن، فتبرز الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) كأكثر الفئات شعوراً بالرقابة بانتظام بواقع ٤٤ تكراراً لخيار (دائماً وغالباً)، ويرجع ذلك إلى وعيهم بضرورة الحفاظ على صورة رسمية مع اقتراب انخراطهم في المجتمع المهني، بينما سجلت الفئة (١٨-٢٢ سنة) ١٦ تكراراً في خيار (دائماً).

وبالربط مع نوع الحساب المستخدم، نجد أن أصحاب (الحساب بالهوية الحقيقية) سجلوا ٣٥ تكراراً في خيار (دائماً وغالباً)؛ مما يؤكد أنهم يعيشون تجربة الرقابة الرقمية بشكل يومي ومباشر، بينما سجل أصحاب (الهوية المستعارة) في حسابهم الأساسي نسبة عالية جداً أيضاً بواقع ٢٤ تكراراً عند حديثهم عن شعورهم لو استخدموا صورتهم؛ مما يثبت أن الخوف من الرقابة الاجتماعية الملازمة للصورة هو أحد الأسباب الجوهرية التي دفعتهم منذ البداية للتخلي عن صورتهم الحقيقية واللجوء للهوية المستعارة لكسر دوامة الصمت والاستمتاع بحرية التعبير بعيداً عن الرصد الاجتماعي.

شكل رقم (26): أثر استخدام الصورة الشخصية الحقيقية على الشعور بالرقابة الاجتماعية الدائمة

أبداً ■ نادراً ■ أحياناً ■ غالباً ■ دائماً



جدول رقم (27): مدى إسهام استخدام الصور والأسماء المستعارة في زيادة شعور المبحوثين بالراحة

أثناء النقاش

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	١٧	٪١٧
غالباً	٣٢	٪٣٢
أحياناً	٣٤	٪٣٤
نادراً	١٠	٪١٠
أبداً	٧	٪٧
المجموع	١٠٠	٪١٠٠

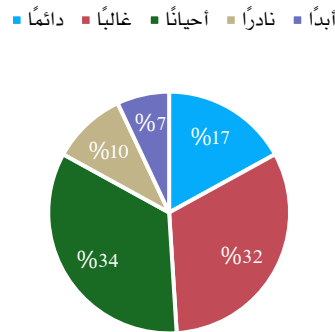
تُشير النتائج من خلال الجدول رقم (٢٧) إلى أن قرابة نصف المبحوثين بنسبة ٤٩٪ يشعرون بانتظام (دائماً وغالباً) بأن استخدام الصور والأسماء المستعارة يعزز من راحتهم النفسية أثناء النقاش؛ ويرجع ذلك إلى أن التخفي الرقمي يقلل من حدة التوتر المرتبط بالمواجهة المباشرة أو الخوف من الأحكام الشخصية، مما يمنح المبحوثين مساحة أكبر للتركيز على الفكرة بدلاً من القلق على الصورة الذهنية، بينما بلغت نسبة من يشعرون بهذه الراحة (أحياناً) ٣٤٪؛ ويعزى ذلك إلى ارتباط شعورهم بالراحة بنوعية الطرف الآخر في النقاش، في حين بلغت نسبة من لا يجدون في الاستعارة مصدراً للراحة (نادراً وأبداً) ١٧٪ فقط؛ وهي نسبة ضئيلة تؤكد أن الغالبية العظمى ترى في الأقنعة الرقمية وسيلة ضرورية لتحقيق التوازن النفسي والتحرر من ضغوط دوامة الصمت أثناء الحوارات الرقمية.

وعند تحليل هذه النتائج، نجد تقارباً كبيراً بين الجنسين في خيار (غالباً) بواقع ١٦ تكراراً لكل منهما، إلا أن الإناث سجلن نسبة أعلى في الشعور بالراحة بواقع ١٠ تكرارات مقابل ٧ فقط للذكور لخيار (دائماً)؛ وهو ما يعزى إلى أن الهوية المستعارة تمثل للإناث حاجزاً وقائياً ضد المتطفلين أو الأحكام الاجتماعية القاسية، مما يمنحهن طمأنينة أكبر أثناء المشاركة.

أما من حيث متغير السن، فتبرز الفئة العمرية (١٨-٢٢ سنة) كأكثر الفئات شعوراً بالراحة بانتظام ب ١١ تكراراً لخيار (دائماً)، ويرجع ذلك إلى رغبة هذا الجيل في استكشاف الآراء دون قيود الهوية الواقعية، بينما تميل الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) لخيار (أحياناً) بواقع ٢٢ تكراراً.

وبالربط مع نوع الحساب المستخدم، نجد نتيجة هامة؛ حيث أن أصحاب (الحساب بالهوية الحقيقية) سجلوا نسبة شعور بالراحة بانتظام بلغت ٢٥ تكراراً (دائماً وغالباً) عند تفكيرهم في استخدام الهوية المستعارة؛ مما يؤكد أن المستخدم الذي يظهر باسمه الصريح يفقد لهذه الراحة النفسية في تفاعلاته اليومية، مما يدفعه لتقدير قيمة الهوية المستعارة كبديل مريح، بينما أظهر أصحاب (الهوية المستعارة) (الحسابين معاً) ميلاً للراحة بانتظام بنسبة ٥١,٩%؛ مما يثبت أن الشعور بالأمان والراحة هو أحد الدوافع المحورية خلف قرار تبني الهويات البديلة في منصة X.

شكل رقم (27): مدى إسهام استخدام الصور والأسماء المستعارة في زيادة شعور الباحثين بالراحة أثناء النقاش



جدول رقم (28): مدى اعتقاد الباحثين بوجود حدة في التعامل تجاه أصحاب الهويات الحقيقية

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	٢٣	٢٣%
غالباً	٤٤	٤٤%
أحياناً	٢٤	٢٤%
نادراً	٦	٦%
أبداً	٣	٣%
المجموع	١٠٠	١٠٠%

نلاحظ من خلال الجدول رقم (٢٨) إلى أن الغالبية العظمى من الباحثين يعتقدون بانتظام (دائماً وغالباً) بأن أصحاب الهويات الحقيقية يتعرضون لحدة أكبر في التعامل عند الاختلاف في الرأي بنسبة إجمالية بلغت ٦٧%؛ ويرجع ذلك إلى إدراك طلاب جامعة أم القرى بأن الهوية الصريحة تجعل الفرد

هدفاً سهلاً للانتقاد الشخصي والهجوم الذي قد يتجاوز الفكرة إلى صاحبها، بينما بلغت نسبة من يعتقدون بذلك (أحياناً) ٢٤٪؛ ويعزى ذلك إلى اعتماد حدة التعامل على طبيعة الجمهور المتفاعل، في حين مثلت نسبة من لا يعتقدون بوجود هذه الحدة (نادراً وأبداً) ٩٪ فقط؛ وهي نسبة ضئيلة تؤكد وجود قناعة سائدة بأن الظهور بالهوية الحقيقية في منصة X يزيد من احتمالية التعرض للتممر أو الهجوم الحاد، مما يغذي دوامة الصمت لديهم لتجنب هذه الحدة.

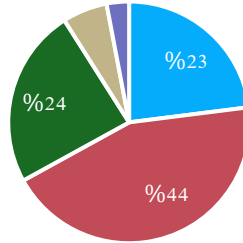
وعند تحليل هذه النتائج، نجد أن الذكور سجلوا نسبة اعتقاد بانتظام (دائماً وغالباً) بلغت ٣٥ تكراراً بنسبة ٧٠٪ من عينة الذكور مقابل ٣٢ للإناث بنسبة ٦٤٪ من عينة الإناث؛ وتبرز القوة في خيار (غالباً) لدى الذكور بواقع ٢٦ تكراراً، وهو ما يعزى إلى أن الذكور قد يكونون أكثر عرضة للسجلات العلنية العنيفة بالهوية الحقيقية، بينما تميل الإناث لخيار (دائماً) ب ١٤ تكراراً.

أما من حيث متغير السن، فتبرز الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) كأكثر الفئات اعتقاداً بوجود هذه الحدة بانتظام بواقع ٣٤ تكراراً (دائماً وغالباً)، ويرجع ذلك إلى خبرتهم في مراقبة سلوكيات المستخدمين وتأثيرها على العلاقات المهنية والاجتماعية، بينما سجلت الفئة (١٨-٢٢ سنة) ١٢ تكراراً في خيار (دائماً).

وبالرابط مع نوع الحساب المستخدم، نجد نتيجة هامة جداً؛ حيث أن أصحاب (الحساب بالهوية الحقيقية) سجلوا ٢٩ تكراراً بانتظام (دائماً وغالباً)؛ مما يؤكد أنهم يعيشون هذا التوجس من حدة الآخرين كواقع ملموس في تعاملاتهم اليومية، بينما سجل أصحاب (الهوية المستعارة) في حسابهم الأساسي نسبة اعتقاد بلغت ٦٦,٦٪؛ مما يثبت أن أحد أهم دوافعهم للتخفي هو حماية أنفسهم من الحدة الموجهة لأصحاب الهويات الصريحة، مما يجعل الاستعارة وسيلة وقائية لضمان خوض النقاشات دون التعرض لهجوم شخصي حاد.

شكل رقم (28): مدى اعتقاد المبحوثين بوجود حدة في التعامل تجاه أصحاب الهويات الحقيقية

أبداً ■ نادراً ■ أحياناً ■ غالباً ■ دائماً



جدول رقم (29): مدى تأثير الصورة الرمزية في خلق شعور بالانفصال عن نتائج الهجوم الشخصي

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	١٣	١٣٪
غالباً	٣٣	٣٣٪
أحياناً	٣٨	٣٨٪
نادراً	٩	٩٪
أبداً	٧	٧٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

نلاحظ من خلال الجدول رقم (٢٩) إلى أن نسبة ٤٦٪ من المبحوثين يشعرون بانتظام (دائماً وغالباً) بأن الصورة الرمزية المستعارة تمنحهم شعوراً بالانفصال عن نتائج الهجوم الشخصي أو الإقصاء؛ ويرجع ذلك إلى أن الصورة البديلة تعمل كدرع سيكولوجي يحمي الهوية الواقعية لطلاب جامعة أم القرى من التضرر النفسي المباشر، بينما بلغت نسبة من يشعرون بذلك (أحياناً) ٣٨٪؛ ويعزى ذلك إلى تفاوت قدرتهم على الفصل النفسي حسب قوة الهجوم، في حين بلغت نسبة من لا يشعرون بهذا الانفصال (نادراً وأبداً) ١٦٪ فقط؛ وهي نسبة ضئيلة تؤكد أن الغالبية العظمى تجد في الصورة الرمزية المستعارة وسيلة لامتصاص الصدمات التفاعلية، مما يقلل من مخاوفهم تجاه التعبير عن آرائهم الجريئة.

وعند تحليل هذه النتائج، نجد تبايناً مثيراً؛ حيث سجل الذكور نسبة أعلى في الشعور بالانفصال بانتظام (دائماً وغالباً) بواقع ٢٧ تكراراً بنسبة ٥٤٪ من عينة الذكور مقابل ١٩ للإناث بنسبة ٣٨٪ من

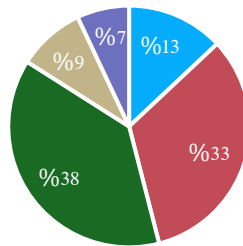
عينة الإناث، إلا أن الإناث كنّ الأكثر جزمًا بالشعور بالانفصال بواقع ٩ تكرارات مقابل ٤ فقط للذكور لخيار (دائمًا)؛ وهو ما يعزى إلى أن الطالبة السعودية قد تستخدم الصورة الرمزية كدرع حماية متكامل يفصل تمامًا بين هويتها الثقافية وبين أي هجوم قد تتعرض له في المساحات الرقمية المفتوحة.

أما من حيث متغير السن، فتبرز الفئة العمرية (١٨-٢٢ سنة) كأكثر الفئات شعورًا بالانفصال (دائمًا) ب ١٠ تكرارات، ويرجع ذلك إلى اندماجهم الأكبر مع الثقافة الرقمية التي تعتبر الصورة الرمزية امتداداً تخيلياً للذات، بينما تميل الفئة العمرية (٢٣-٢٦ سنة) لخيار (غالباً) بواقع ٢١ تكراراً.

وبالرابط مع نوع الحساب المستخدم، نجد أن أصحاب (الحساب بالهوية الحقيقية) سجلوا ٢٢ تكراراً بانتظام (دائمًا وغالباً)؛ مما يؤكد أنهم يقدرّون قيمة الانفصال النفسي الذي توفره الصورة المستعارة كتعويض عن التعرض المباشر الذي يعيشونه في حساباتهم الصريحة، بينما سجل أصحاب (الحسابين معاً) و(الهوية المستعارة) ميلاً لهذا الشعور بنسب متقاربة؛ مما يثبت أن الصورة المستعارة ليست مجرد خيار جمالي، بل هي أداة دفاعية فاعلة تساهم في كسر دوامة الصمت عبر تجريد الهجوم الشخصي من قيمته التأثيرية على الفرد.

شكل رقم (29): مدى تأثير الصورة الرمزية في خلق شعور بالانفصال عن نتائج الهجوم الشخصي

أبدًا ■ نادرًا ■ أحيانًا ■ غالبًا ■ دائمًا



جدول رقم (30): مدى اعتبار المبحوثين إخفاء هويتهم الحقيقية وسيلة أساسية لكسر حالة الصمت
تجاه المواضيع الحساسة

الاستجابة	التكرار	النسبة المئوية
دائماً	١٩	١٩٪
غالباً	٤٤	٤٤٪
أحياناً	٢٦	٢٦٪
نادراً	٥	٥٪
أبداً	٦	٦٪
المجموع	١٠٠	١٠٠٪

نلاحظ من خلال الجدول رقم (٣٠) إلى أن الغالبية العظمى من المبحوثين يقرون بانتظام (دائماً وغالباً) بأن إخفاء الهوية هو وسيلتهم الأساسية لكسر دوامة الصمت والخوض في المواضيع الحساسة بنسبة إجمالية بلغت ٦٣٪؛ ويرجع ذلك إلى الدور الوظيفي والمحوري الذي تلعبه الهوية المستعارة كصمام أمان يحرر طلاب جامعة أم القرى من قيود الرقابة الذاتية والمجتمعية، مما يسمح لهم بطرح آرائهم بصدق دون خوف من العزلة، بينما بلغت نسبة من يعتبرونها وسيلة (أحياناً) ٢٦٪؛ ويعزى ذلك إلى قدرة هذه الفئة على كسر الصمت بهويتهم الحقيقية في مواضيع أقل حساسية، في حين بلغت نسبة من لا يعتبرون التخفي وسيلة لكسر الصمت (نادراً وأبداً) ١١٪ فقط؛ وهي نسبة ضئيلة تؤكد صحة الفرضية الأساسية للبحث بأن الهوية المستعارة في منصة X هي الأداة الأقوى لمواجهة ضغوط الرأي العام السائد وتجاوز حالة الصمت الرقمي.

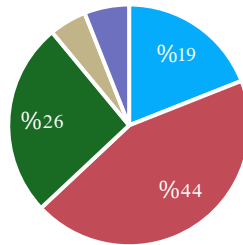
وعند تحليل هذه النتائج، نجد أن الذكور سجلوا نسبة تأييد بانتظام (دائماً وغالباً) بلغت ٣١ تكراراً بنسبة ٦٢٪ من عينة الذكور، بينما سجلت الإناث ٣٢ تكراراً بنسبة ٦٤٪ من عينة الإناث؛ وتبرز قوة الاعتماد لدى الإناث في خيار (غالباً) بواقع ٢٤ تكراراً، وهو ما يعزى إلى أن الطالبة السعودية تجد في الهوية المستعارة الوسيلة الأكثر ملاءمة للتعبير عن قناعاتها التي قد تصطدم مع النسق الاجتماعي العام.

أما من حيث متغير السن، فتتصدر الفئة العمرية (٢٢-٢٦ سنة) خيار (غالباً) بـ ٢٤ تكراراً، بالإضافة لـ ١١ تكراراً في خيار (دائماً)؛ مما يعكس نضجهم في استخدام الهوية المستعارة كاستراتيجية مدروسة لكسر الصمت، بينما سجلت الفئة (١٨-٢٢ سنة) ١٦ تكراراً في خيار (غالباً).

وبالربط مع نوع الحساب المستخدم، تظهر النتيجة الأكثر أهمية في البحث؛ حيث أن أصحاب (الحساب بالهوية الحقيقية) سجلوا ٢٩ تكراراً بانتظام (دائماً وغالباً)؛ مما يؤكد أنهم يمارسون الصمت في حساباتهم الحقيقية بانتظار الانتقال لهوياتهم المستعارة للبوح بآرائهم الحساسة، بينما سجل أصحاب الهوية المستعارة في حسابهم الأساسي نسبة ٧٠٪ في ذات الخيار؛ مما يثبت أن دافعهم الأصيل لامتلاك هذا النوع من الحسابات هو بالدرجة الأولى الرغبة في كسر حالة الصمت والمشاركة الفاعلة في القضايا الجدلية بعيداً عن ضغوط الهوية الصريحة.

شكل رقم (30): مدى اعتبار المبحوثين إخفاء هويتهم الحقيقية وسيلة أساسية لكسر حالة الصمت تجاه المواضيع الحساسة

أبداً ■ نادراً ■ أحياناً ■ غالباً ■ دائماً ■



ثانياً: النتائج العامة للدراسة

١. النتائج العامة للدراسة بناءً على المعالجة الإحصائية لبيانات الاستبيان:

١. كشفت النتائج عن تساوي في التمثيل الجندري داخل عينة الدراسة، مما أتاح رصد تأثير النوع الاجتماعي كمتغير وسيط في ممارسة الرقابة الذاتية بدقة عالية.
٢. بينت الدراسة أن الفئة العمرية (١٨-٢٦ سنة) هي الكتلة الحرجة الأكثر تفاعلاً، مما يعكس وعي جيل الشباب الجامعي بأدوات منصة X ومخاطرها الاتصالية.

٣. أظهرت النتائج انقساماً في نمط الحضور الرقمي؛ حيث يعتمد نصف المبحوثين تقريباً على هوياتهم الحقيقية، بينما يتجه النصف الآخر نحو الازدواجية أو التخفي الكامل.
٤. تثبت النتائج تحقق ظاهرة انهيار السياق لدى ٧٨٪ من المبحوثين، نتيجة تداخل المتابعين من دوائر الأسرة والجامعة والعمل في منصة واحدة.
٥. خلصت الدراسة إلى أن الدوافع الجوهرية لاستخدام الهوية المستعارة تتركز في البحث عن مساحة للحرية التعبيرية وتجنب الصراعات الشخصية الناتجة عن اختلاف الرأي.
٦. أكدت النتائج اعتماد المبحوثين المكثف على قائمة الترنند كأداة لاستكشاف مناخ الرأي العام السائد وتحديد القضايا التي تحظى بإجماع أو جدل.
٧. توصلت الدراسة إلى امتلاك المبحوثين يقظة استباقية تمكنهم من التنبؤ بردود فعل الجمهور السلبية قبل الإقدام على نشر أي محتوى.
٨. بينت النتائج وجود حساسية عالية لدى الطلاب في رصد تحولات الرأي العام، مما يساعدهم على مواءمة سلوكهم الاتصالي لتجنب الوقوع في عزلة فكرية.
٩. أظهرت النتائج أن التعليقات السائدة تمثل مرجعاً اجتماعياً يحدد للمستخدم حدود المسموح والمرفوض تعبيرياً قبل الانخراط في النقاشات.
١٠. كشفت الدراسة عن الدور القيادي للحسابات المؤثرة في توجيه قرارات المبحوثين؛ حيث يرتبط قرار المشاركة أو الصمت بمواقف هذه النخب الرقمية.
١١. أثبتت النتائج أن الخوف من ردة فعل الأسرة يمثل القيد الرقابي الأول الذي يحد من عفوية التعبير في الحسابات الحقيقية.
١٢. بينت الدراسة أن الوجود الافتراضي للأساتذة والزملاء يحول منصة X إلى امتداد للبيئة الأكاديمية الرسمية، مما يفرض رقابة ذاتية مشددة على المحتوى.
١٣. أظهرت النتائج حرص المبحوثين على مواءمة منشوراتهم في الحساب الحقيقي مع النسق القيمي والعادات والتقاليد لضمان القبول الاجتماعي.
١٤. خلصت الدراسة إلى انتشار سلوك الرقابة اللاحقة؛ حيث يلجأ المبحوثين لحذف أو تعديل المحتوى خوفاً من الانتقاد الواقعي من قبل المعارف.
١٥. كشفت النتائج عن تفضيل المبحوثين لاستراتيجية المراقبة الصامتة في القضايا الحساسة عبر الحساب الحقيقي لتفادي الصدام مع الأغلبية.

١٦. أظهرت النتائج وجود تباين أسلوبى ولغوى حاد عند الانتقال من الهوية الحقيقية إلى المستعارة، مما يجسد ازدواجية الشخصية الرقمية.
١٧. تثبت الدراسة أن الهوية المستعارة تؤدي وظيفة تعويضية تسمح للمبحوثين بالبوح بالأفكار التي يعجزون عن طرحها بهوياتهم الحقيقية.
١٨. بينت النتائج ارتفاع مستوى الجرأة في النقاشات القوية عند غياب الهوية الحقيقية، مما يقلل من رهبة العزلة الاجتماعية.
١٩. كشفت الدراسة عن تحرر المبحوثين من ضغوط دوامة الصمت عند التحدث خلف اسم مستعار، بغض النظر عن كون رأيهم يمثل أقلية أو أغلبية.
٢٠. أظهرت النتائج أن الهوية المستعارة تمثل الذات الحقيقية لنصف المبحوثين، مما يشير إلى ممارسة تزييف الهوية في الحسابات الرسمية.
٢١. توصلت الدراسة إلى أن الخوف من تصدع العلاقات الاجتماعية الواقعية هو المحرك الأساسي لقرار الصمت الرقمي في الهويات الحقيقية.
٢٢. أثبتت النتائج أن السعي وراء الإعجابات وإعادة النشر يمثل آلية لطلب الدعم الاجتماعي وتقليل القلق الناتج عن الخوف من مخالفة الرأي السائد.
٢٣. بينت النتائج وجود رقابة مهنية مستبقة لدى الطلاب؛ خوفاً من تأثير نشاطهم الرقمي الحالي على فرصهم الوظيفية المستقبلية.
٢٤. أظهرت الدراسة انخفاض الحساسية تجاه النقد أو الإقصاء الرقمي عند استخدام الهوية المستعارة، مما يوفر حماية سيكولوجية للمستخدم.
٢٥. كشفت النتائج عن وعي جمعي بارتفاع ثمن الاختلاف في الرأي عند الظهور بالاسم والصورة الحقيقية في البيئات الرقمية.
٢٦. أثبتت الدراسة أن استخدام الصورة الشخصية الحقيقية يولد شعوراً بالمراقبة الاجتماعية التي تحفز على الصمت الوقائي.
٢٧. أظهرت النتائج أن الهوية المستعارة ترفع من معدلات الراحة النفسية أثناء الحوار، مما يحسن من جودة التفاعل الفكري بعيداً عن التوتر.
٢٨. بينت الدراسة وجود قناعة لدى المبحوثين بأن الجمهور الرقمي يميل للعداية والحدة تجاه أصحاب الهويات الحقيقية مقارنة بأصحاب الهويات المستعارة.

٢٩. خلصت الدراسة إلى أن الصور الرمزية المستعارة تمنح شعوراً بالانفصال عن نتائج الهجوم الشخصي، مما يجعل الهجوم موجهاً للقناع لا للذات.

٣٠. أكدت النتائج أن إخفاء الهوية هو الوسيلة الأساسية التي يعتمد عليها الطلاب لكسر حالة الصمت تجاه المواضيع الحساسة.

٣١. كشفت النتائج عن فروق جنديرية؛ حيث توظف الإناث الهوية المستعارة كأداة حماية تعبيرية، بينما يستخدمها الذكور كمنصة للجرأة الأسلوبية وتغيير نمط الخطاب.

٢. النتائج العامة على ضوء الفرضيات:

الفرضية الأولى: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في ميل مستخدمي منصة X للتعبير عن آرائهم بين حالة استخدام الهوية الحقيقية وحالة استخدام الهوية المستعارة لصالح الهوية المستعارة.

أثبتت النتائج صحة الفرضية الأولى؛ حيث كشفت البيانات عن وجود فجوة سلوكية واضحة لصالح الهوية المستعارة، إذ أقرَّ ٦٣٪ من المبحوثين بأن التخفي هو وسيلتهم الأساسية لكسر الصمت، بينما وجد ٧٦٪ تمايزاً جذرياً في أسلوبهم التعبيري عند التحول من الهوية الحقيقية إلى المستعارة، مما يؤكد أن الهوية البديلة توفر بيئة تواصلية أكثر تحراً.

الفرضية الثانية: يزداد ميل المستخدمين لممارسة الصمت الاختياري في الهوية الحقيقية كلما أدركوا أن آراءهم تتعارض مع توجهات الأغلبية عبر منصة X.

تأكدت صحة الفرضية الثانية؛ حيث أظهر المبحوثون ميلاً عالياً للصمت الاختياري في الحساب الحقيقي؛ إذ يعتمد ٥٥٪ بانتظام على قائمة التردد لرصد اتجاهات الأغلبية، بينما يفضل ٦٣٪ استراتيجية المراقبة الصامتة في المواضيع الحساسة عبر الحساب الحقيقي لتجنب الصدام مع الرأي السائد.

الفرضية الثالثة: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى إدراك انهيار السياق، حيث تميل الإناث لممارسة الرقابة الذاتية بشكل أكبر في الهوية الحقيقية نتيجة تداخل السياق العائلي مع الفضاء الرقمي.

أيدت النتائج صحة الفرضية الثالثة؛ حيث تبين أن الإناث أكثر استشعاراً لمخاطر انهيار السياق؛ إذ سجلت الإناث نسبة تأثر عالية بردود فعل العائلة قبل النشر بلغت ٧٢٪، كما يحرص ٦٦٪ منهن على مواءمة منشوراتهن مع العادات والتقاليد، مما يدفعهن لممارسة رقابة ذاتية مشددة في الهوية الحقيقية مقارنة بالذكور.

الفرضية الرابعة: توجد علاقة طردية بين مستوى إدراك المستخدم لانهيار السياق في الهوية الحقيقية وبين ممارسته للرقابة الذاتية.

أثبتت الدراسة وجود علاقة طردية قوية تدعم الفرضية الرابعة؛ فمع إقرار ٧٨٪ بتداخل دوائرهم الاجتماعية (أهل، أساتذة، زملاء) في منصة واحدة، ارتفعت معدلات الرقابة الذاتية بشكل ملموس، حيث أقر ٦١٪ بأن وجود الأساتذة والزملاء هو سبب جوهري لاختيار كلماتهم بحذر شديد.

الفرضية الخامسة: يساهم استخدام الرموز البصرية والأسماء المستعارة في تعزيز الشعور بالأمان الرقمي، مما يؤدي إلى كسر دوامة الصمت مقارنة باستخدام الصور الشخصية الحقيقية.

أكدت النتائج الفرضية الخامسة؛ حيث يساهم استخدام الأسماء المستعارة في رفع مستوى الراحة النفسية أثناء النقاش لدى ٤٩٪ من العينة، كما تمنح الصور الرمزية المستعارة شعوراً بالانفصال عن نتائج الهجوم الشخصي لدى ٤٦٪ منهم، مما يساهم بفاعلية في كسر دوامة الصمت.

الفرضية السادسة: تتخفف حدة الخوف من العزلة الاجتماعية بأبعادها الرقمية والواقعية بشكل ملحوظ لدى المستخدم عند التحول من الهوية الحقيقية إلى الهوية المستعارة.

أثبتت النتائج صحة الفرضية السادسة؛ حيث يحكم قرار المشاركة لدى ٦٠٪ من المبحوثين الخوف من خسارة العلاقات الواقعية في الحساب الحقيقي، ولكن هذه الحدة تتخفف عند التحول للهوية المستعارة؛ إذ يشعر ٤٣٪ بأن تأثير التعليقات السلبية أو الإقصاء يكون أقل وطأة، مما يقلل من مخاوف العزلة الاجتماعية.

٣. التوصيات:

١. ضرورة توعية مستخدمي منصات التواصل الاجتماعي بمفهوم انهيار السياق وكيفية إدارة الخصوصية الرقمية للفصل بين الدوائر الاجتماعية والمهنية، بما يقلل من حدة الرقابة الذاتية القسرية.
٢. تعزيز وعي مستخدمي المنصة، ولاسيما الإناث، بآليات التحكم في نطاق الجمهور الرقمي المتاحة في منصة X؛ لتقليل احتمالات التعرض للهجوم الجماعي أو النقد الحاد، مما يساهم في بناء مساحات حوارية آمنة تقلل من وطأة انهيار السياق وتحد من ضغوط دوامة الصمت السائدة.
٣. حث المؤسسات التعليمية والإعلامية على تعزيز ثقافة قبول الاختلاف في الفضاء الرقمي، لتقليل ثمن الاختلاف وتخفيف حدة الخوف من العزلة التي تدفع الأفراد للصمت أو التخفي.

خاتمة

تُعد هذه الدراسة محاولة علمية جادة لفهم السلوك الاتصالي المعقد لمستخدمي منصة X في المجتمع السعودي في ظل ضغوط دوامة الصمت وتحديات الهوية الرقمية. وقد كشفت النتائج الميدانية أن الهوية الرقمية لا تمثل مجرد وسيلة تقنية للتواجد في الفضاء الرقمي، بل هي أداة اجتماعية ونفسية حاسمة تحدد مسارات التعبير أو الصمت؛ حيث أثبتت الدراسة أن اللجوء للهوية المستعارة يمثل استجابة واعية من قبل المستخدمين لمواجهة ظاهرة انهيار السياق والرقابة الذاتية المكثفة، مما يسمح ب بروز الآراء التي يخشى أصحابها البوح بها بهوياتهم الحقيقية.

لقد خلص البحث إلى أن كسر حالة الصمت الرقمي لا يرتبط بمدى قوة الرأي الشخصي أو قناعة الفرد به فحسب، بل بمدى توفر مساحات آمنة تضمن للفرد حصانة من الإقصاء الاجتماعي أو الهجوم الشخصي. كما أكدت الدراسة وجود فروق وظيفية في استخدام هذه الهويات بين الجنسين، حيث تبرز الهوية البديلة كدرع وقائي استراتيجي للمرأة لضمان المشاركة الفاعلة في القضايا الحساسة بعيداً عن الرقابة التقليدية.

وفي الختام، فإن هذه الدراسة تفتح آفاقاً جديدة لفهم طبيعة التفاعل في المجتمع الرقمي، وتؤكد على ضرورة إعادة النظر في آليات إدارة الهوية في الفضاءات المفتوحة. وتأمل الباحثة أن تساهم هذه النتائج في إثراء المكتبة العربية ببيانات ميدانية حديثة تسلط الضوء على العلاقة المتشابكة بين الهوية، والرقابة، والحرية التعبيرية في العصر الرقمي، لتكون لبنةً لدراسات مستقبلية أعمق تتناول تحولات السلوك البشري في ظل الوسائط الرقمية المتطورة.

المقترحات البحثية:

١. إجراء دراسة مقارنة بين منصات التواصل الاجتماعي المختلفة لرصد مدى تباين تأثير دوامة الصمت باختلاف طبيعة المنصة وجمهورها.
٢. بحث أثر خوارزميات الذكاء الاصطناعي وغرف الصدى في تعزيز أو كسر دوامة الصمت لدى المستخدمين ذوي الهويات الحقيقية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- أبو الفضل، عبد الغني. (د.ت). معجم المغني (المجلد ١). جامع الكتب الإسلامية.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم. (د.ت). لسان العرب (المجلد ٤). دار صادر.
- البدراني، محمد. (٢٠٢٢). تعريف المجتمع: معالجة فلسفية. موقع كتابات. <https://kitabab.com/تعريف-المجتمع-معالجة-فلسفية/>
- بخاش، عبد الله عمر. (٢٠٢٠). ثقافة الحوار والاختلاف في ضوء دوامة الصمت: دراسة الحالة اليمنية. في وقائع المؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر: الإعلام والسلم الأهلي (ص ص. ١٥٥-١٧٠). كلية الإعلام، جامعة بغداد.
- بنسليمان، كنزة. (٢٠٢٢). شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الافتراضية: دراسة في النظريات. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، ٢(١٤)، ٤٤٢-٤٦٤.
- بوغازي، فتيحة. (٢٠١٨). صحافة المواطن والرأي العام: دراسة من منظور دوامة الصمت [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة الجزائر ٣.
- بورندة، ليليا. (٢٠٢٥). الصحافة المكتوبة الجزائرية في سياق نظرية دوامة الصمت: تعزيز أم مقاومة؟ مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ١٧(٢).
- بورون، بوريك. (١٩٨٧). المعجم النقدي. اتحاد الكتاب العرب؛ ديوان المطبوعات الجامعية.
- الحاج، كمال. (٢٠٢٠). نظريات الإعلام والاتصال. منشورات الجامعة الافتراضية السورية.
- الحنتوشي، ع. م. (٢٠٢٥). تأثير موقع إكس على التغير في القيم الاجتماعية لدى الشباب السعودي. المجلة الجزائرية لبحوث الإعلام والرأي العام، ٨(١)، ٨٧-١٢٦.
- الحسنوي، م. م. (٢٠٢٥، ١٩ فبراير). ثقافة الإلغاء أداة للمحاسبة أم وسيلة للقمع؟ جريدة الزمان. <https://www.azzaman.com/ثقافة-الإلغاء-أداة-للمحاسبة-أم-وسيلة-ل-/>
- حري، صابر، وخرموش، منى. (٢٠٢١). الاستبيان كأحد أدوات جمع البيانات بين دواعي الاستخدام ومعيقات التطبيق في الدراسات الاجتماعية. مجلة الباحث للعلوم الرياضية والاجتماعية، ٤(٤)، ٣٤٣-٣٥٣.

- القحطاني، راوية بنت أحمد، والضحيان، سعود بن ضحيان. (٢٠٢٠). النمطية المنهجية في الرسائل الجامعية: دراسة مطبقة على عينة من رسائل الدكتوراه بجامعة الملك سعود والإمام محمد بن سعود الإسلامية. مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية - جامعة الفيوم، (٢٠)، ٤٤١-٤٧٠.
- قطب، أ.ع. (٢٠٢٠). دوافع استخدام الأسماء المستعارة لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة مسحية على عينة من الشباب السعودي. مجلة كلية الاتصال والإعلام - جامعة الملك عبد العزيز، ١٧٩-٢٢٨.
- قفيشة، مفيدة. (٢٠٢٣، ٤ يوليو). مفهوم المنهج الوصفي المقارن. موضوع. <https://mawdoo3.com>
- كانون، جمال. (٢٠١٦). الهوية: مقاربة نظرية مفاهيمية. تطوير، ٢٠١٦ (٣)، ٧٣-١٠٣.
- لوقيد، أيوب، وابن صفية، عبد اللطيف. (٢٠٢٦، يناير). امتداد دوامة الصمت في الفضاء الرقمي. مجلة المعرفة، (٣٥)، ٢٨٧.
- ماكيفر، ر. م.، وبيدج، ت. ه. (١٩٦١). المجتمع (ع. أ. عيسى، مترجم). مكتبة النهضة المصرية. (العمل الأصلي نُشر في ١٩٤٩).
- المحمودي، محمد سرحان علي. (٢٠١٩). مناهج البحث العلمي (ط. ٣). دار الكتب.
- مجمع اللغة العربية. (٢٠٠٤). المعجم الوسيط (ط. ٤). مكتبة الشروق الدولية.
- مرسي، أحمد. (٢٠١٣). الهوية الثقافية: ماهيتها وخصائصها. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، (٣١)، ٣٠٩.
- المطيري، الجوهرة بنت عويض. (٢٠٢٣). واقع استخدام منصة تويتر في السعودية: دراسة تحليلية للمواضيع الأكثر تداولاً. المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، (٤٧)، ١٤٧-١٧٥.
- المنصوري، نورة. (٢٠٢٢، ٦ يوليو). التأثير الفعال في مواقع التواصل الاجتماعي. جريدة الأيام، (١٢١٤٢).
- النمر، حسين. (٢٠٢٥). تفكيك الهوية في فضاءات الإنترنت: قراءة فلسفية في تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على مفهوم الذات. مجلة القرار للبحوث العلمية المحكمة، ٧ (٢١)، ٣٦٤-٣٨٨.

- النمري، أمل بنت محمد علي. (٢٠٢٤). التفاعل بين الهوية الافتراضية والهوية الذاتية في العوالم الرقمية لدى عينة من المراهقات في مكة: تحليل تطوري عبر مراحل النمو. مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، ٣٧ (٢٠)، ٨٨-١٢٨.

ثانياً: المراجع الأجنبية

- Almakaty, S. S. (2026). The spiral of silence theory in the digital age: A critical analysis of its evolution, application, and reinterpretation from 2005 to 2025. Preprints.org. <https://doi.org/10.20944/preprints202602.0256.v1>
- Awati, R., & Hetler, A. (2025, July 29). What is X (formerly Twitter)? TechTarget. <https://www.techtarget.com/whatis/definition/Twitter>
- Cobigo, V., Martin, L., & Mcheimech, R. (2016). Understanding community. Canadian Journal of Disability Studies, 5(4), 181–203.
- Hakobyan, A. (2020). Digitalization of communication and the spiral of silence theory. Wisdom, 14(1), 19–30. <https://doi.org/10.24234/wisdom.v14i1.312>
- Haug, M., Maier, C., Gewalt, H., & Weitzel, T. (2024). Supporting opinions to fit in: A spiral of silence-theoretic explanation for establishing echo chambers and filter bubbles on social media. Internet Research, 35(7), 31–51. <https://doi.org/10.1108/INTR-11-2022-0876>

- Jeyanthi, M. (2022). Social media and identity formation: The influence of self-presentation and social comparison. *Mind and Society*, 11(11), 138–144.
- Liu, Y. (2025). The relationship between minority opinions and platform interaction mechanisms in new media platforms [Unpublished manuscript]. Macau University of Science and Technology.
- Nitschinsk, L., Tobin, S. J., Varley, D., & Vanman, E. J. (2025). Why do people sometimes wear an anonymous mask? Motivations for seeking anonymity online. *Personality and Social Psychology Bulletin*, 51(7), 1100–1120. <https://doi.org/10.1177/01461672231210465>
- Oz, M., Shahin, S., & Greeves, S. B. (2024). Platform affordances and spiral of silence: How perceived differences between Facebook and Twitter influence opinion expression online. *Technology in Society*, 76, 102431.
- Pradeep, M. K. P., & Sathyamurthi, K. (2017). The 'community' in 'community social work'. *IOSR Journal of Humanities and Social Science*, 22(9), 58–64.
- Robles-Carrillo, M. (2024). Digital identity: An approach to its nature, concept, and functionalities. *International Journal of Law and Information Technology*, 32, ezae019. <https://doi.org/10.1093/ijlit/ezae019>

- Scholarly Community Encyclopedia. (2024). Context collapse. <https://encyclopedia.pub/entry/54901>
- Tañedo, A. P. [et al.]. (2025). Students' perceptions and attitudes on cancel culture: Reflections on public opinion, attribution theory, compassionate education, and restorative justice. *International Journal of Research and Innovation in Social Science*, 9(3S), 398–425.

الملاحق

أولاً: الاستبيان:

استبيان دراسة: الفروق في تأثير 'دوامه الصمت' لدى الفرد بين هويته الحقيقية وهويته المستعارة عبر منصة X في المجتمع السعودي.
دراسة وصفية مقارنة على طلبة جامعة أم القرى بمدينة مكة المكرمة.

زميلي الطالب/ زميلتي الطالبة بجامعة أم القرى..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أضع بين أيديكم هذا الاستبيان لغرض علمي بحث، وهو فهم مدى تأثير نوع الحساب الحقيقي أو المستعار في منصة X على رغبتك في التعبير عن آرائك في القضايا المجتمعية. إجاباتكم الصادقة هي الركيزة الأساسية لنجاح هذا البحث، مع التأكيد على أن جميع البيانات ستحاط بالسرية التامة ولن تُستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

أولاً: معلومات عامة

يرجى وضع علامة (✓) أمام الخيار المناسب:

الجنس:	☐ ذكر ☐ أنثى
العمر:	☐ ١٨ - ٢٢ سنة ☐ ٢٣ - ٢٦ سنة ☐ أكبر من ٢٦ سنة
نوع الحساب الذي تستخدمه للتفاعل غالباً في منصة X:	
☐ حساب بهويتي الحقيقية	☐ حساب بهوية مستعارة
☐ أستخدم حسابين	
هل يتابعك أفراد من أسرتك أو زملاؤك في العمل/الدراسة عبر حسابك الحقيقي؟	
☐ نعم ☐ لا	
ما هو دافعك الأساسي لاستخدام هوية مستعارة (في حال كنت تملكها)؟ يمكنك اختيار أكثر من إجابة	
☐ الرغبة في التعبير بحرية أكبر دون قيود اجتماعية.	
☐ تجنب الصراعات والمشاحنات مع الآخرين.	
☐ حماية الخصوصية الشخصية.	
☐ أسباب أخرى.	

ثانياً: محاور الدراسة

يرجى تحديد درجة انطباق العبارات التالية عليك:

أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	العبرة
المحور الأول: متابعة الجو العام في منصة X					
					أتابع قائمة الترندي في السعودية بانتظام لأعرف المواضيع التي يتفق عليها أغلب الناس حالياً.
					أستطيع تخمين ردة فعل الناس تجاه موضوع معين قبل أن أقوم بنشره.
					ألاحظ بسرعة متى يبدأ مستخدمو المنصة في تغيير آرائهم تجاه قضية معينة.
					أستعين بالتعليقات السائدة لأعرف ما هي الآراء المقبولة حالياً وما هي المرفوضة.
					أهتم بمعرفة مواقف الحسابات المؤثرة قبل أن أقرر المشاركة برأيي الشخصي.

العبارة					أبداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
المحور الثاني: أسلوب التعبير عبر الحساب الحقيقي									
أفكر في ردة فعل عائلتي أو أقاربي قبل أن أنشر أي رأي عبر حسابي الحقيقي.									
وجود أساتذتي أو زملائي في الجامعة يمثل سبباً مهماً لاختيار كلماتي بحذر في حسابي الحقيقي.									
أحرص أن تكون منشوراتي في حسابي الحقيقي متوافقة مع العادات والتقاليد المتعارف عليها.									
سبق وأن حذفته أو عدلت تغريدة في حسابي الحقيقي خوفاً من أن يراها شخص يعرفني في الواقع وينتقدني.									
أفضل الاكتفاء بمشاهدة النقاشات في المواضيع الحساسة عبر حسابي الحقيقي دون المشاركة فيها.									
المحور الثالث: أسلوب التعبير عبر الحساب المستعار									
أجد فرقاً في أسلوبتي عند التعبير عن آرائتي بحسابي المستعار مقارنة بحسابي الحقيقي.									
يسمح لي الحساب المستعار بقول أشياء لا أستطيع قولها في حسابي الحقيقي.									
أشارك في النقاشات القوية بجرأة أكبر عندما أستخدم هويتي المستعارة.									
لا يهمني إذا كان رأيي يمثل أقلية أو أغلبية طالما أنني أتحدث خلف اسم مستعار.									
أشعر أن حسابي المستعار يعكس أفكارتي الحقيقية أكثر مما يفعل حسابي الحقيقي.									
المحور الرابع: تأثير ردود فعل الآخرين على قراراتك									
مدى تأثري باحتمالية خسارة علاقاتي الاجتماعية الواقعية يحكم قراري في المشاركة برأيي.									
أهتم بالحصول على (الإعجابات/ إعادة النشر) كدليل على أن رأيي مقبول من الآخرين في حسابي الحقيقي.									
أهتم بمدى تأثير ما أنشره في حسابي الحقيقي على مستقبلي الدراسي أو الوظيفي.									
تأثير التعليقات السلبية أو الحظر عليّ يكون أقل عندما أستخدم الهوية المستعارة.									
أشعر أن ثمن الاختلاف في الرأي يكون أعلى عندما أظهر باسمي وصورتي الحقيقية.									
المحور الخامس: أثر الاسم والصورة على سلوكك									
استخدام صورتي الشخصية الحقيقية يجعلني أشعر بأنني مراقب اجتماعياً طوال الوقت.									
يساهم استخدام الصور والأسماء المستعارة في زيادة شعوري بالراحة أثناء النقاش.									
أعتقد أن الناس في المنصة يتعاملون بجدّة أكبر مع أصحاب الهويات الحقيقية عند الاختلاف معهم.									
تمنحني الصورة الرمزية المستعارة شعوراً بالانفصال عن نتائج الهجوم الشخصي أو الإقصاء.									
أجد أن إخفاء هويتي الحقيقية هو وسيلتي الأساسية لكسر حالة الصمت تجاه المواضيع الحساسة.									

شكراً جزيلاً لمساهمتك في نجاح هذا البحث العلمي

نفس الشخص.. ولا نسخة ثانية؟

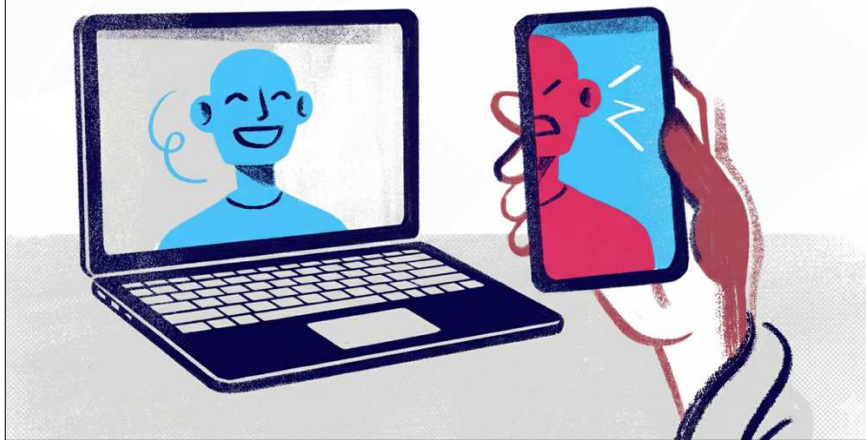
سؤال يختصر الفجوة بين هويتنا الحقيقية والمستعارة في منصة X وتأثيرها على آرائنا وجرأتنا.

إذا كنت من طلبة جامعة أم القرى، شاركني تجربتك في هذا الاستبيان القصير، وعلونا نكتشف كيف دوامة الصمت تأثر فينا!



امسح الباركود .. إجاباتك تفرق!

ممتنة جداً لوقتكم!



شكل (31): منشور لمواقع التواصل الاجتماعي للدعوة للمشاركة في الاستبيان